الأربعاء 27 أيلول 2023
العدد 5021 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 27 Septembre 2023 nº 5021 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

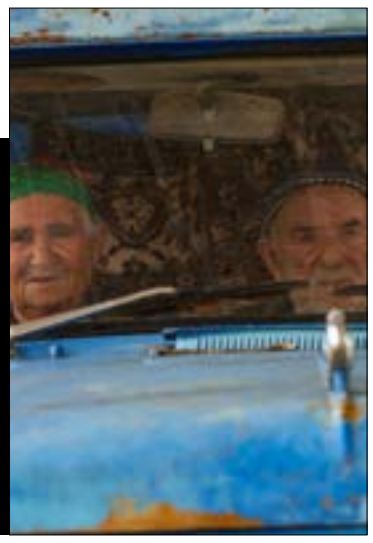

الحدث

أرمن قره باغ
بلا موطن

12

السعودية «ترقّد» الفلسطينيين... وتفتح أبواب التطبيع [8]

خطّط لاغتيال جنبلاط وتفجير معملَي الجية والزهراني

## السجن 160 عاماً لأمير «داعش» في عين الحلوة [4]

الثائر... وسيّدة القصر

[2 ـ 3]

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

الطائفية تتلاعب بالعدلية!

4

06
تقرير
جباية الضرائب في خطر

07
تقرير

كهرباء لبنان
فواتير على بياض... و«الطاسة ضايعة»!

16
ميديا

ألدو مورو
«مسيح» فدى إيطاليا الآثمة

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف

على الغلاف

# الثائر وسيّدة القصر

**إبراهيم الأمين**

ليس تفصيلاً أن يحتفظ سمير جعجع بصورة القائد المحبوب لدى جيل من شباب رافقوه في حروبه الكثيرة. قبل ذلك، كان جعجع، بالنسبة إلى هؤلاء، يشبه غالبية المنضوين في أكبر حزب مسيحي في لبنان، وهو حظي بمودّة كثيرين، حتى في «عزّ» بأس بشير الجميل. كانت قوة جعجع، بالنسبة إليهم، أنه يمثّل الانتفاضة الاجتماعية على الواقع القبادي للمسيحيين. انخراطه في حزب الكتائب، لم يسقط من رأسه طموحه بتغيير بُلبي تطلّعات قاعدة موالية، أتت بغالبيتها من بيوت المسيحيين الفقراء في مناطق الأطراف. وعندما تصدّى لدور قيادي في منطقة الشمال، لم يكن واحداً ممن يرسلهم المركز لتسلّم القيادة في المحافظات. بل كان واحداً من أبناء الأرض نفسها.

في كل مرة تستعاد فيها حكاية بناء نفوذه في القوات اللبنانية، يظهر جلياً أن القوات مثّلت، بالنسبة إليه، منصة الانقلاب الحقيقي على حزب العائلة. وقد نجح، بمساعدة كثيرين، في تحويلها من ذراع عسكرية لحزب الكتائب، إلى وعاء سياسي وتنظيمي للمجموعة العسكرية التي كانت تمثّل، اجتماعياً، قاعدة الانتفاضة على العائلة، ولو أنها احتفظت بما تراه صالحاً في العلاقة مع الله والوطن. قوة جعجع بالنسبة إلى الغالبية التي انضوت في الجهاز العسكري، أنه يشبه الشباب الآتين من عائلات متوسطة وفقيرة. ويحلو لمريديه، دائماً، أن يرووا عن الشاب الذي وُلد في عين الرمانة، الضاحية التي يعيش فيها فقراء ينتمون سياسياً إلى حزب العائلات الغنية في الأشرفية، وعن الآتي من عائلة متوسّطة الحال، إذ كان والده معاوناً في الفرقة الموسيقية في الجيش اللبناني، واهتمّت والدته بأمور المنزل وحفظ التزام أولادها، كمعظم العائلات المارونية، بالطقوس الدينية، من الصلاة صباحاً ومساءً إلى حضور العائلة مجتمعة قداس يوم الأحد. تابع دروسه في مدارس عادية، قبل أن يحصل من «لجنة جبران خليل جبران» على منحة لدراسة الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، إلى أن انغمس في الحرب الأهلية، حاملاً مبضعاً مغايراً لمبضع الجرّاحين، مسؤولاً عسكرياً في بشري أولاً، ثم عن منطقة الشمال.

أمضى عشر سنوات في حروب دموية متنقّلة، حملته إلى مناطق كثيرة في لبنان، قبل أن تعيده مهزوماً، إلى رحلة طويلة من العزلة، بدأها في منزل كان أقرب إلى مركز عسكري في غدراس، ثم في زنزانة تحت الأرض، قبل أن يعود إلى الضوء مختفياً في ثكنة على هيئة منزل في معراب.

لكن لجعجع قصته الشخصية التي أثّرت في بناء المؤسسة الحزبية على ذوقه السياسي والاجتماعي والتنظيمي. وهي ترتبط بتغييرات كبيرة طرأت على حياته. لم يكن السجن الطويل هو الحاكم الأساسي فيها، بل سعيه الدؤوب نحو رفع مستوى من يمثّل إلى طبقة أعلى اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، مع رغبة دائمة، بانتزاع احترام - لا خوف - الآخرين، ومنحه شرعية في النظام السياسي كبقية أمراء الحرب والمال في لبنان... وقبل هذه أو تلك، لم يكن جعجع يحسن إدارة الانقلاب الأهم في حياته، حيث كان ينظر بعين الريبة إلى إدارة الكنيسة في لبنان، باعتبارها أداة في أيدي العائلات التي تأكل حقوق الفقراء، ولم ينجح، سوى في جذب بعض رجال الدين الذين باركوا بطشه في سنوات الحرب.

لكنّ نقطة التحول التي لا يبدو أنها تروق لغالبية شباب القوات وشاباتها، هي المتعلّقة بما بات عليه منذ تزوّج ستريدا طوق. عندما كان رفاقه يساعدون على ترتيب علاقته بها، كان الآخرون يسألون عن سر إعجاب «الثائر» بابنة الإقطاع التي وُلدت في برج عاجي ولم تنزع عنها يوماً ثوب سيدة القصر، فيما صار على القائد المقاتل التدرّب على ترتيب ربطة عنقه معظم الوقت.

اللحظة الشخصية لسمير جعجع لا تمثّل انتقاصاً من قناعاته، ولا تمثّل كذلك إدانة لزوجته الآتية من بيئة اجتماعية مختلفة. لكنّها لحظة لا تتطابق مع البناء الذي أراده جعجع لمؤسسة ترث حزب العائلة، وتقدر على مواجهة العائلات وأحزابها في شمال وجبل لبنان أيضاً. ولم ينتبه جعجع، أو لم يكن يريد أن ينتبه، أنه عندما كان يحظى بترحيب حارّ لدى مشايخ آل الضاهر والشويري، إنما كان يحظى بإعجاب من وجدوا فيه سلاحاً ناجعاً في مواجهة عائلات زغرتا وقواها، من آل فرنجية ومعوض، إلى غيرهم من الخصوم الذين يريدون السيطرة على كل شيء. حتى عائلة طوق التي ناسبته، كانت لها حجتها المشابهة، والكل يذكر ستريدا وهي تروي، بحرارة، سرّ إعجاب والدها بـ«الحكيم» الذي «دعوس الزغرتاوية».

حتى اليوم، يمكن لفقراء بشري أن يروا سيدة القصر تنظر من خلف زجاج غرفتها العالية، تراقب «القبضاي» الذي يحتل الشارع عند حافة الحديقة. لم يكن جعجع يحتاج إلى دعوة لدخول القصر، لكن، كان عليه إدراك أن الدعوة لا تخصّه وحده، بل تخصّ كل ما يمثّل وكل ما يطمح إليه... وعندما حطّت الحرب أوزارها، اختفى الصبية من الحي، وبقيت سيدة القصر تعيد تنظيم الحديقة وسورها. وفي الصالة الواسعة، جلس الثائر على كرسي كاد يضيق به كلّ الوقت، وفي كل مرة كان يشتاق إلى صحبه، كان هناك من يدعوه إلى التأقلم مع العصر الجديد، حيث حلّت النعمة على كثيرين ممن باتوا بالنسبة إليه أو إلى سيدة القصر، واجهات ضرورية في العمل العام. أما عندما يعود الحديث إلى المؤسسة - القلعة، فإن من يتقدّم الصفوف، هو من يمكنه تحمّل كلفة الدم والعرق والدموع. ومع وقائع صلبة كهذه، لا يمكن التعامل مع البناء الحزبي على أنه امتداد منطقي لما يُفترض أن جعجع انطلق منه، بعدما بدا أنه ارتضى لنفسه أن يصطفّ إلى جانب من سبقوه على كراسي النظام، منتظراً القدر، علّه يحمله، إلى حيث يؤمن بأنّ له حقاً في أن يكون!

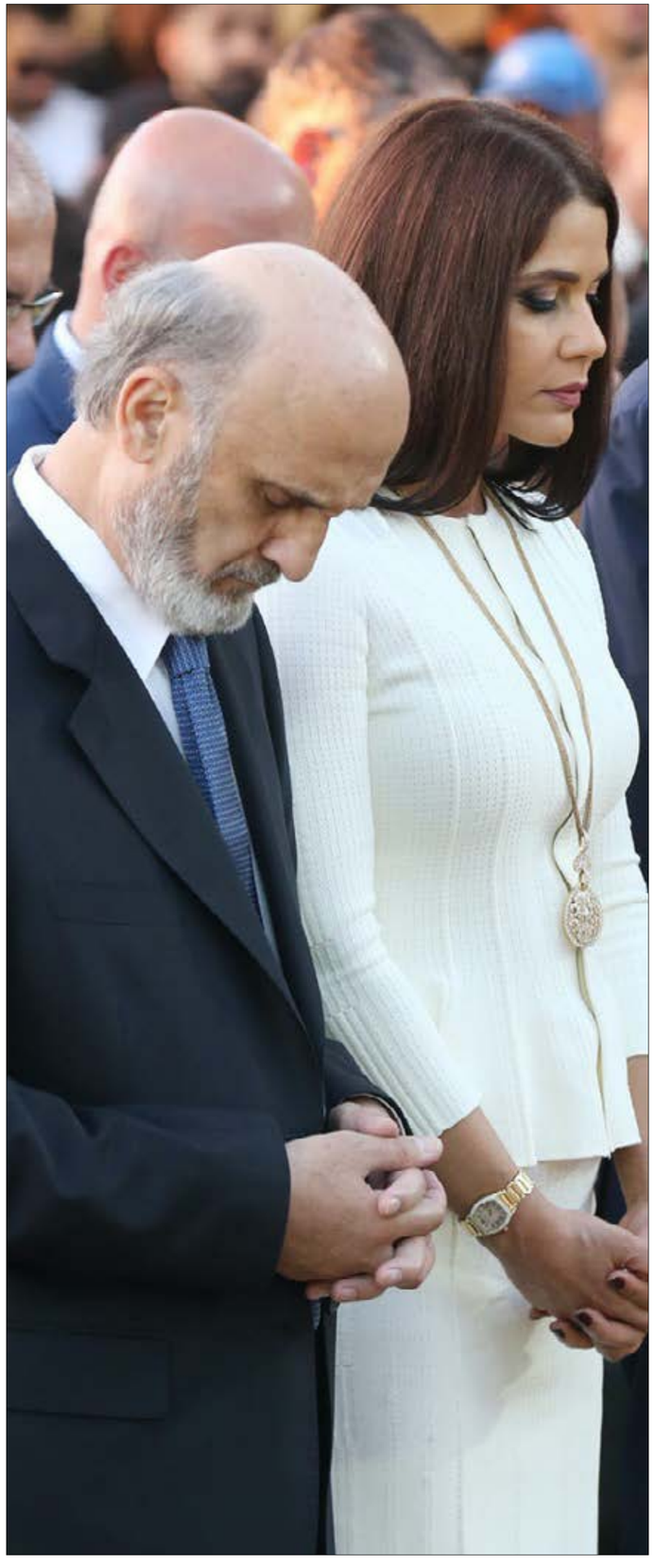

## انتخابات الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية

# «مجلس حربي» من المتقاعدين بقيادة ستريدا

في 29 تشرين الأول المقبل، ينتخب محازبو القوات اللبنانية رئيس الحزب ونائبه وأعضاء الهيئة التنفيذية. الانتخابات الداخلية التي تجرى للمرة الأولى بـ«ديموقراطية» رسمت معراب حدودها بدقة. الرئيس ونائبه سيفوزان بالتزكية. فيما حُمّمت مسبقاً أسماء أعضاء الهيئة التنفيذية الذين يرغب الـ جعجع في انتخابهم

**رلى إبراهيم**

للمرة الأولى منذ تأسيسها، ومنذ إقرار النظام الداخلي لحزب القوات اللبنانية عام 2011، يخوض القواتيون نهاية الشهر المقبل استحقاق انتخاب أعضاء الهيئة التنفيذية للحزب بـ«ديموقراطية مضبوطة». وفي حين أن رئاسة الحزب معقودة لسمير جعجع «إلى الأبد»، كما هي الحال لنائبه جورج عدوان، بدأت المعركة الداخلية على «ما تبقّى» لإيصال 11 عضواً إلى الهيئة، من بين 27 صمدت ترشيحاتهم.

وكما هي حال انتخابات معظم الأحزاب، لا تسلم «الديموقراطية» الحزبية من تدخلات «القيادة» للتأثير على النتائج، كونها «أدرى» بمصلحة الحزب. غير أن ما «يميّز» القوات أن «القيادة»، هنا، لا تعني «الحكيم» فقط، بل أيضاً زوجته النائبة ستريدا جعجع التي تسعى الى هيئة يكون معظم أعضائها مقرّبين منها. فيما ينقل قواتيون عن رئيس الحزب قوله بوضوح، في أحد اجتماعات المجلس المركزي، إنه لا يرغب في وصول جيل شاب إلى مقاعد الهيئة التنفيذية في أول انتخابات من نوعها يشهدها الحزب، بحجة أن «مجرد وصول الشباب الى هذه العضوية يعني نهاية حياته الحزبية». والأرجح أن جعجع يريد هيئة من «قدامى المحاربين المتقاعدين»، الذين يدينون بالولاء الأعمى له. وهنا، تسأل مصادر المستائين: «كيف يُراد لوزراء ونواب ومسؤولين سابقين لم يقدّموا أداءً جيداً في المناصب التي تسلّموها سابقاً أن يشاركوا في القرار السياسي، اللّهم الا إذا كانت مهمتهم النصم»!

وقد بدأت تتسرّب من معراب قوائم بأسماء تزكّيها ستريدا، ما أدى إلى إرباك بين القواتيين الذين لا تجربة سابقة لهم في الديموقراطية الحزبية، فاثر بعضهم التقيّد بـ«التعليمات». أحد هؤلاء سيمون مسلّم (وهو مسؤول أمني في معراب ادّعى عليه القضاء بالإعداد لأحداث الطيونة في تشرين الأول 2022) الذي تقدّم بترشيحه في 22 آب نزولاً عند طلب آل جعجع مع الخشية من عدم تقدّم كثيرين بترشيحاتهم، وسحب ترشيحه في 7 أيلول الجاري نزولاً عند رغبتهم أيضاً بعدما تبيّن أن عدد المرشحين صار كبيراً.

فور سحب مسلّم ترشيحه، تحوّل إلى توجيه الناخبين للنزول عند رغبة آل جعجع، أيضاً، فنشر على صفحته على «فايسبوك» أسماء من يُراد فوزهم بـ«ديموقراطية»، وهم: عن البقاع كل من: ميشال تنوري (المنسق السابق للقوات في قضاء زحلة ومرشح الحزب عن المقعد الماروني في الانتخابات النيابية الأخيرة) وبشير مطر (رئيس بلدية القاع وقريب المرافق الشخصي لستريدا جورج مطر)؛ عن الجنوب: أسعد سعيد (مستشار رئيس الحزب للشؤون التنظيمية وهو من المقاتلين السابقين ضمن «مجموعة 104» التي تولّت مهام في عين الرمانة وتلّ الزعتر، وكان مسؤولاً في المجلس الحربي مع بشير الجميل)؛ عن بيروت: دانيال سبيرو (المسؤول السابق لمصلحة الطلاب خلال وجود جعجع في السجن وتولي ستريدا زمام الأمور، ومن ثم المنسق السابق لمنطقة بيروت)؛ عن جبل لبنان: فادي ظريفة (مستشار رئيس الحزب للشؤون القانونية والمشرف العام على الإذاعة) ونائب المتن السابق إدي أبي اللمع (أحد أعضاء الحلقة الضيقة التي أحاطت بستريدا أثناء سجن زوجها) والوزير السابق طوني كرم؛ عن الشمال: أنطوان زهرا (تردّدت معلومات عن منعه من الترشح لنيابة الرئاسة أمام عدوان) وإيلي كيروز (نائب سابق عن قضاء بشري اختارته ستريدا إلى جانبها لدورات متتالية وهو أشبه بظلّها الذي رافقها منذ عام 1994) ووهبي قاطيشا (نائب سابق عن عكار وأمين سر سابق للحزب ومستشار جعجع لشؤون الرئاسة، تولّى قيادة الوحدات العسكرية في القوات سابقاً)؛ عن الاغتراب: جوزيف جبيلي (رئيس المركز اللبناني للمعلومات في واشنطن ورئيس مكتب القوات للعلاقات الخارجية في الولايات المتحدة، وقد عاد للاستقرار في لبنان أخيراً).

### مع ستريدا «عتم»

«تعميم» مسلّم استدعى تعليقاً من مرافق ستريدا، جورج مطر، بكلمة: «عتم» أو بمعنى آخر «عالعمياني». فيما عبّرت تعليقات عدة، من مختلف المناطق، عن الخيبة من «إملاء» الأسماء، وعمّا إذا كانت هذه «أوامر» و«كلمة سر»، وعن المعايير التي اعتمدت لاختيار هذه الأسماء، وعمّا قدّمه أشخاص كقاطيشا وكيروز وأبي اللمع أثناء نيابتهم لاختيارهم أعضاء في الهيئة التنفيذية، ووصل الأمر ببعضهم إلى الجهر بـ«مقاطعة الانتخابات».

استخدام مسلّم للتأثير على الحزبيين ليس بريئاً، إذ تعلم معراب مدى تأثير المسؤولين العسكريين السابقين على القاعدة القواتية، ولذلك فإنّ المرجح أن الأسماء التي نشرها ستكون هي الرابحة، مع احتمالات خرق ضئيل عبر رياض عاقل في بيروت ومايا الزغريني في جبل لبنان. فيما تولّت معراب مسبقاً استبعاد أسماء قد تحقق اختراقاً كحال ستريدا الصقر (ابنة رجل الأعمال إبراهيم الصقر أحد الداعمين مالياً للقوات) التي ترشّحت عن أحد مقعدَي البقاع في الهيئة التنفيذية ورُفض ترشحها. وهي أعلنت أنها تدرك «خلفية الرفض»، معلنة التزامها بقرار القيادة، فيما يتناقل القواتيون في زحلة أن سبب رفضها هو إعلانها في الانتخابات النيابية الماضية الترشح الى جانب رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، قبل أن تتراجع استجابة لطلب معراب. كذلك رفض طلب ترشّح البشراوي زياد كرم بسبب ما وصفه البعض بـ«خلاف مع الرئيسة».

المفارقة أن أيّاً من المرشحين، المقربين من معراب والمغمورين، لم يتكلف عناء القيام بحملة انتخابية لطرح مشاريع وأفكار، رغم الحماسة التي كانت تسود القواتيين سابقاً لخوض تجربة الانتخاب الأولى داخل الحزب، إذ إن الشعور السائد بين الجميع أن النتائج «جاهزة»، وهو ما عبّرت عنه أنجليك خليل، مديرة مكتب النائب القواتي غسان حاصباني سابقاً، عندما كتبت على صفحتها على «فايسبوك» أنه «بخصوص النتايج (نتائج الانتخابات)، الورقة بالجارور وحدّ كل اسم قديه أخد (أصوات)»!

ويحقّ لكل الحزبيين في لبنان والانتشار المنتسبين الى القوات منذ أكثر من 3 سنوات التصويت في هذه الانتخابات. وتضم الكتلة الناخبة في بشري ودير الأحمر، أي مركز نفوذ ستريدا، أكبر عدد من المنتسبين، وبالتالي سيكون لهذه الكتلة تأثير قوي على النتائج. وتؤكد مصادر قواتية أن ستريدا تقوم بنفسها بالتواصل مع البشراويين لحثّهم على انتخاب مرشحيها في الشمال، فيما يتولى مدير مكتب جعجع، إيلي براغيد، التسويق للأسماء المختارة في بقية المحافظات.

### نظام داخلي... والكلمة الأخيرة للرئيس

بموجب التعديلات على نظام انتخابات الهيئة التنفيذية، لم يعد النواب أعضاء حكميين فيها، وباتت تتألّف من 11 عضواً إلى جانب رئيسها ونائبه والأمين العام والمفوّض المالي.

الانتخابات المحدّدة بولاية من ست سنوات، لن تقتصر على المنسّقيات الداخلية، بل سيشارك فيها حزبيو الانتشار. ويتوزّع أعضاء الهيئة التنفيذية كالتالي: 3 من محافظة الشمال، 3 من جبل لبنان، 2 من البقاع، 1 من بيروت، 1 من الجنوب و1 من الانتشار، على أن يعيّن الرئيس المنتخب عضوين إضافيين يختارهما بنفسه. ويمكن، نظرياً، لأي حزبي الترشّح إلى الهيئة التنفيذية إذا كان عضواً في الحزب منذ أكثر من 10 سنوات. ويترشّح كلّ بحسب قيده الحزبي وفقاً للتقسيمات المناطقية، ليترك في المقابل للمنتسبين مركزياً أو في المصالح الترشّح وفق منطقة قيد نفوسهم. أما الترشح إلى منصب الرئيس أو نائبه، فيستلزم عضوية تتخطى الـ 15 عاماً على أن يكون المرشح قد شغل مهامّ في الحزب. فيما يفترض أن يكون الناخب منتسباً منذ أكثر من 3 سنوات ليتمكّن من الاقتراع. وتقدر القوات عدد المنتسبين بـ 40 ألفاً. وقد فُتح الباب أمام الحزبيين في لبنان والانتشار للمشاركة الفعلية في الانتخاب عبر تطبيق إلكتروني مخصّص لهذه الغاية حيث يمكن للمقترع انتخاب الأعضاء وفق توزيعهم الناطقي من دون لوائح.

للهيئة التنفيذية دور أساسي في اتخاذ القرارات في الأمور المفصلية، سواء كانت سياسية أو تنظيمية أو تلك التي تتعلق بالانتخابات النيابية والبلدية واختيار الوزراء وتعيين رؤساء المناطق والأجهزة، لذلك تحرص قيادة الحزب على إبقاء الهيئة تحت سيطرتها. أما نظام التصويت داخل الهيئة فهو أكثري، وفي حال التعادل، تكون للرئيس الكلمة الفصل، ويُفرَض بالقرار النهائي عند الحاجة، ما يعني سيطرة الرئيس فعلياً على القرار وتغطية نفسه بمجلس لزوم «الديموقراطية».

> جعجع يريد هيئة تنفيذية من «قدامى المحاربين» وخيبة بين المحازبين الجدد

### «تداول» السلطة في القوات

تأسّست القوات اللبنانية عام 1976 كمنظمة قتالية لتكون الذراع العسكرية للجبهة اللبنانية، وكان بشير الجميل أول قائد لها، قبل أن يعمل على «توحيد» الأحزاب المسيحية عام 1980 في كنف القوات. بعد مقتل بشير في أيلول 1982، خلفه فادي أفرام لمدة عامين، ثم فؤاد أبو ناضر بين أواخر 1984 وآذار 1985، عندما قام سمير جعجع بانتفاضة ضده مع كريم بقرادوني وإيلي حبيقة الذي عُيّن قائداً عاماً للميليشيا لنحو عام نفّذ خلاله انقلاباً في نظام القوات التي أصبحت مستقلة تماماً عن حزب الكتائب، قبل أن يختتم جعجع «تداول» السلطة في كانون الثاني 1986، عندما قاد انقلاباً على حبيقة بعد توقيعه في دمشق «الاتفاق الثلاثي» لإنهاء الحرب، مع رئيس حركة أمل نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، برعاية سورية. ومُذّاك يتربّع جعجع على رأس القوات، حتى أثناء سجنه بين عامي 1994 و2005، تولّت خلالها زوجته ستريدا القيادة مع حلقة ضيقة من المقرّبين.

قضية اليوم

## خطّط لاغتيال جنبلاط وتفجير معملّي الجية والزهراني وفنادق في جونية

# السجن 160 عاماً لأمير «داعش» في عين الحلوة

**أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بالسجن 160 عاماً على امير «داعش» في مخيم عين الحلوة عماد ياسين، بعدما اقرّ بالتخطيط لتنفيذ عشرات العمليات الإرهابية، من بينها تفجير معملّي الجية والزهراني واغتيال النائب السابق وليد جنبلاط واستهداف سوق النبطية وفنادق في جونية ومبنى قناة «الجديد»**

**لينا فخر الدين**

ست سنوات مضت على اعتقال مخابرات الجيش اللبناني عماد ياسين، أمير تنظيم «داعش» في مخيّم عين الحلوة وقائد الجناح العسكري لـ«جند الشام»، في عمليّة نوعيّة نُفّذت في حيّ الطوارئ في المخيم. فجر أمس، أصدرت المحكمة العسكريّة حكمها على ياسين، المعروف بـ«عماد عقل»، في الملفّات الـ 11 التي يُلاحق بها، بعدما أصرّ رئيسها العميد خليل جابر على إنهاء استجوابه، واتّصاله بنقابة المحامين، طالباً حضور وكيلة الدفاع عن الموقوف بعد تغيّبها عن عدد من الجلسات.

انعقدت الجلسة مساء أول من أمس وإستمرت ساعات طويلة، قبل أن تُصدر «العسكرية» أحكامها في ساعة متأخرة من الليل، وقضت بسجن ياسين لمدّة تزيد على 160 عاماً، تتضمّن 3 عقوبات بالأشغال الشاقة المؤبّدة لإدانته بتنفيذ عمليّات إرهابية في صيدا عام 2004 والانتماء إلى صفوف «عصبة الأنصار» وإلى «عصابة مسلّحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة»، إضافة إلى 4 عقوبات بالأشغال الشاقة لمدّة 15 عاماً بجرم الانتماء إلى أكثر من تنظيم إرهابي مسلّح. وقرّرت المحكمة كفّ التعقبات عن ياسين بجرم الانتماء إلى عصابة مسلّحة، لسبق الملاحقة في المجلس العدلي، وتبرئته من ملف الانتماء إلى جمعيّة بقصد الاعتداء ومحاولة قتل عناصر من قوى الأمن الدّاخلي.

ابن الـ 54 عاماً حضر إلى الجلسة بلحية كثيفة غزاها الشيب وشاربين محفوفين، مرتدياً عباءة. وهو لم ينكر معظم الاتهامات التي وُجّهت إليه، بعدما أقرّ علناً بانتمائه إلى المجموعات الإرهابيّة. وبدا بأجوبته «الهزليّة» كأنه غير آبهٍ بما ستصدره المحكمة، إذ توجّه إلى جابر بالقول: «اللي بدكن ياه اكتبوه»!

### من «الشعبية» إلى «داعش»

بعدما انتمى منذ بداية حياته إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» قادت الصدفة ياسين إلى حضور دروس دينية في مكتب الشيخ هشام الشريدي نهاية الثمانينيات، حيث بدأت علاقاته مع المُتشدّدين وفي مقدّمهم ، أحمد السعدي (أبو محجن) وشقيقه هيثم، وإبراهيم حوراني وماهر حمد وطه الشريدي وعبد الرحمن الخطيب وأحمد الخطيب. كانت الدروس الدينية تتمحور في معظمها حول إنشاء تنظيم إسلامي مسلّح يهدف إلى إقامة دولة إسلاميّة وتكفير بقيّة الملل والطوائف والمجموعات بما في ذلك الدولة اللبنانيّة. وبالفعل أنشئ التنظيم تحت اسم «عصبة الأنصار» لتبدأ مرحلة التدريبات العسكريّة لأفرادها على الأسلحة الخفيفة، قبل أن تتطوّر إلى تدريبات على المتفجّرات وتركيب

> **استطلاع لمنزلي جنبلاط في كليمنصو والمختارة وخطط لاستهداف «الجديد» بسيارة مفخّخة**

الصواعق والفتائل، وإخضاعهم لدورة أمنيّة. وقد نفّذت هذه المجموعة أكثر من 20 عمليّة أمنية داخل المخيّم لتصفية عدد من مسؤولي التنظيمات الفلسطينية وأشخاص يتعاطون الكحول، إضافة إلى تحطيم محالّ تجاريّة تبيع «محرّمات» وإزالة تمثال للرسام الفلسطيني الشهيد ناجي العلي.

بعد مقتل الشريدي في 16 أيلول 1991 وتسلّم «أبو محجن» مسؤولية التنظيم، وقعت خلافات بينه وبين ياسين الذي قرّر التعاون مع أسامة الشهابي لتأسيس تنظيم «جند الشام» الذي غُيّن ياسين أميراً عسكرياً له. بعد تعرضه لمحاولة اغتيال وإصابته في رجله، غادر المخيّم، عام 2015، وتواصل عبر قريبه محمد منصور مع قياديين في تنظيم «داعش»، وأرسل أحد المقرّبين منه، زياد كعوش، إلى الرقة لمناقشة وضع المخيّم مع القياديين «أبو أيوب العراقي» و«أبو محمّد العدناني»، واتفق معهما على إقامة خليّة لـ«داعش» في عين الحلوة يكون ياسين أميرها، وتعيين أمراء للقواطع داخل المخيّم ومجلس شورى، على أن تتولى الخلية مراقبة تحرّكات الجيش اللبناني وبقية الأجهزة الأمنية وتحديد أماكن وجود مخازن أسلحة ووضع خطط لنصب كمائن للعناصر الأمنية اللبنانيّة والتخطيط لاستهداف البنى التحتية. وقد حاول ياسين، عبر محمد الكوتا، تأمين المتفجّرات واستطلاع موقعَين هما، محطّة النفط في الزهراني ومعمل الجية لتوليد الكهرباء، وانتظر موافقة قياديّي «داعش» على العمليّتَين وإرسال الأموال. كما عرض على التنظيم استهداف كازينو لبنان وأحد المطاعم وفنادق في جونية وسوق النبطية والوسط التجاري لبيروت «بهدف ضرب السياحة والاقتصاد اللبناني»، واغتيال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في حينه وليد جنبلاط «لتغذية الفتنة في لبنان والدفع الى وقوع حرب أهلية، باعتبار جنبلاط من أذكى الشخصيات السياسية».

وبعد استطلاع منزلَي جنبلاط في كليمنصو والمختارة، وبسبب التحصينات فيهما، استعاض «عماد عقل» عن الفكرة وخطط لاستهداف مقر قناة «الجديد» بسيارة مفخّخة بسبب هجومها المتكرّر عليه، إلا أنّه اصطدم أيضاً بالإجراءات الأمنية حول القناة بعدما استطلع الكوتا المبنى. ووضع ياسين كلّ التفاصيل الآيلة الى استهداف هذه الأماكن بواسطة حقائب تحتوي على عبوات ناسفة يجري تفجيرها على مراحل، أو بواسطة شاحنات مفخّخة، إلا أنّه كان ينتظر تمويلها قبل أن تلقي مخابرات الجيش اللبناني القبض عليه بعدما دخل عناصرها متخفّين إلى حيّ الطوارئ في المخيم.

(هيثم الموسوي)



تقرير

## اعتراضات على تكليف الحسن وصادق

# الطائفية تتلاعب بالعدلية!

مع افتقاد مجلس القضاء الأعلى القدرة على إجراء تشكيلات قضائية شاملة أو مناقلات جزئية، أو ملء الشغور في رئاسة غرف محكمة التمييز وهو أضعف الإيمان، فاجأ الرئيس الأوّل لمحاكم الاستئناف في بيروت بالإنابة القاضي حبيب رزق الله الجسم القضائي بقرارين، قضى الأوّل بتكليف القاضي زلفا الحسن رئاسة محكمة الجنايات في بيروت بعد تقاعد القاضي سامي صدقي في 29 أيلول الجاري، إضافةً إلى وظيفتها الأساسية في رئاسة محكمة البداية في بيروت الناظرة في القضايا المالية، وتضمّن القرار الثاني تكليف قاضي التحقيق في بيروت وائل صادق ترؤس دائرة التحقيق بالإنابة وبالتالي حلوله في مركز قاضي التحقيق الأوّل في بيروت بالإنابة فور تقاعد المنتدب الحالي القاضي شربل أبو سمرا في 9 تشرين الثاني المقبل.

التكليفان واجهتهما اعتراضات من أهل القضاء لا تتعلق بالقاضيين الحسن وصادق، بل بطريقة التكليف وما تضمّنته من مخالفات لم تراعِ معايير الأقدمية والدرجات مثلاً، يعلمُ أنّ تشكيلات قضائية سابقة لم تراعِ معايير الكفاءة والأقدمية والدرجات أيضاً، فتجاوز قضاة زملاءهم نتيجة تدخّلات وضغوطات وترجيح هذا على ذاك وموافقة مجلس القضاء الأعلى عليها برضى وامتنان!

وبحسب قضاة، فإنّ قراري التكليفين حملا توقيع القاضي رزق الله بناءً على طلب سياسي واضح وصريح، محمّلين المسؤولية لرئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود الذي يُعتبر عهده الأضعف بين كلّ من تعاقبوا على رئاسة المجلس، لأنّه ثبّت الطائفية بقوّة داخل المحاكم والعدليات. وأبرز الملاحظات التي يوردها القضاة:

أولاً، صحيح أنّ التكليف هو من اختصاص الرئيس الأوّل لمحاكم الاستئناف في المحافظة الموجود فيها، لكن، لا يمكن تخطّي القاضي عبود لضرورات «الوقوف على الخاطر»، خصوصاً عندما يكون الرئيس الأوّل لمحاكم الاستئناف بدوره منتدباً لتولّي هذه الرئاسة كما هي حال رزق الله (درجته 22 ويصبح في الدرجة 23 بتاريخ 12 تموز 2024)، وهو انتُدب باعتبار المركز مخصّصاً للطائفة المارونية بحسب التوزيع الطائفي غير المستند إلى أيّ نصّ قانوني، وإنّما إلى اجتهاد خاص من جماعة مراعاة «التوازن الطائفي» الذي لا يُعمل به عند إجراء مباراة دخول إلى القضاء بعدما طرح إلغاءها القاضي حسن الحاج يوم كان عضواً في مجلس القضاء الأعلى مطلع تسعينيات القرن العشرين.

ومع أنّ القاضي أيمن عويدات صديق حميم للقاضي عبود وهما ابنا دورة قضائية واحدة عام 1989، إلّا أنّ الأخير لم يشأ انتدابه ليكون الرئيس الأوّل لمحاكم الاستئناف في بيروت، كونه من الطائفة السنية فيما الموقع هو للطائفة المارونية، علماً أنّه القاضي الأعلى درجةً بين زملائه في المحافظات، ويُفترض أن يحل تلقائياً في المركز عند حصول الشغور حتّى ولو كان من طائفة مغايرة، كما هي الحال في البقاع حيث حلّ الماروني القاضي حارس الياس (يتقاعد في 13 كانون الأول 2023)، مكان الدرزي القاضي أسامة اللحام، وفي الشمال حيث حلّت السنية القاضي رولا المصري قبل تقاعدها مع أنّها كانت منتدبة لترؤس غرفة في محكمة التمييز، ثمّ السنية القاضي سنية السبع بعد تقاعد الشيعي القاضي رضا رعد، وفي الجنوب حيث حلّ الشيعي القاضي ماجد مزيحم عند تعيين السنية القاضي رلى جدايل مديراً عاماً لوزارة العدل، والشيعية القاضي نضال شمس الدين مكان الكاثوليكي القاضي أسعد جدعون. وخرجت عن هذا الاستثناء محافظة جبل لبنان حيث تمّ تقسيمها إلى جنوبية وشمالية لاستبعاد السنية القاضي ريما شبارو بعدما قدّم الأرثوذكسي القاضي رجا خوري استقالته، فتوزّع المركز بين الماروني القاضي إيلي الحلو في الجبل الجنوبي (بعبدا وعاليه والشوف)، والسنية القاضي رنده حروق المقرّبة من عبود في الجبل الشمالي (المتن وكسروان وجبيل).

(أ ف ب)

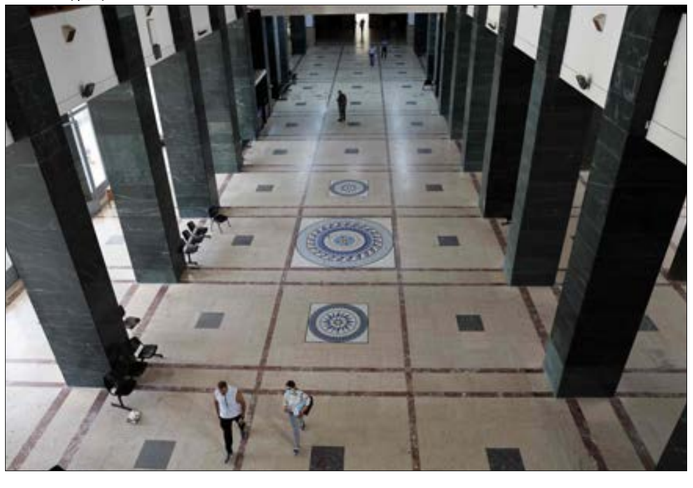

ويصدر التكليف عادة بصورة يومية، ويقوم من ورد اسمه فيه بالمهام الموكولة إليه، لأنّه ليس انتداباً بانتظار التعيين بالأصالة. وبالتالي لا يحقّ للقاضي رزق الله أن يكلّف أيّ شخص بعمل قضائي في عدلية بيروت سواء أكان رئيس محكمة أم مستشاراً، والقاضي المطلوب الحلول مكانه موجود ولم يتقاعد ولم يمت ولم يتغيّب لدواعي السفر أو المرض. لذلك كان يتوجّب على رزق الله أن ينتظر تقاعد القاضي إيلي الحلو في الجبل الجنوبي (بعبدا وعاليه والشوف)، درجة في المحكمة نفسها بترؤسها كما حصل في محاكم مختلفة، علماً أنّ الانتدابات مرهقة للقضاة، والأفضل إيجاد حلّ جذري لإجراء تشكيلات قضائية شاملة، ولا سيما أن هناك 69 قاضياً تخرّجوا في معهد الدروس القضائية خلال السنتين المنصرمتين، وينتظرون تعيينهم أعضاء في محاكم البداية وقضاة منفردين وترقية زملائهم الموجودين إلى مراكز أعلى بطبيعة الحال.

> **قرار القاضي رزق الله هرطقة قانونية لا سابقة له**

ثانياً: جاء تكليف الحسن وصادق خلافاً لمادّة المعتمدة بموافقة ضمنية من عبود نفسه. فعندما عيّن مجلس الوزراء القاضي غسان عويدات نائباً عاماً تمييزياً في أيلول 2019، حلّ مكانه تلقائياً في مركز قاضي التحقيق الأوّل في بيروت القاضي الأعلى درجة وصودف أنّه الماروني جورج رزق الذي تقاعد في نيسان 2020. ولم ينتظر الماروني الآخر القاضي شربل أبو سمرا انتدابه أو تكليفه، فجاء من منزله فوراً إلى مكتب قاضي التحقيق الأوّل وجلس فيه ولم يعترض أحد كونه الأعلى درجة بين زملائه الذين يصغرونه سناً ودرجة وأقدمية.

غير أنّ الأمر اختلف هذه المرّة، إذ بادر القاضي رزق الله إلى إصدار قرار بتكليف القاضي وائل صادق قبل 44 يوماً من تقاعد أبو سمرا، متجاوزاً أربعة قضاة في دائرة التحقيق أعلى من صادق درجة وهم: القاضي الأعلى درجة بين زملائه (بلغها في 16 آذار 2023)، والشيعي بلال حلاوي في الدرجة 15 (يصبح في الدرجة 16 في 10 أيلول 2024)، والدرزي فريد عجيب في الدرجة 15 (من دورة حلاوي نفسها)، والسني روني شحادة في الدرجة 14 (يصبح في الدرجة 15 في 24 تشرين الثاني 2024)، بينما القاضي صادق يصبح في الدرجة 14 في 24 تشرين الثاني المقبل.

وعلمت «الأخبار» أنّه في حال لم

> **قرار القاضي رزق الله هرطقة قانونية لا سابقة له**

تجر معالجة هذا «التجاوز»، فإنّ قضاة في دائرة التحقيق في بيروت لن يقبلوا بتسلّم إحالة أيّ ملفّات جديدة تردهم من مكتب قاضي التحقيق الأوّل، وهذا ليس موجّهاً ضدّ القاضي صادق المحبوب من الجميع، وإنّما هو احتجاجٌ على القرار. والقطيعة تعني شلل هذه الدائرة، بحيث يصبح العمل واقعاً على عاتق القاضيين الاثنين المتبقّيين، القاضي أسعد بيرم، والقاضي صادق نفسه الذي لم يعتكف يوماً خلال اعتكاف القضاة العامّ الماضي.

ما حصل في بيروت، لا سابقة له في أيّ مركز قاضي تحقيق أوّل خلا بفعل التقاعد أو الوقف عن العمل لأسباب تأديبية خلال السنوات الأربع السابقة. ففي العادة يحلّ القاضي الأعلى درجة بين زملائه في هذا الموقع تلقائياً من دون أن يعترض أحد، ولو كان من طائفة مختلفة عن الطائفة المحسوب المركز من «حصّتها»، كما حصل في البقاع حيث حلّت الكاثوليكية القاضي أماني سلامة مكان الشيعي القاضي عماد زين، وفي النبطية حيث حلّ السني القاضي غسان معطي مكان الشيعي القاضي محمد بري، وهذا الحلول طبيعي ما دام الأشخاص سلامة ومعطي، هما الأعلى درجة بين زملائهما الموجودين هناك، وإلّا كان يفترض أن يحلّ الشيعيان رؤى حمدان في البقاع، وحسين الحسيني في النبطية، فما الذي استدعى تغيير هذه الآلية، غير التدخّل السياسي الواضح والصريح؟

ما فعله القاضي رزق الله ليس هو أوّل هرطقة قانونية، بل سبقه استحداثه من خارج الهيكلية ومنظومة محاكم الاستئناف الموجودة، محكمة استئناف ثالثة تنظر في دعاوى الجنح وإبلاء رئاستها للقاضي كريستيل ملكي المعيّنة مستشارة معه في غرفته في محكمة الاستئناف في بيروت، علماً أنّ استحداث محكمة جديدة هو من صميم اختصاص مجلس القضاء الأعلى وليس الرئيس الأوّل لمحاكم الاستئناف الذي يقتصر دوره على شؤون إدارية، ولا يملك أيّ سلطة على كيفية إدارة القضاة في محافظته لمحاكمهم وملفّاتهم وإصدار الأحكام والقرارات فيها. وعندما يستشعر قاضٍ ما حرجاً في ملفّ ما يتنحّى من تلقاء نفسه، فيحال طلبه على الرئيس الأوّل لتكليف قاضٍ آخر للنظر فيه.

(الأخبار)

تقرير

## لا رئاسة في المدى المنظور:

# مرحلة مواجهة جديدة بأدوات مختلفة

**بين إشاعة أجواء تسهيل حوارات داخلية لتسوية رئاسية، وعودة حزب الله إلى التشدد رئاسياً، لا يمكن النظر فقط إلى ما يحصل محلياً. الإطار الذي تفرضه السعودية في إقامة علاقة مع إسرائيل، يلجم أي تطور رئاسي**

**هيام القصيفي**

بين عودة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان، وقبل الانطلاقة الرسمية العلنية لتحرك قطر في بيروت، بدأ لخصوم حزب الله أن ثمة هامشاً يعطيه الحزب لنفسه في الملف الرئاسي. فمع فتح خطوط التواصل مع التيار الوطني الحر المتقاطع مع المعارضة حول ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، واللقاء العلني بين الحزب وقائد الجيش العماد جوزف عون، بدأ الكلام عن فتح باب التفاهمات - ولو الأولية - في ملف الرئاسة، حول الخيار الثالث، ولا سيما أن أجواء قطر بعد لقاء الدوحة كانت تتحدث بجدية عن احتمال إحراز تقدم نتيجة علاقتها مع إيران وحزب الله. وتعزّز هذا الجو مع إقفال لودريان، في آخر زيارتين له إلى بيروت، باب المبادرة الفرنسية وترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، ثم تكريس لقاء الدوحة إطاراً سياسياً مكمّلاً لمسار الدول الخمس، وباريس من ضمنها، لانتخاب رئيس من غير المرشحين الاثنين المعلنيْن.

وفي الساعات الأخيرة، أعاد الثنائي الشيعي، وحزب الله المقصود هنا تحديداً، عقارب الساعة إلى الوراء، فاقفل الباب أمام أي إشارات تفاهم حول الاسم الثالث، وأعاد تثبيت ما سبق إعلانه من التمسّك بفرنجية. فعاد الجميع بذلك إلى نقطة الانطلاق الأولى التي بدأت مع انتهاء عهد الرئيس ميشال عون.

ماذا تغيّر في الأيام الأخيرة حتى عاد الثنائي ليتفيّ تراجعه عن دعم فرنجية؟ النقطة البديهية التي يحاول خصوم حزب الله القراءة فيها، تتعلق بمسار تطور العلاقات السعودية - الإسرائيلية. هذا «الانقلاب» المتوقّع، والذي سيترك إرباكات كبرى على المشهد الفلسطيني والعربي والإيراني، تعزّز مع تأكيدات علنية لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان حول التقدم الحاصل، والمترافق مع خطوات بعيدة عن المشهد الإعلامي. في المسار الإيراني، لا يمكن التهاون مع هكذا تحوّل إستراتيجي، والتسليم بتسويات ظرفية في ساحات المنطقة، تحت مظلة تفاهم سعودي - إسرائيلي، وإن كان التواصل الإيراني - السعودي لا يزال قائماً. لذا كان متوقّعاً أن يعيد حزب الله لجم الجو المتصاعد حول تقدّمه خطوات نحو اسم ثالث، بما في ذلك اسم قائد الجيش العماد جوزف عون، إذ من المبكر الذهاب إلى هذا الشكل من التسويات، قبل جلاء مصير التفاهم المنتظر، وتبعاته على دول المنطقة.

لم يترك حزب الله كثيراً من الوقت كي يسحب من التداول أي ترويج لتنازله عن مرشحه، فأعاد تصويب الوضع كما فعل في المرحلة الأولى التي تلت إعلان الرئيس نبيه بري ترشيح فرنجية. وبعد ضمور هذا الترشيح تباعاً، تبيّن أن تبعات التفاهم السعودي - الإيراني لم تصل إلى لبنان، وأن ما كان انطلق في اليمن، لا يزال حيث هو، وأن خطوات التطبيع مع سوريا جُمّدت تحت وطأة حضور أميركي فاعل. لكن مع ذلك، ظلّت احتمالات التوصل إلى تقاطع بين المعارضة والثنائي قائمة، ومعلّقة على حبل تطور الأداء الفرنسي مع تعيين لودريان، ومن ثم الدخول القطري على الخط، للتوصل إلى مخرج للأزمة الرئاسية.

تضاعفت إشارات القلق من الوصول إلى حائط مسدود، بعد لقاء نيويورك الذي فشل في تحقيق أي خطوة متقدّمة، لا بل عكس التجاذب الفرنسي الداخلي حيال رؤية باريس لمخرج الأزمة. فما قاله لودريان أمس، هو استمرار لجو سعودي - قطري - أميركي، ونقاشات خلفت بها اللجنة الخماسية المتنقّلة بين باريس والدوحة ونيويورك، ومع ذلك ظل هناك اتجاه في الإدارة الفرنسية يحاول تقديم المبادرة الفرنسية بنسختها الأولى، ما أدى إلى تدخل واشنطن والرياض للجمها، وتبنّي الدور القطري. لكنّ التحرك القطري جاء مزيجاً من تكليف شبه رسمي من اللجنة الخماسية، ومن سعي إلى تثبيت حضور قطر إزاء الدور الفرنسي. لذلك لا يمكن لقطر أن تقدّم اسماً واحداً كإطار تفاوض وحيد ولو كان مرشحاً معروفاً. فالرياض وواشنطن لم تتبنّيا بعد أي مرشح

> **العلاقة السعودية - الإسرائيلية تعيد حزب الله إلى التشدّد**

ولا حتى إقرار إجراء الانتخابات الرئاسية عملياً وليس شكلياً. لذا جاء التحرك القطري للدفع نحو تكريس تراجع حزب الله، تحديداً، والمعارضة عن مرشحيهما نحو اسم ثالث، وهو الأمر الذي لاقاه به لودريان أمس. لكنّه اصطدم بتشدد الحزب والتمسّك بمرشحه من دون أي التباس. هذا يعني، في الدرجة الأولى، إعلاناً مبكراً لفشل التحرك القطري، لأن الخيار الثالث مرفوض من الثنائي، قبل البحث في لائحة الأسماء، ولا سيما أن بعض الأسماء المتداولة غير جدّية بالمطلق، وقد طُرحت لمجرد تأكيد صيغة الخيار الثالث، قبل غربلة الأسماء. وفي الدرجة الثانية، يعني أن معارضي تسوية قائد الجيش مرشحاً ثالثاً، وبالتحديد التيار الوطني الحر ولو غُرضت أسماء أخرى للتداول، ارتاحوا لتشدد الثنائي، لأن عدم وصول قائد الجيش لا يعني أبداً وصول فرنجية. وبذلك، يُعطى هذا الفريق مزيداً من الوقت قبل وصول ترشيح عون إلى حائط مسدود، ولا سيما أن خشية التيار كانت كبيرة من تأثيرات الضغط القطري، بكل ما يحمل من سوابق، على الثنائي. وفي الدرجة الثالثة يعني أن التشدد الذي عاد إليه الثنائي بالاقي، بطريقة مختلفة، عدم اتخاذ واشنطن أي قرار في شأن لبنان. الأمر الذي يعيد تأكيد الثابتة الوحيدة، وهي أن لا رئاسة في المدى المنظور، وأن مرحلة مواجهة جديدة بدأت بأدوات مختلفة.

تقرير

# وزارة المالية تتفكّك
# جباية الضرائب في خطر

**فؤاد بزي**

باستثناء الإضاءة على الفراغ البشري الذي أصاب الإدارة الضريبية، لم يخرج منتدى «استعادة النمو وتحقيق العدالة عبر إصلاح النظام الضريبي»، الذي نظّمته جمعية «Financially wise» بالتعاون مع معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، عن المقاربة الكلاسيكية لانتقاد النظام الضريبي اللبناني. فهو، كما بات معروفاً، يتّسم باللاعدالة ويوسّع الفجوة بين شرائح المجتمع ويزيد من تركيز الثروة بيد الأقلية... إنما الأزمة خلقت بُعداً جديداً، إذ تبيّن أنه مع انهيار المداخيل في القطاع العام وارتفاع الأكلاف التشغيلية، بدأ القطاع العام يتفكّك ويصبح معطّلاً في غالبية أيام العمل الأسبوعية، ومن صلب هذا القطاع هناك الإدارة الضريبية التي تُعدّ القناة الأساسية لتدفق الأموال من المكلفين إلى الخزينة. إذاً، النظام الضريبي الذي كانت سياساته تخدم مصالح فئات محدّدة، أصبحت قنوات عمله معطّلة أيضاً بسبب تفكّك القطاع العام.

المنتدى خُصّص لإطلاق نتائج دراسة بعنوان «نحو نظام ضريبي أكثر عدالة في لبنان: بين الإصلاح وإعادة الابتكار»، ومناقشتها، ووضع توصيات لرسم خريطة طريق نحو إستراتيجية تهدف إلى تعزيز العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص للدفع قدماً نحو إجراءات إصلاحية في النظام الضريبي. الدراسة أعادت التذكير بما هو معروف لجهة أن «دخل 10% من السكان أكبر بخمسة أضعاف من دخل 50% من المواطنين الفقراء»، وأن النظام الضريبي يكافئ أصحاب الثروات بتغييب الضرائب المباشرة والتصاعدية، ومحاباة المصارف، ويعاقب الفقراء بالضرائب غير المباشرة التي تاكل من مداخيلهم. وتنطلق الدراسة من هذا التوصيف للإشارة إلى تداعيات الأزمة التي ألقت بثقلها على القوّة الشرائية للمقيمين في لبنان وأدّت إلى ارتفاع في معدلات الفقر المتعدّد الأبعاد لتبلغ 80% وارتفاع في معدلات البطالة بتجاوز 30% بينما أصبحت نسبة القوة العاملة المشاركة في الاقتصاد 43%.

هذا الجزء من الدراسة هو اختصار للكثير من الدراسات السابقة لكل من شربل نحاس وليديا أسود وآلان بيفاني وغيرهم الكثيرين من الذين تكوّنت لديهم قناعة بأن هذا النظام مصمّم لحماية مصالح شرائح وتبديتها على مصالح الشرائح الأخرى التي ستسخّر قوّة عملها لتمويل رفاهية الآخرين. والأزمة لم تغيّر في هذه السياسة بل على العكس عزّزت هذا الاختلال البنيوي ووسّعت الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين شرائح المجتمع. وهذا تحديداً ما تشير إليه الدراسة عندما تتحدّث عن ضعف في الإيرادات الضريبية. فهذه الإيرادات التي تقلّصت قيمتها بسبب انهيار قيمة الليرة مقابل الدولار، لم تعد تغطّي الحدّ الأدنى من الأكلاف التشغيلية للدولة، وبالتالي فإن فرص استخدام جزء منها في الاستثمار الحكومي انعدمت بالكامل لتصبح الموازنات تقشّفية وتكرّس سوء توزيع الثروة بدلاً من إعادة توزيعها.

إلى جانب ذلك، ظهرت في المنتدى مسألة في غاية الأهمية؛ إذ لم يكن يُنظر في السابق إلى الإدارة العامة بوصفها أداة تنفيذية قابلة للتعطّل الجماعي، بعكس ما حصل بعد الانهيار النقدي. فقد كانت رواتب القطاع العام موضع شكوى دائمة من أصحاب الرساميل، إنما بعد انهيار قيمتها بسبب الأزمة، أصبحت مقبولة منهم، بينما يراها العاملون في القطاع العام غير ذات قيمة نهائياً. لذا، لجأت الغالبية العاملة في القطاع العام إلى التعطيل وحصر ساعات العمل بأربع أو خمس ساعات أسبوعياً فقط. هكذا تعطّلت الإدارة الضريبية. ووزارة المال بدأت تشكو من أنها ليست قادرة على تحصيل الإيرادات الضريبية التي تُعدّ المورد الأول لتمويل الدولة. بهذا المعنى، التمويل هو أولاً للأكلاف التشغيلية من رواتب وأجور وتقديمات مرض وأمومة وتعويضات عائلية، ثمن حبر وورق وصيانة أجهزة الكمبيوتر ورخص استعمال البرامج وكلفة استخدام السيارات والتنظيف... اللائحة طويلة،

(هيثم الموسوي)

## استنزاف الكفاءات

حذّر التقرير الذي صدر بعنوان «نحو نظام ضريبي أكثر عدالة في لبنان: بين الإصلاح وإعادة الابتكار» من النقص الكبير في الكادر البشري الذي ستواجهه الإدارة الضريبية على المدى المتوسط. فـ«الموظفون الماهرون يغادرون إلى أماكن أخرى». ووصف هذه الهجرة بـ«استنزاف المواهب المدرّبة على مرّ سنين»، ما سيؤدّي إلى إضعاف قدرة الإدارة على العمل بأنتظام أو القيام بأيّ إصلاحات

> جورج معراوي: يدفع الفقير والغني الضريبة ذاتها على استهلاك البنزين

إنما بات واضحاً أن العاملين في القطاع العام، ولا سيما أصحاب الكفاءات من ذوي الخبرات الكبيرة في مجال الكمبيوتر والبرمجة والضريبة وغيرها، تركوا العمل بشكل نهائي وانتقلوا نحو القطاع الخاص او الهجرة. ففقدت الدولة أحد أغلى استثماراتها البشرية من دون أن تحرّك ساكناً.

بالفعل، كان هناك إجماع على أن استدامة النظام الضرائبي في خطر، إذ إن الجهاز الإداري (وزارة المالية) المولج بجباية واحتساب وتطوير الضرائب يتهاوى تحت وطأة الأزمة الاقتصادية. وكان لافتاً للنظر الإجماع على أهميّة وجود قطاع عام فعّال لتحسين جباية الضرائب وتطويرها كما ونوعاً. ففي إحدى جلسات المنتدى قالها المدير العام للمالية جورج معرّاوي: «من دون القدرة التقنية والبشرية لا يمكن أن نستمر، أو أن ننفذ الإصلاحات المطلوبة دولياً». وأضاف: «إعادة النظر في الرواتب ليست مسؤولية وزارة المالية، بل مجلس الوزراء، والأخير أقرّ الزيادات تحت مسمى المساعدات الاجتماعية والتي لا تُعدّ تعديلاً على الراتب». في المقابل، أضاف معراوي بـ«أننا عاجزون عن الطلب من الموظف تقديم ساعات عمل إضافية، أو إرسال مراقبي الضرائب في مهام عملية على الأرض، فمداخيلهم لا تكفي طعاماً وشراباً».

إزاء هذا المشهد، خسرت الدولة أهم مواردها، إذ تعتمد الحكومة في تمويل أنشطتها على الضرائب بنسبة تراوح بين 69% و83%، ما يشكّل خطراً كبيراً على مداخيل الدولة، ويهدّد بشلّ التمويل هو أولاً للأكلاف التشغيلية. وخلال الأزمة الاقتصادية الحالية، وبسبب تهاوي سعر الصرف زادت كلفة عدم كفاية التحصيل الضريبي، وقدّر صندوق النقد الدولي قيمة الخسائر الناجمة عن سوء التقييم الجمركي (تعديل الدولار الجمركي) وحدها بـ4,8% من الناتج المحلي، كما ساهمت الدولة في زيادة خسائرها، إذ تأخّرت كثيراً قبل تعديل سعر احتساب الضرائب على سعر منصة صيرفة، بعد ان بقيت لوقت غير قصير معتمدة على سعر الصرف الرسمي 1500. ففي لبنان، «يدفع الفقير والغني الضريبة ذاتها على استهلاك البنزين التي لم تتغيّر منذ سنوات، ولا تزال تساوي ألف ليرة على كلّ ليتر بنزين، في الوقت الذي يناهز فيه الليتر الواحد 90 ألفاً»، بحسب معرّاوي. وأشار معرّاوي إلى أنّ «إعادة الاحتساب الأخيرة أدّت إلى خفض العجز في موازنة عام 2024 حتى 6%، ولا سيّما بعد انخفاض النفقات التشغيلية أيضاً». وحول القاعدة الضريبية (عدد المكلّفين)، رأى «أنها توسّعت إلى حدّ ما»، وفي مسح أجرته وزارة المالية شمل 17 ألف مكلّف، وجدت فيه أنّ 30% لا يدفعون ضريبة الدخل، و60% لا يدفعون الضريبة على القيمة المضافة.

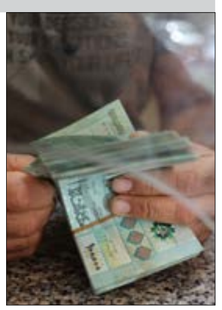

## إفراط في الضرائب غير المباشرة

خلصت «مراجعة تشخيصية للنظام الضريبي اللبناني» قامت بها جمعية «Financially wise»، بالتعاون مع وزارة المالية، إلى «فرادة الحالة اللبنانية بسبب تعقيد مكوّنات الدولة الاقتصادية». وأكّدت المراجعة أنّ النظام الضريبي اللبناني ليس عادلاً، يفرط بالاعتماد على الضرائب غير المباشرة، ويبتعد عن التصاعدية، والضريبة المباشرة. واقترح معدّو التقرير العمل على محورَين لـ«تعزيز العدالة والفعالية الضرائبية»؛ الأول طويل الأجل يهدف إلى خلق نظام ضريبي «أكثر تصاعدية» يتّجه نحو «الضرائب الموحّدة، وضريبة الثروة والضرائب المخصّصة». أما الثاني، فهو قصير الأجل، يسعى إلى تنفيذ تدابير تصحيحية تحسّن الإيرادات وتوحّد الإجراءات وتعزّز مشاركة المواطنين. من خصائص النظام الضريبي في لبنان أن هناك «ثغرات في التصميم التصاعدي للضرائب، ومعاملات تفضيلية مثل التنزيلات والإعفاءات المصممة لمصلحة قطاعات محدّدة على حساب أخرى». الإيراد الضرائبي الرئيسي، أي الضريبة على القيمة المضافة تعدّ ضريبة تنازلية، والتعديلات التي أدخلت على ضريبة الدخل أدّت إلى تراجع أثرها التصاعدي. من جهة ثانية، خففت الأزمة الاقتصادية من أثر تصاعدية الضريبة على هزالتها بسبب انخفاض قيمة العملة الوطنية وتعدّد أسعار الصرف. ومن جهة أخرى، فإنّ غير المقيمين لا يخضعون للضريبة التصاعدية، ورسم الانتقال يتعرّض لتهرّب ممنهج.



تقرير

# كهرباء لبنان
# فواتير على بياض... و«الطاسة ضايعة»!

**ندى أيوب**

خلصت التحقيقات الإدارية وتلك التي أجراها جهاز أمن الدولة في ملف حيازة جباة ومواطنين فواتير «بيضاء» خالية من البيانات، من تلك التي تصدرها مؤسسة كهرباء لبنان، إلى خلل إداري كبير تشهده المؤسسة، إضافة إلى مسؤولية تقع على الشركات المتعهّدة بطباعة الفواتير وجبايتها في تسرّب فواتير «على بياض» وتحوّلها

> لا تدقيق في الفواتير ولا توثيق لتداولها بين المؤسسة وشركات الخدمات

وسيلة لجباية أموال وسرقتها. فيما أبقت الجهات القضائية على أربعة موظفين في مؤسسة كهرباء لبنان رهن التحقيق.

وكانت سُجّلت في الفترة الأخيرة، في أكثر من منطقة، شكاوى مشتركين من تسديدهم فواتير الكهرباء مرتين. وبالتوازي، وصلت إلى أيدي جباة ومواطنين نماذج فواتير فارغة من أيّ بيانات، هي نسخة طبق الأصل عن تلك التي تصدر عن مؤسسة كهرباء لبنان، إلا أنها خالية من أيّ معلومة أو توقيع أو تاريخ إصدار أو اسم الجابي أو قيمة الجباية، ما يتيح تعبئتها بالبيانات واستخدامها من دون إمكان التأكد مما إذا كانت البيانات الواردة فيها صادرة فعلاً عن «كهرباء لبنان».

وفتحت المؤسسة تحقيقاً إدارياً، فيما أجرى جهاز أمن الدولة، بالتنسيق مع الجهات القضائية، تحقيقات بيّنت أن الفواتير «البيضاء» هي فواتير رسمية بالفعل وليست مزوّرة. وبعد الاستماع إلى الموظفين الموليين بالملف في «كهرباء لبنان»، اتّضح أنّ الفواتير تُطبع في مطابع خاصة، على مسؤولية أربع شركات خاصة تقدّم الخدمات وتتعهّد بالجباية وهي: KVA وBUS وNEUC وشركة مراد. وتطبع الشركات نماذج فواتير الكهرباء الفارغة في مطبعتي Royal Forme وMacro Printing، وتسلّمها لـ«كهرباء لبنان» لإدخال البيانات عليها، قبل أن تعيدها إلى الشركات التي توزّعها على الجباة. في هذه المرحلة، تبيّن أن هناك نماذج تبقى فارغة نتيجة عطل في آلة الطبع في «كهرباء لبنان»، وأن الموظفين المسؤولين لا يدقّقون في الفواتير قبل تسليمها للشركات للتأكد من صحة البيانات وما إذا كانت جميعها سليمة، فيحصل أن تتسلّم الشركات فواتير صالحة للجباية وأخرى «بيضاء». كما أظهرت التحقيقات أن لا وجود لأي سجلّات تسلّم وتسليم بين الأطراف الثلاثة، بين «كهرباء لبنان» وشركات الجباية والمطابع، ما يعني عملياً عدم تسجيل عدد الفواتير ولا عملية التسليم برمّتها، وبالتالي يمكن كل من الأطراف الثلاثة التنصّل من المسؤولية عن تسرّب نماذج الفواتير الفارغة التي ادّعت الشركات أن الجباة كانوا يرمونها أو يتلفونها بأنفسهم عوضاً عن إعادتها إلى «كهرباء لبنان». علاوة على ذلك، اتّضح أنّ الجباة لا يبرزون هوياتهم أو أي بطاقة تثبت وظيفتهم. وحتى ما يبدو بديهياً كأن تحمل نماذج الفواتير رقماً تسلسلياً وعلامات أمان تحميها من التزوير، هي أمور غير معتمدة في فواتير الكهرباء.

بحسب مصادر في أمن الدولة، لم يثبت في التحقيقات وقوع جرم واستخدام النماذج الخالية من التفاصيل من قبل أحد، لكن ذلك «لا يعني أن الأمر لم يحصل»، خصوصاً بعد التداول في شكاوى مشتركين قالوا إنهم دفعوا الفاتورة الشهرية مرتين، فضلاً عمّا تردّد عن قيام جباة باستغلال هذه الفواتير لخفض قيمة الجباية مقابل بدل مالي حصلوا عليه من مشتركين.

وتقرّ المصادر بأن هناك صعوبة في معرفة العدد الفعلي للفواتير البيضاء المسرّبة، وفي التأكد مما إذا كانت قد أتلفت كلها. وهذا ما يطرح تساؤلات حول صوابية قرار «كهرباء لبنان» التي أباحت لشركات تقديم الخدمات طباعة الفواتير، وتخلّت عن واجبها بطباعتها داخل المؤسسة، إذ لا ضمانات حقيقية حول مصداقية الفواتير، ولا حول العدد المطبوع منها. علماً أن النصّ القانوني يحصر حق طباعة الفواتير بـ«كهرباء لبنان». هذه العبثية في إدارة القطاع، تجعل من الوارد أن تكون الفواتير قد سُرّبت إما من المطابع أو من قبل الشركات الملتزمة بالجباية أو من «كهرباء لبنان»، مع عدم إمكانية تحديد المسؤوليات لعدم تقييد عمليات التسليم رسمياً.

على الصعيد القضائي، لا يزال أربعة موظفين من مؤسسة كهرباء لبنان رهن التحقيق هم: رئيس مصلحة الإحصاء (ن. ش.)، ورئيس قسم الرواتب والفواتير (ب. غ.)، ومسيّر جهاز إلكتروني في دائرة الإحصاء والمعلومات (ب. ح.)، ومديرة الشؤون المالية (م. ك.)، التي قدّمت استقالتها بعد التحقيق معها، معتبرة أن لا مسؤوليات تقع على عاتقها، كونها لم يمضِ على وجودها في مركزها أكثر من شهرين.

وعُقد لقاء بين العميد حسين سليمان، مسؤول المؤسسات في أمن الدولة، ووزير الطاقة وليد فياض والمدير العام لـ«كهرباء لبنان» كمال حايك والشركات الأربع، واتّفق على خطّة عمل، تتضمّن مقترحات من بينها فتح سجلّات تسلّم وتسليم، وتضمين الفواتير أرقاماً تسلسلية وعلامات أمان، وإبراز الجباة بطاقاتهم عند الجباية، وشراء آلة طبع جديدة لملء الفواتير بالبيانات، والتدقيق في الفواتير بعد إدخال المعلومات عليها قبل تسليمها للشركات الملتزمة بعملية الجباية، وتنفيذ «كهرباء لبنان» جولات تفتيش دورية على المطابع والشركات، وأخيراً إعادة الفواتير الفارغة – إن تكرّر الأمر - إلى «كهرباء لبنان» لتتولّى هي حصراً عملية تلفها.

## لا عدّادات

علمت «الأخبار» أن مؤسسة «كهرباء لبنان» لم تستجب لـ 300 ألف طلب بتركيب عدّادات كهرباء لمشتركين بحجة عدم توافر العدّادات، ما يشكل هدراً كبيراً في الطاقة والجباية.

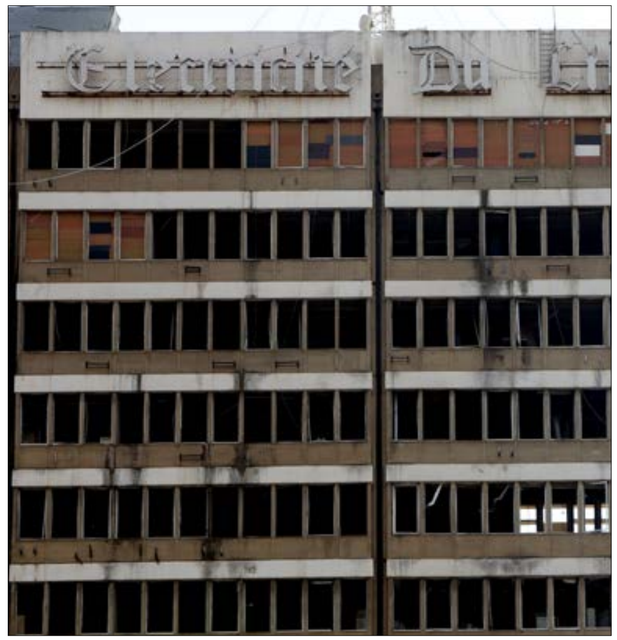
(هيثم الموسوي)

## حق الرد

نشرت «الأخبار» (2023/9/26) خبراً بعنوان «أبعاد تقفل مراكز وتسرّح موظفين»، تضمّن أن المنظمة أقفلت عدداً من المراكز وسرّحت عدداً كبيراً من الموظفين بذريعة وقوعها تحت ديون تصل إلى مليونَي دولار. يهمّ منظمة «أبعاد» التأكيد أن هذا الخبر عار من الصحة ولا يمتّ للحقيقة بصلة، وتتمنّى توخي الدقة عند كتابة مثل هذه الأخبار، واستقاءها من مصادرها الصحيحة ذات العلاقة. مع تأكيدنا التزامَنا واستمرارنا في تأدية رسالتنا الاجتماعية والحقوقية والإنسانية خدمة للمصالح الفُضلى للأسر والنساء والفتيات في لبنان.

**ردّ المحرّر:**

**ما نشرته «الأخبار» جاء نتيجة تقاطع بين روايات أكثر من موظفة في المنظّمة، أكّدن أن عملية الاستغناء عن موظفين قد تمّت بالفعل، وأبعد من ذلك كنّ يتحدّثن عن شعورهن بالقلق وتوقّعاتهن بإنهاء عقودهن في أي لحظة، نتيجة ما يتكرّر على مسامعهن داخل المنظّمة من أحاديث مصدرها الإدارة حول ديون ترزح تحتها «أبعاد»، دفعتها إلى التقليل من الموظفين، وعدم إطلاق حملات (Campaign) منذ فترة، كما وعدم استقبال العدد نفسه من النساء اللواتي اعتادت المنظمة تأمين الحماية لهنّ في مراكزها.**

فلسطين

# السعودية «ترقّد» الفلسطينيين
# فتح أبواب التطبيع على مصراعيها

غزة ـ رجب المدهون

فُتح باب التطبيع بين السعودية وإسرائيل على مصراعيه بعد أيام على حديث وليّ العهد، محمد بن سلمان، عن تقدّم مستمر في المحادثات حول ذلك. فما إن وصل السفير السعوديّ غير المقيم لدى السلطة الفلسطينية، نايف السديري، إلى الأراضي الفلسطينية لـ«طمأنة» الفلسطينيين حول موقف المملكة بشأن الحق الفلسطيني، وزيارة المسجد الأقصى، حتى تدفّقت الإعلانات عن زيارات وزراء إسرائيليين وقادة في الكنيست إلى المملكة، بدءاً بوصول وزير السياحة الإسرائيلي، حاييم كاتس إليها، أمس، في أول زيارة علنية

**لا يبدو واقعياً الرهان على تقديم الإسرائيليين «تنازلات» تصل إلى حدّ إقامة دولة فلسطينية**

إلى المملكة يقوم بها مسؤول على هذا المستوى، وتعدّ تلك الزيارات في الاتجاهين، ترجمة سريعة لما كان قد أعلنه وليّ العهد السعودي عن تقدم مستمرّ في محادثات التطبيع مع العدو، والتي تجري في إطار ثلاثي يشمل الولايات المتحدة، ويُفترض أن تنتج منه ترتيبات أمنية جديدة بين واشنطن والرياض.

في رام الله، التي تواجه فيها الرياض مهمةً كأداء محاولة إقناع الفلسطينيين، بالقبول بمجرّد وعود مقابل مباركة التطبيع السعوديّ، إذ لا يبدو واقعياً الرهان على أن تُقدّم هذه الحكومة الإسرائيلية «تنازلات» تصل إلى حدّ إقامة دولة فلسطينية. قبل الحديث عن حدود تلك الدولة، سعى السفير السعودي إلى «طمأنة» الفلسطينيين إلى موقف بلاده. واللافت في زيارة السفير، الذي وصل على رأس وفد رسميّ قادماً من الأردن عبر جسر الملك حسين (اللنبي) الذي يشرف عليه الاحتلال من الناحية المقابلة للأردن، والذي قدّم أوراق اعتماده في رام الله لدى الرئيس محمود عباس، أنها تُعدّ الأولى من نوعها منذ تعيينه في آب الماضي سفيراً غير مقيم في الأراضي الفلسطينية، وقنصلاً عاماً في مدينة القدس المحتلة، وهي الزيارة الأولى أيضاً لوفد سعوديّ رسمي إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ توقيع اتّفاقية «أوسلو» عام 1993.

وتأتي الزيارة، أيضاً في ظل حديث إسرائيلي وأميركي عن تقدم في ملف التطبيع وزيادة فرص تجاوز عقبة القضية الفلسطينية في ظل «رضى» السلطة الفلسطينية عنه في مقابل دعم اقتصادي سعودي سخيّ.

وفي السياق، علمت «الأخبار» من مصادر في السلطة الفلسطينية، أن القنصل السعودي سيكون «متعدّد المهمات في المنطقة»، إذ إنّ مهامّاته لن تقتصر على تلك المحدّدة لدى السلطة الفلسطينية، بل ستكون له علاقات مباشرة مع حكومة الاحتلال، عبر لقاءات غير معلنة مع المسؤولين الإسرائيليين، كخطوة أولى لبناء علاقات رسمية بين الطرفين، بالإضافة إلى تمرير الدعم السعودي المتوقع في المدّة المقبلة بعد تمرير التطبيع. ووفق مصادر محلية، فقد زار السفير السعودي مقرّ وزارة الخارجية الفلسطينية في رام الله ليسلّم وزير الخارجية والمغتربين، رياض المالكي، نسخة من أوراق اعتماده، ثم توجّه إلى مقرّ الرئاسة حيث قدّم أوراق اعتماده لدى عباس. وتبع هذه اللقاءات، وفق المصادر، لقاءٌ للسفير مع أمين سرّ اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، حسين الشيخ، الذي كان قد أقنع «أبو مازن» بوجوب «الاستفادة» من التطبيع المذكور، وترأس وفداً زار الرياض، في الخامس من الشهر الجاري، حيث التقى مسؤولين سعوديين لإبلاغهم أنّ «السلطة الفلسطينية، رغم التي قدمتها المملكة في عام 2002 هي ركن أساسيّ لأي اتفاق قادم». لكنّ تل أبيب سبق أن رفضت تلك المبادرة مقابل العلاقات مع كل الدول العربية، فكيف ستقبل بها مقابل العلاقات مع دولة واحدة؟ وفي كل الحالات كان رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قد أعلن قبل أسبوع فقط، معارضته التامة لإقامة دولة فلسطينية مقابل التطبيع مع المملكة. وفي الوقت الذي تكاثرت فيه الأحاديث في الإعلام العبري عن زيارة متوقعة للسفير السعودي إلى المسجد الأقصى، أفادت المصادر نفسها أن تنسيقاً جرى بين السعوديين مع دولة الاحتلال في هذا السياق للوصول إلى المسجد، في الزيارة التي يجريها لأداء الصلاة فيه، وذلك من جهة باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد، التي تسيطر عليها قوات الاحتلال، ومنها يقتحم المستوطنون باحات الأقصى، وكذلك تدخل الوفود الأجنبية التي تنسّق دخولها مع سلطات الاحتلال. إلا أن مصادر في الرئاسة الفلسطينية نفت أن يكون لديها أي علم بزيارة السفير السعودي للمسجد الأقصى، فيما قالت «الأوقاف الإسلامية» في القدس إنه لا علم لها بمثل هذه الزيارة وأن كل ما يُقال في هذا الشأن «لم نبلغ به حتى الآن»، علماً أن «الأوقاف» تستقبل الوفود الزائرة للمسجد الأقصى، في العادة، من جهة باب الأسباط.

زيارة السديري هي الأولى لوفد سعوديّ رسميّ إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ توقيع اتفاقية «أوسلو» (أ ف ب)

وفي مؤشر إلى أن التطبيع يمضي بمعزل عن الحقوق الفلسطينية، بدأ وزير السياحة الإسرائيلي، حاييم كاتس، زيارة إلى السعودية، في أول زيارة علنية إلى المملكة يقوم بها مسؤول في هذا المستوى. وقالت وزارة السياحة التابعة للاحتلال إن «كاتس هو أول وزير إسرائيلي يترأس وفداً رسمياً إلى السعودية، مشيرة إلى أنه سيشارك في حدث لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في الرياض. وأعلنت «القناة 12» العبرية أن وزير الاتصالات الإسرائيلي، شلومو كارعي، يزور السعودية الأسبوع المقبل. وكذلك سيزورها رئيس لجنة الاقتصاد في الكنيست، دافيد بيطان.



تقرير

# إسرائيل تستنجد بواشنطن: مشروع «دفاع مشترك» ضد إيران وحلفائها

علي حيدر

بالتزامن مع التحديات والاستحقاقات الداخلية والإقليمية، تشهد المنظومتان الأمنية والسياسية في كيان العدو مناقشات داخلية لبلورة مشروع حاسم من طرح عقد «تحالف دفاع» مشترك مع واشنطن، في خطوة تعكس الهاجس الذي يُهيمن على منظومة القرار ازاء مستقبل اسرائيل وأمنها القومي.

ضمن هذا الإطار، أتت لقاءات وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، مع رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، ورئيس «الموساد»، دافيد برنياع، في الأسابيع الأخيرة، بهدف نيل تأييد المنظومتين العسكرية والأمنية الذي من دونه سيكون من الصعب الترويج لمثل هذا الاتفاق الذي سبق طرحه في أكثر من محطة سابقة وعارضه رئيسا أركان الجيش، غادي ايزنكوت، وبني غانتس، في كل ما كان يُطرح خلال ولايتيهما. وتنطلق المعارضة التقليدية للجيش لهذا الطرح، على رغم ما يحمله من مزايا إيجابية لأمن اسرائيل، من مخاوفه من تقييد هامشه العملياتي، لأنه في تلك الحالة، لن يكون بالإمكان المبادرة إلى عمليات محدودة من دون موافقة الولايات المتحدة، وبالتأكيد العمليات التي قد تنطوي على إمكانية التدحرج نحو مواجهة عسكرية، كونها قد تورّط الولايات المتحدة بموجب اتفاق الدفاع المشترك.

هو نتيجة تقديرات قامت بها جهات محدّدة على وقع المتغيرات الاستراتيجية والعملياتية التي ترى فيها تل ابيب تهديداً لأمنها القومي. وينطوي طرح هذا التحالف في السياقات والمتغيّرات التي لا تزال متواصلة وفي طور التشكّل، على مجموعة من الأبعاد والرسائل التي تناولها أيضاً خبراء ومعلقون في كيان العدو.

من الواضح أن هذا التحالف يهدف إلى توجيه رسالة صريحة ومباشرة بأن الولايات المتحدة تلتزم بشكل رسمي الدفاع عن إسرائيل في حال مهاجمتها. والإعلان عن أن أي هجوم ضدها موجّه حقائق إضافية، أبرزها فشل كل المخطّطات الأميركية والإسرائيلية السابقة التي هدفت إلى منع تصاعد محور المقاومة وتعاظم قدراته. ويؤشر أيضاً إلى إقرار صريح بالتحوّل الجوهري في موازين القوى ومحدودية خيارات وقدرات اسرائيل إزاءها. وهكذا تبرز أيضاً حقيقة عدم ثقة قادة إسرائيل بقدراتها الذاتية على مواجهة التهديدات المتصاعدة، على رغم أنهم في الخطاب السياسي يشدّدون على ضرورة مواجهة إسرائيل للتهديدات المحدقة بها بقدراتها الذاتية.

وفي ما يتعلق بالبعد الاميركي، فإن العامل الحاسم في اتخاذ القرارات لا يقتصر على الاتّفاقيات، وإنما يتّصل أيضاً بشكل رئيسي بالظروف السياسية وأولويات واشنطن وتقديرها للمخاطر. وضمن هذا الإطار، يأتي ما لفت إليه مستشار الأمن القومي السابق يعقوب ناغل، عن أن هذا الاتفاق يمكن أن يستغله رئيس أميركي «معاد» (يجب عدم أخذ العبارة على ظاهرها، فالمعيار في هذا التصنيف هو إسرائيلي بالمعنى الضيق للكلمة)، ويوجد طرق عديدة لذلك، في إشارة إلى أنه يمكن أن يساهم في تقييدها وتضييق هامش المناورة لديها.

ولفت العميد ناغل الى أن «فرضية اعتبار أن التحالف (الدفاعي) يساهم في تحسين حرية عمل إسرائيل ضد ايران هو أمر خاطئ»، ولذلك أكد أن «الولايات المتحدة لن تكون ملزمة بحماية اسرائيل، بموجب نص التحالف، إذا هاجمت منشآت إيران النووية»، وفيما يتعلق بتقدير النتائج العملية لهذا الاتفاق المفترض، يؤكد ناغل أيضاً على أن «إيران ستتصرف بعدوانية، مع أو بدون تحالف» في إشارة إلى خياراتها النووية والإقليمية. ونتيجة ذلك «سيصبح التحالف سيفاً ذا حدين، ولديه القدرة على إلحاق ضرر شديد بالردع الإسرائيلي، بناءً على رسالة غير مباشرة مفادها أن إسرائيل لا تثق بقدراتها المستقلة، وتحتاج لدعم الولايات المتحدة». أضف إلى ذلك أن «التحالف سيعطي الجيش الإسرائيلي والمستوى السياسي فقط سبباً آخر لعدم مهاجمة إيران، وعدم مهاجمة البنية التحتية الخطرة ومنشآت حزب الله في لبنان لإنتاج الأسلحة الدقيقة».

**الجيش يعارض اتفاق دفاع مشترك مع واشنطن لأنه يحد من هامشه العملياتي (أ ف ب)**

**إسرائيل لا تثق بقدراتها على مواجهة التهديدات**

# نذر «حرب الإخوة»
## اليهود يتناتشون «إسرائيل» في يوم «الغفران»!

في «قُدس أقداس» الأيام اليهودية – عيد «الغفران» - ارتكب اليهود ضدّ اليهود، «جريمة معاداة للسامية». وأين؟ في شارع «ديزنغوف». في مركز تل ابيب! أمّا السبب، فيعود لإقامة صلاة «الغفران» في الشارع المذكور، مع الفصل بين الجنسين، خلافاً للقانون. ما تقدّم، هو «جزء من مشكلة أكبر بكثير»، كشفت عمق الصدوع والشروخ في المجتمع الصهيوني

بيروت حمود

«ويكون لكم فريضة دهريّة - أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر، تذلّلون نفوسكم وكل عمل لا تعملون (...) لانه في هذا اليوم يُكفّر عنكم لتطهيركم من جميع خطاياكم - امام الربّ تطهرون. سبت عطلة هو لكم وتذلّلون نفوسكم - فريضة دهريّة (...) للتكفير عن بني إسرائيل من جميع خطاياهم مرّة في السنة ففعل كما امر الربّ موسى».

(التوراة، سفر «ويقرا» الاصحاح 19/ او اللاويين)

هكذا أمر يهوه (أقوى آلهة اليهود)، أتباعه بالتطهّر مرة كل عام من ذنوبهم، بعدما عبدوا «العجل الذهبي» في صحراء سيناء، حتى يغفر لهم، ويبدأوا بعدها حياة روحانية من الصفر. لكن يهوه نفسه، احتار أمام «شعب إسرائيل»، الذي فاجأه كل مرّة بخطايا جديدة، وهذه المرّة ارتُكبت الخطيئة في أقدس أيام العام بالنسبة إلى اليهود: «سبت الأسبات» و«يوم هكيبوريم» (الغفران)؛ حيث شهد شارع ديزنغوف في تل أبيب، مستوىً متقدّماً من انعكاسات «حرب الأشقّاء»، تمثّل بهجوم العلمانيين على المتديّنين، الذين كانوا يقيمون صلاة «يوم الغفران» في الشارع، فاصلين بين الجنسين، خلافاً للقانون. وفي خضمّ الصراع على «هوية» إسرائيل وطابعها، الذي ظهر على شكل انقسام عميق منذ تنصيب حكومة «معكسر المؤمنين» في الحكم أوّل من أمس، بالتزامن مع «يوم الغفران»، منظمة «روش يهودي» إلى الشارع النابض بالحياة الليلية الذي يخاله المرء شارعاً في مدينة أوروبية صاخبة، ويعتبره مجتمع «المستعمرين البيض»، ماركة مسجّلة باسمه. هكذا، وجد مركز «روش يهودي» - وهو المنظمة التي تستقي تعاليمها من الحاخام الأشكنازي الأوّل في فلسطين قبل النكبة، والأب الروحي للصهيونية الدينية، الراف يتسحاق كوك - نفسه، مع مستوطنين من الأنوية التوراتية يقيم صلاة جماعية في الشارع المذكور لنيل الغفران لـ«شعب إسرائيل». نُظّمت الصلاة في ديزنغوف، خلافاً لقرار المحكمة «العليا»، وبلدية تل أبيب، اللتين لجأتا إلى القانون الذي يمنع الفصل بين الجنسين في الحيّز العام، فقرّرت المنظّمة الدينية إقامتها على رغم ذلك، فاصلة بين الجنسين بحاجز غير مباشر مفادها أن إسرائيل لا تثق بقدراتها المستقلة، وتحتاج لدعم الولايات المتحدة». أضف إلى ذلك أن «التحالف سيعطي الجيش الإسرائيلي والمستوى السياسي فقط سبباً آخر لعدم مهاجمة إيران، وعدم مهاجمة البنية التحتية الخطرة ومنشآت حزب الله في لبنان لإنتاج الأسلحة الدقيقة».

الردع الاستراتيجي لإسرائيل.

في المقابل، يكشف طرح «التحالف الدفاعي» بين واشنطن وتل أبيب عن مجموعة حقائق إضافية، أبرزها فشل كل المخطّطات الأميركية والإسرائيلية السابقة التي هدفت إلى إلحاحاً في ضوء المخاطر المتصاعدة التي تهدّد مستقبل إسرائيل وأمنها القومي. ليس بعيداً عمّا تقدم، يتزامن هذا الطرح أيضاً مع المتغيرات الداخلية والخارجية التي تُسرّع من تآكل قوة الردع الإسرائيلي الذي تحذر الاستخبارات العسكرية من تداعياته على حاضر ومستقبل إسرائيل. ونتيجة ذلك، فإن هذا الطرح - بغض النظر عما سيؤول اليه في نهاية المطاف - يهدف إلى تعزيز مكانة إسرائيل الإقليمية، سواء بالنسبة لحلفائها وأصدقائها أو أعدائها، وهي محاولة لإعادة ترميم قوة الردع الأسرائيلية والإيحاء بأن حرّية العمل ضد إيران وحلفائها أصبحت أكثر اتساعاً، انطلاقاً من أن أي رد استراتيجي ومتدرج سيؤدي الى تدخل عسكري مباشر من قبل الجيش الاميركي.

وهكذا تتقاطع كل هذه العوامل لتصب في مسار يستهدف إعادة تعزيز الشعور بالأمن لدى كيان العدو الذي يزداد تدهوراً، في البعدين القومي والشخصي. وهو أمر أصبح أكثر الحاحاً في ضوء المتغيرات الداخلية (الانقسامات) والإقليمية (الانكفاء في مواجهة «حزب الله» وإيران) التي تُعمّق المسار الانحداري لتآكل قوة

**فرّق محتجّون علمانيون صلاة «يوم الغفران» في شارع ديزنغوف في تل ابيب**

منظّمته والمتمثّلة بـ«تقريب قلوب اليهود»، من خلال خلق نزاعات في الشوارع كما حصل في ديزنغوف؟ قال: «أنت تقلب الأمر، وتجعل من الضحية مذنباً (...) المتعصّبون الليبراليون فرّقوا حدثاً آثار مشاعر شعب كامل في العام الفائت، بلدية تل أبيب نفسها شاركت على صفحتها في موقع فيسبوك صورة من الحدث السابق. لكن الآن، لأننا في معركة انتخابية (على رئاسة البلديات) فهناك قتال بين رون خولدائي (رئيس بلدية تل أبيب)، و(المرشّحة) أورنا باربائي، على أيّ منهما أكثر عدائية للدين (اليهودي)».

من جهته، ردّ خولدائي على هذه الاتهامات في مقابلة مع صحيفة «معاريف» واصفاً «روش يهودي» بأنها «تنظيم ميسياني (خلاصي) يهدف لفرض الدين على تل أبيب»، واعتبر أن هناك حكماً من المحكمة العليا يحظر الفصل بين الجنسين في الحيّز العام، وهو ما «تجاهلته المُنظمة»، التي اتهمها بمحاولة «السيطرة على الحيّز العام»، مشيراً إلى أن «50% من المديرين التنفيذيين في تل أبيب هم من النساء. وهذا الواقع لم يحصل من تلقاء نفسه، بل علينا التأكد من أنه سيستمرّ بهذه الطريقة. المدينة تحترم الجميع، ونحن نسمح بوضع الخيم في عيد الغفران في الحيّز العام، ولكن أن يأتي أحدهم ويضع إصبعه في أعيننا كما حصل فسيكون الردّ كما حدث».

ولفت إلى أنه سيعمد إلى تطبيق القانون مستقبلاً أيضاً، فحتى لو أتى (وزير الأمن القومي إيتمار) بن غفير للصلاة في تل أبيب فاصلاً بين الجنسين «سأرسل المراقبين للتأكّد من عدم الفصل بين الجنسين في الحيّز العام».

لكنّ «المعركة» لم تنتهِ هُنا، فقد هاجم عضو «الكنيست» من «الليكود»، بوعز بسموت، في مقابلة مع الصحيفة نفسها، المحتجّين الذين فرّقوا المُصلّين، معتبراً أن ما حدث هو «فضيحة»، مُهدّداً: «لن أسمح لهم بتحويل أوّل مدينة عبرية إلى مدينة معادية للسامية». واعتبر أنه «لم ينتهك أحد قرار المحكمة العليا، بل من انتهك القانون في الدولة اليهودية هم أولئك المحتجّون (ضدّ الحكومة) الذين يتظاهرون في السبت المُقدس ويقطعون الطرق».

ورأى أن «إذلال اليهود الذين يصلّون في يوم الغفران في الدولة اليهودية هو أمر غير مسبوق ويجب ألا يتكرّر مرّة أخرى». أمّا عضو «الكنيست» من «الليكود» طالي غوتليب، فذهبت أبعد من زميلها، مُقرّة في مقابلة مع موقع «واينت» بأنها «تشعر بالاشمئزاز»، فـ«تلّ أبيب مدينة الكراهية والانقسام. وليست مدينة التعدّدية». وتساءلت: «منذ متى كانت الصلاة استفزازاً؟»، وتابعت: «المشاهد صعبة جداً، كنت أفكّر بالمشي في تل أبيب مع وضع شارة صفراء (قطعة قماش بلون أصفر على شكل نجمة داوود مبّرت اليهود عن غيرهم إبّان حكم الرايخ الثالث)». أمّا زميلها في الحزب نفسه، حانوخ ميلفيتسكي، فاقرّ بأنه «مكسور القلب»، مستدركاً «أشعر بالغضب الشديد». وأشار إلى أنه لا يفهم المحتجّين، «فما فعلوه لا يمكن وصفه إلا بأنه معادٍ للسامية». ما حدث هو جريمة كراهية ضد اليهود فقط لأنهم يهود». فيما اعتبر عضو «الكنيست»، من «الصهيونية الدينية»، تسافي سكوت، أن ما حدث هو جزء من «مشكلة أكبر بكثير».

على المقلب الآخر، ردّ وزير الأمن الأسبق، موشي يعالون، على ميلفيتسكي قائلاً: «لم أسمعه هو أو رئيس الوزراء، يدينان تصريحات عضو الكنيست (من عوتسماه يهوديت) ليمور سون- هار ميملخ، وابنه (يائير نتنياهو) اللذين وصفا قاتل عائلة الدوابشة بأنه قدّيس مقدّس» (وكان يعالون هذا ليس نفسه وزير الأمن الإسرائيلي الذي قُتل خلال ولايته آلاف الفلسطينيين!). ومع أن يعالون عبّر عن أسفه لما حصل، لفت إلى أنه «لا يفهم ما الذي تبحث عنه الأنوية التوراتية في تل أبيب»، مضيفاً: «إنني أفهم أنهم يستوطنون في المُدن المختلطة لتقوية وتعزيز الأحياء اليهودية مقابل السكان العرب (فلسطين الـ48). ولكن ليخرجوا من تل أبيب. لن يجدوا ما يبحثون عنه هُنا».

**في الصورة رئيس منظمة «روش يهودي» ومحتجّون على الفصل بين الجنسين خلال صلاة «يوم الغفران» في شارع «ديزنغوف» (من الويب)**

سوريا

## التحالف يرجّح كفة «قسد»
# حسم سريع منعاً لتوسّع «الهبّة العشائرية»

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

استعادت «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، السيطرة على بلدتي ذيبان والطيانة في ريف دير الزور الشرقي، بعد ساعات من تمكّن مقاتلي «جيش العشائر» من دخول البلدتين والسيطرة على أجزاء واسعة منهما، وذلك بعد إعلان شيخ قبيلة العكيدات، إبراهيم الهفل، «بدء هجوم لجيش العشائر على مواقع ومقرّات قسد». وعلى رغم نجاح مقاتلي العشائر بالسيطرة السريعة على مقرات «قسد» المحصّنة في البلدتين المذكورتين، وفتح جبهات باتجاه بقية قرى الريف الشرقي في غرانيج ودرنج، إلا أن استقدام «قسد» لتعزيزات عسكرية ضخمة، بالإضافة إلى الدور الأميركي المساند لها، أجبرا العشائر على الانسحاب من المنطقة.

وفي التفاصيل، استدعت «قسد» قوات من الحسكة وريفها، بالإضافة إلى استقدام تعزيزات من الريفين الغربي والشمالي لدير الزور، لإنهاء الحَرَك الذي أحدثه المقاتلون العشائريون في ريف دير الزور الشرقي. ولم تقتصر تعزيزات «قسد» على استدعاء القوات من مناطق أخرى، بل سارعت مجدّداً إلى اتهام العشائر، بتلقّي الدعم والإمداد من مناطق سيطرة الحكومة السورية وإيران، لكسب تعاطف «التحالف» الدولي، والحصول على دعمه اللوجستي على الأقل في التصدي

> **«العشائر»: لا استقرار في دير الزور من دون طرد قيادات جبال قنديل**

لهجمات هؤلاء من خلال الرصد والاستطلاع عبر الطيران المُسيّر. وبالفعل، نفّذت طائرات مُسيّرة، يُعتقد أنها تابعة لـ«التحالف» الدولي، عدّة غارات على بلدة ذيبان، ما أدّى إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين، مع التضييق على حركة المقاتلين العشائريين، وإجبارهم على التراجع والانسحاب.

في المقابل، رأى المكتب الإعلامي لـ«قوات القبائل والعشائر» أن «ما حدث في بلدة ذيبان، هو رد فعل طبيعي من أبناء القبائل العربية، على جرائم قسد في المنطقة»، مؤكداً أن «العشائر تعتبر قوات قسد قوات احتلال لا يمكن التعايش معها». وإذ قال مكتب «العشائر»، في بيان، إنه «لن يكون هناك استقرار في دير الزور، ما لم تُعد الحقوق إلى أصحابها، وطرد قيادات جبال قنديل الإرهابية من دير الزور»، أوضح أن «استخدام قسد للأسلحة التي قدّمها التحالف ضد أبناء القبائل، وألسماح لها باستخدام القواعد في الميدان، يجعلان التحالف مسؤولاً عن هذه الجرائم». وأضاف البيان أنه «هكذا يصبح التحالف الدولي عدواً لرجال القبائل في المنطقة بدلاً من أن يكون حليفهم، وهذا يفتح الباب أمام روسيا وإيران لهذا الغضب العشائري، ودفع الغاضبين لمهاجمة مصالح التحالف الدولي في المنطقة»، داعياً إلى «ضرورة عدم سماح التحالف لقسد باستخدام أسلحته وقواعده ضد أبناء القبائل العربية».

ووفق مصادر من جهته، أصدر المركز الإعلامي التابع لـ«قسد» بياناً، قال فيه إن «قواتنا طردت مرتزقة النظام السوري الذين تسلّلوا إلى بلدة ذيبان تحت غطاء من القصف المدفعي من مدينة الميادين في الضفة الغربية لنهر الفرات»، مشيراً إلى تعمّد «قوات النظام إسناد المرتزقة المتسلّلين والتمهيد لهجماتهم الإجرامية بقصف مدفعي وبقذائف الهاون والأسلحة الثقيلة». ولفت البيان إلى أن «قوّاتنا اتخذت إجراءات أمنية فورية ضرورية لفرض الأمن والاستقرار في المنطقة وسهّلت انتقال المدنيين إلى المناطق الآمنة في القرى المجاورة وضمان سلامتهم، ومنع المسلحين المرتزقة من إقحامهم في هجومهم الإرهابي، إلى أن تمّ طردهم وإعادة الأمن إلى البلدة».

استدعت «قسد» تعزيزات عسكرية ضخمة (أ ف ب)

في كل الأحوال، يبدو أن «قسد» استعجلت الحسم في التعامل مع خروقات مقاتلي العشائر، بهدف منع أي تمدّد للمعارك باتجاه بقية قرى الريف الشرقي، وخاصة في قرى الشعيطات التي شارك أبناؤها بشكل لافت في الهجوم الأخير، منعاً لتكرار سيناريو «الهبّة العشائرية» السابقة، والتي سيطرت في خلالها العشائر على كامل الريف الشرقي من الشحيل وحتى الباغوز.

العراق

## السوداني يُبلغ «الإطار» بمحادثاته الأميركية
# واشنطن تشترط التزام المصارف بمنصة الدولار

بغداد ـ **فقار قاضل**

يعوّل العراقيون كثيراً على نجاح زيارة رئيس الحكومة محمد شياع السوداني إلى نيويورك أخيراً، في لجم أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الدينار، بعدما ناقشها مع مسؤولين أميركيين، في وقت يسعى البنك المركزي العراقي إلى حصر التعاملات التجارية الداخلية بالدينار، باستثناء تلك التي تسلّم للمسافرين.

وكان محافظ البنك المركزي، علي العلاق، أكد في بيان الأحد الماضي، أن الحوالات عن طريق بنوك المراسلة بلغت 60% من إجمالي الحوالات (خارج المنصة الإلكترونية الخاصة بالبنك المركزي)، موضحاً أن هذا التوجه جاء بعد اتفاق بين البنك المركزي العراقي والاحتياط الفيدرالي الأميركي، أسوة بدول العالم، حيث لا تمارس البنوك المركزية أعمالاً تنفيذية، ويتركّز دورها على الإشراف والرقابة.

ولفت إلى أن دخول معظم التجار إلى قنوات التحويل الرسمية وتوفير الدولار بسعر 1320 ديناراً كانا سببين مباشرين في السيطرة على المستوى العام للأسعار وانخفاض نسبة التضخم، الذي يُعدّ مؤشراً أساسياً في فاعلية السياسة النقدية، معتبراً أن سعر «السوق السوداء» لا يصلح كـ«مؤشر» كونه يتعلّق بالدولار النقدي للعمليات غير الأصولية، وليس مخصصاً لأغراض التجارة المشروعة.

ووفق بيان المركزي، بيّن العلاق، أنّ النظام الجديد للتحويل الخارجي وبيع الدولار يوفّر حماية من المخاطر لأطراف العمليات كافة، ويحظى بقبول وإشادة دوليّين وينسجم مع قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ويحقق بادرة مهمة للعلاقات المباشرة بين المصارف العراقية والمصارف العالمية المعتمدة.

في الوقت نفسه، تتحدّث مصادر من داخل قوى «الإطار التنسيقي»، عن أن مفاوضات السوداني مع الإدارة الأميركية بشأن أزمة سعر الصرف، كانت مشروطة بالتزام المصارف العراقية بتعليمات المنصة التي فرضها «الفيدرالي» الأميركي، فضلاً عن وقف عمليات التهريب للعملة إلى دول مشمولة بعقوبات واشنطن.

وفي هذا السياق، يؤكد قيادي في «الإطار التنسيقي»، فضّل عدم ذكر اسمه لـ «الأخبار»، أنّ «اجتماع رئيس الحكومة مع أعضاء الإطار بعد زيارته إلى نيويورك، كان خاصاً بمحادثاته لمعالجة أزمة الدولار وانعكاساتها على عمل الحكومة وحياة المواطنين». ويشير إلى أن «السوداني كان يشدّد على إنهاء عمليات التهريب للعملة، والمضاربة بالدولار من قبل التجّار، تلافياً لمزيد من العقوبات التي يمكن أن تفرضها واشنطن على مصارف مشبوهة». وأكد أن «هناك تعليمات جديدة سيوجّهها رئيس الحكومة إلى البنك المركزي للسيطرة على بيع الدولار خارج المنصة الذي يبعث القلق لدى الولايات المتحدة».

من جانبه، رأى القيادي في «حركة حقوق» النائب في لجنة المال النيابية حسين مؤنس، أن «زيارة السوداني لم تحلّ من النقاشات عن أزمة الدولار. لكن هذا لم يمنع واشنطن من فرض هيمنتها على العراق من خلال نافذة الدولار». وقال لـ «الأخبار» إن «هناك تلكؤاً واضحاً من قبل البنك المركزي، في إيجاد الحلول لحماية قيمة الدينار العراقي، وفرض شروط قاسية على المضاربين بالدولار في السوق الموازية، بعيداً عن الولايات المتحدة التي تتذرع بالعقوبات». وتابع أن «أميركا تريد فرض وصايتها على العراق بشتى السُبل، وقد يكون من ضمن أوراقها وضع المنصة لمراقبة الدولار، وهذا قد يُضعف الحكومة الحالية ويسلب إرادتها، لكن بطبيعة الحال وقدمنا في اللجنة المالية عدة مقترحات لإنقاذ المواطن من أزمة الدولار».

المسؤول السابق في البنك المركزي العراقي، محمود داغر، أشار إلى أن «زيارة السوداني تهدف بروتوكولية ديبلوماسية تهدف إلى تأطير التعاون مع الولايات المتحدة، ومن الممكن أن يكون قد تم خلالها التنسيق والتفاهم بشأن أزمة الدولار وما يتعلق بها». وأوضح لـ «الأخبار» أن «العقوبات الاقتصادية إزاء دولة الجوار وغيرها، تحتاج إلى اتفاقات طويلة الأمد، ولا سيما بين الطرفين الأميركي والإيراني، لأن هذا الصراع هو مل يتسبب في ما يحدث من مشكلات اقتصادية ومالية في العراق».

> **السوداني يشدّد على إنهاء التهريب للعملة، والمضاربة بالدولار من قبل التجّار، تلافياً لمزيد من العقوبات**

وعن قرارات البنك المركزي، قال داغر إن «اعتماد الدينار العراقي بالتأكيد سيساهم في تقليل الطلب على الدولار، وبالتالي قد يحدّ من ارتفاع أسعاره، لكنه علاج جزئي للمشكلة وليس نهائياً طالما بقي طلب على الدولار لغرض تغطية التجارة مع الكيانات المعاقبة، وهذه هي مشكلة ارتفاع سعر الصرف في الوقت الحالي».

من جهته، يقول أستاذ الإدارة والاقتصاد، صفوان قصي، إن «رئيس الوزراء يحاول إقناع المجتمع الدولي، خصوصاً الشركات الأميركية، بأن تقوم بعملية الاستثمار في الأراضي العراقية، لإعادة الثقة بالنظام المصرفي العراقي عند الخزانة الأميركية التي لديها مؤشرات على السياسة النقدية والمالية في العراق». ويلفت في تصريح لـ «الأخبار» إلى أن «حكومة السوداني جادة في موضوع الإصلاح الاقتصادي وحل أزمة الدولار مع الولايات المتحدة، عن طريق إنشاء حساب الخزينة الموحدة للقيام بعملية ربط الحساب المالي بمنظومة رقمية متكاملة بعيداً عن عمليات التلاعب والتزوير بالدولار».

وحول موضوع التعاملات الداخلية بالدينار العراقي، يقول قصي إن «البنك المركزي يحاول في المدّة الحالية أن يجبر جميع التجّار العراقيين على بيع سلعهم في الداخل العراقي بالدينار العراقي فقط، وهي بمنزلة إعادة الهيبة إلى العملة المحلية ومعالجة سعر الصرف».

ويرى أن «المرحلة الحالية تتطلب مجموعة من الخطوات، ومنها قيام البنك المركزي بتسريع الانسحاب من نافذة بيع العملة، باتجاه أن يكون هناك ربط مباشر بين المصارف العراقية والمصارف المراسلة الدولية، لإبعاده عن الشبهات». ويختم بأنّ «مثل هذه المعالجات التي تقلّل من هدر الدولار وإخراجه إلى الدول المُعاقبة ستساهم أيضاً في انفتاح المصارف العراقية على المصارف الدولية، وهذا ما تتبنّاه الحكومة في المرحلة الحالية».

بيع الدولار خارج المنصة يقلق أميركا (أ ف ب)

اليمن

## أزمة غير معلنة بين الرياض و«الرئاسي»
# تلكؤ سعودي في خطوات بناء الثقة

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

على رغم نفيها أي تعثّر في مسار المفاوضات مع الرياض، حذّرت صنعاء من عواقب أي «انتكاسة» للتفاهمات التي جرت الأسبوع الماضي بين وفدها والجانب السعودي، داعية الرياض إلى المباشرة بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الجانبين الإنساني والاقتصادي من دون مماطلة أو تسويف.

التحذير جاء في كلمة ألقاها رئيس المجلس السياسي الأعلى (الحاكم) في صنعاء، مهدي المشاط، في كلمة ألقاها عشية الذكرى الـ 61 لثورة 26 أيلول 1962، مساء الأول من أمس، ودعا خلالها إلى الإنهاء الفوري للحصار والانخراط في إجراءات بناء الثقة، وفي مقدمة ذلك الفتح الكلي للمطارات والموانئ ودفع المرتبات، كما طالب دول التحالف بالتخلي عن الاستراتيجيات والممارسات العدائية والانتقال إلى أجواء السلام والحوار الذي يُفضي إلى الحلول العادلة.

تحذيرات المشاط كشفت عن وجود تلكؤ في تنفيذ خطوات بناء الثقة من قبل الجانب السعودي، تحت مبرّر تأخر التشاور مع الحكومة الموالية للتحالف، و«المجلس الرئاسي» التابع للرياض، وخاصة أن الأخيرة تحاول تقديم نفسها كوسيط سلام حتى الآن، وليس كقائدة للعدوان والحصار على الشعب اليمني، وعلمت «الأخبار» من مصدر مقرّب من حكومة عدن، بأن «لا جديد في تشكيل وفد مفاوض من المكوّنات الموالية لدول التحالف حتى الآن». وقال المصدر إن هناك أزمة غير معلنة بين الرياض و«المجلس الرئاسي» على خلفية تهميش الأخير في مفاوضات الرياض الأخيرة.

وفي الوقت الذي زعمت وسائل إعلام موالية للإمارات تعثّر مسار التفاوض بين الرياض وصنعاء التي عاد وفدها برفقة الوفد العماني، الخميس الماضي، إلى مسقط، نفى عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» علي القحوم في تصريح إلى «الأخبار» وجود أي تعثر. ومنذ أسبوع، أخذت مخاوف الموالين للتحالف بالتصاعد، وزاد ذلك في أعقاب تسريبات عن موافقة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، خلال لقاء جمعة بوفد صنعاء المفاوض خلال زيارته إلى سلطنة عمان، على معظم مطالب صنعاء. وعلمت «الأخبار» من مصدر سياسي مطلع، أن اللقاء الذي استمر لأكثر من أربع ساعات كان إيجابياً للغاية، وبناء عليه استؤنفت المفاوضات المباشرة بين صنعاء والرياض. وأشار المصدر إلى أن المعلومات التي حصل عليها عكست رغبة لدى ابن سلمان بإغلاق ملف الحرب في اليمن، إلا أنه أشار إلى وجود رغبة سعودية بالخروج من اليمن بدون التزامات أو معالجات تتحمّلها الرياض كقائدة للعدوان، مع القبول بمخارج أخرى لا تحمّلها المسؤولية المباشرة عن جرائم الحرب والتدمير التي ارتكبها تحالف العدوان في اليمن.

وكان عدد من الموالين للسعودية في حكومة الطرف الآخر، قد أبدوا انزعاجهم من تقدم المحادثات بين الرياض وصنعاء، وطالبوا المملكة بمراجعة الانخراط المباشر في مفاوضات مع صنعاء، معتبرين ذلك «خطأ تاريخياً سيقضي على ما تبقّى من شرعية» ويمكّن حركة «أنصار الله» من تحقيق نصر سياسي كبير على خصومها.

> **لا جديد في تشكيل وفد مفاوض من المكوّنات الموالية لدول التحالف**

بل ذهب رئيس مجلس شورى حكومة القاهرة، إلى التهديد بالحرب لمواجهة أي اتفاق بين الرياض وصنعاء يتجاوز قبول الأخيرة بمرجعيّات السلام الممثلة بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن 2216.

ووسط رفض الأطراف الأخرى للسلام، حذر مراقبون من مخاطر الحلول الجزئية للملف اليمني، مشيرين إلى أن الرياض تحاول الخروج برأسها فقط من حرب اليمن، وذلك في إطار خطة أميركية - سعودية لتأمين إمدادات النفط وإزالة التهديدات الناتجة من ارتداد العدوان والحصار على بيئة الأعمال السعودية والشركات الأجنبية التي كانت ولا زالت في قائمة بنك أهداف صنعاء.

المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، الذي سبق له أن رحّب باستئناف المفاوضات المباشرة بين صنعاء والرياض، زار المملكة، أول من أمس، وقال مكتبه إنه أجرى مناقشات مع مسؤولين إقليميين ودوليين بارزين، كما التقى السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، وجرت مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق بين أطراف الصراع حول تدابير تحسين الظروف المعيشية في اليمن، بما في ذلك دفع رواتب القطاع العام، ووقف مستدام لإطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة. كما التقى بسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لبحث تنسيق الجهود الدولية لدعم السلام، وسفراء دول الاتحاد الأوروبي الذين نقلوا مقترحات أميركية - سعودية إلى «المجلس الرئاسي» في عدن الأسبوع الماضي، تتعلّق بآليات صرف المرتبات وفتح الطرقات ورفع الحصار عن مطار صنعاء وميناء الحديدة.

وفي تطور لاحق، قالت وسائل إعلام بحرينية أن أربعة جنود بحرينيّين قُتلوا الإثنين وجُرح أكثر من 25 آخرين بهجوم استهدف مواقعهم عند الحد الجنوبي للسعودية في محافظة جيزان، وكشفت أن الجنود كانوا يعملون ضمن وحدة المدفعية الثقيلة على الحدود اليمنية - السعودية. وتضاربت الأنباء حول ملابسات مقتلهم. ففي حين قالت وسائل إعلام إنهم قُتلوا بهجوم على معسكرهم في جيزان، قالت أخرى إنهم قتلوا أثناء مهاجمتهم لمواقع قوات صنعاء.

وأعلنت السعودية عبر متحدث التحالف، تركي المالكي، أنها «تحتفظ بحق الرد»، فيما استغلت الإمارات الحادث، ودعت خارجيتها «المجتمع الدولي إلى توحيد الجهود واتخاذ موقف حاسم ضد صنعاء، والعودة إلى عملية سياسية تحقق السلام والأمن والاستقرار في اليمن». التضامن الإماراتي الكبير مع الجنود البحرينيين كشفت وجود تنسيق بين المنامة وأبو ظبي لإيقاف مساعي السلام في اليمن، وفي هذا الاتجاه، قالت مصادر إن هجوم الجنود البحرينيين على الحدود اليمنية جاء من دون علم قيادة العمليات التابعة للتحالف، وتم الرد على مصادر النيران كحق مشروع.

صنعاء تحذّر من عواقب أي «انتكاسة» للتفاهمات (أ ف ب)

الحدث

# انفلاش الصراع في القوقاز
# نهاية «جمهورية آرتساخ»: أرمن قره باغ بلا موطن

**محمد نور الدين**

تشهد منطقة القوقاز تطوّرات دراماتيكية تحمل على الاعتقاد شبه اليقيني، بأن الوجود الأرميني في مقاطعة ناغورنو قره باغ (ارتساخ) قد يواجه خطر الاضمحلال التامّ بعدما ظلّ يشكّل على مدى عشرات القرون، معقل العرق والديانة الأرمينيّيْن. يجيء ذلك بعد سلسلة وقائع ميدانية أسفرت عن هجرة نهائية من الإقليم في اتّجاه أرمينيا، بعدما كانت مرحلتها الأولى، عام 2020، قد بدأت بالهجرة من مدينة شوشة ومحيطها في اتّجاه قره باغ نفسها، وعاصمتها "ستيباناكيرت". ومنذ ذلك الحين، وقوات حفظ السلام الروسية تتولّى أمن الإقليم و"ممرّ لاتشين" المؤدّي إلى أرمينيا. ولكن بعد الحرب التي شنّتها الجيش الأذربيجاني، يوم الثلاثاء الماضي في 19 أيلول، على مَن سمّاهم "عناصر إرهابية مسلّحة" في قره باغ، أعلنت هذه العناصر استسلامها وحلّ نفسها وتسليم سلاحها إلى القوات الأذربيجانية بإشراف المراقبين الروس، وسط أنباء تحدّثت عن سقوط أكثر من مئتَي قتيل في الحرب التي استمرّت لأقلّ من يومَين. وأعقب ذلك اجتماع عُقد، يوم الأربعاء الماضي، في مدينة يفلاخ على نهر كيرا بين ممثّلين عن باكو، وآخرين عن أرمن قره باغ، انتهى إلى تسليم الوفد الأذربيجاني نظيره الأرميني مسودة اتفاق للسلام، على أن يعود الأخير بجواب، فيما عُقد اجتماع آخر، أول من أمس الاثنين، في مدينة إيفانيان (خوجالي). وينصّ الاتفاق المقترح على التسليم الكامل بسيطرة الدولة على الإقليم والاندماج الكامل للمقاطعة بالمجتمع الأذربيجاني، وفقاً لمندرجات الدستور والقوانين في أذربيجان.

غير أن التطوّرات التي أعقبت الاجتماعَين، عكست صورةً بالغة المأسوية في الإقليم. فقد نُشرت صور كثيرة لمشاهد إحراق سكّان قره باغ معظم المؤسّسات الرسمية، وما تحتويه من وثائق وأرشيف ومستندات مهمّة. وشكّل ذلك خطوةً على طريق إخلاء المقاطعة من سكّانها الأرمن، والهجرة الجماعية منها في اتّجاه أرمينيا. ومع ورود أنباء عن هجرة الآلاف، فإن المنطقة قد تخلو - في وقت ليس ببعيد - من سكّانها، على اعتبار أن كامل منطقة قره باغ لا يزيد عدد سكّانها على المئة والعشرين ألف نسمة. وتُظهر المشاهد المنقولة فظاعة ما يحلّ بالأرمن، وكيف تتثاقل أرجل العجائز والأطفال وهم يمضون مشياً أو في حافلات تذكّر بعبور عشرات الآلاف الأرمن الأناضول حفاة في اتّجاه الصحراء السورية هرباً من الإبادة التي تعرّض لها أرمن الدولة العثمانية في عام 1915.

ومما زاد الطين بلّة، أن رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، والذي يمكن اعتباره "بطل التغريبة الأرمينية" الحديثة، كان قد أدلى بمواقف مستهجَنة بعد حرب قرهباغ الثانية، من أن بلاده مستعدّة لاستقبال أربعين ألف عائلة قره باغية إذا أتت إلى أرمينيا. ولم يخفِّف من وقْع هذا التصريح، موقف باشينيان اللاحق عندما لفت إلى أن تلك هي "الخطّة باء"، ولكن إذا اضطرّ هؤلاء إلى الرحيل، فسوف تستقبلهم أرمينيا". وعلى افتراض أن أربعين ألف عائلة ستهاجر، وأن كل واحدة منها مؤلّفة من أب وأم وفرد ثالث فقط، فهذا يعني أن ما مجموعه 120 ألفاً (هم مجموع سكّان قره باغ) سيغادرون إلى الأبد موطنهم الأمّ.

وما يبدو محقّقاً، أن أرمن قره باغ تركوا اليوم لمصيرهم الفظيع، فيما يتحمّل باشينيان النصيب الأكبر من مسؤولية التهجير، عندما قرأ خطأً أن تغيير الباروداة من كتف روسيا إلى كتف أميركا، سيجميه ويحمي الأرمن، فكانت النتيجة أن خسر الأرمن في القوقاز وقره باغ كل ما كان لهم. وفيما كان بإمكان باشينيان أن يستدرك خطاياه السياسية بعد حرب قره باغ الثانية عام 2020 بالعودة إلى التحالف مع روسيا، بدا أنه ينفّذ أجندة غربية بامتياز، عبر إصراره على الانفكاك الكامل عن روسيا واستدعاء الأميركيين إلى مناورات مشتركة، لتكون هذه هي المرّة الأولى في التاريخ التي تطأ فيها قدم جندي أميركي منطقة النفوذ الروسي في القوقاز. وأكثر من ذلك، فصل باشينيان بين أرمينيا وقضيّة قره باغ بالقول إنه لا دخل لبريفان بما يجري، وإنه على القره باغيين "تدبّر رؤوسهم"، ما عنى ضوءاً أخضر إضافياً لباكو لتندفع إلى إنهاء القضيّة الأرمينية في قره باغ، وتصفيتها.

تذكّر هجرة ارمن قره باغ بعبور عشرات الآلاف منهم الاناضول حفاة في اتّجاه الصحراء السورية هربا من الإبادة عام 1915 (أ ف ب)

أما روسيا، فقد حالت بدايةً دون سيطرة الجيش الأذربيجاني على كامل منطقة قره باغ عام 2020، واكتفت بالسماح له بالسيطرة على مدينة شوشة وجوارها. وكانت موسكو بذلك، تمنح باشينيان فرصةً للعودة إلى العمل معها ومحاولة منْح القره باغيين ظروفاً أفضل للعيش، وخصوصاً أن المنطقة كانت لدى تفكّك الاتحاد السوفياتي تتمتّع بحكم ذاتي يَحفظ لها ولو الحدّ الأدنى من الوجود والهوية الأرمينية. غير أن باشينيان كان مصمّماً على تحقيق أحلام أعدائه: تزْك قره باغ لمصيرها الأسود، ودفع نحو تهجير الأرمن من هناك من جهة، وأنهى العلاقة بالكامل مع روسيا من جهة ثانية، وسلّم أرمينيا إلى الحضن الغربي بالكامل لتصبح لاحقاً عضواً في "حلف شمال الأطلسي"، من جهة ثالثة.

في هذا الوقت، يواصل باشينيان تنفيذ أجندته بالعمل على تطبيق اتفاق العاشر من تشرين الثاني 2020 بين أرمينيا وأذربيجان برعاية روسيا، والذي ينصّ على ترسيم نهائي للحدود بين البلدين، وعلى اعتراف بريفان بسيادة باكو الكاملة على قره باغ، والبدء بفتح "ممرّ زنغيزور" بين نخجوان التابعة لأذربيجان غرباً وأذربيجان شرقاً عبر الأراضي الأرمينية في محاذاة الحدود الإيرانية. أمّا البند المتعلّق بفتح "ممرّ لاتشين" بين أرمينيا وقره باغ، فلن يكون مهمّاً بعد اليوم، إذ لا وظيفة له في ظلّ استكمال تهجير أرمن قره باغ. وقد تجد خطّة باشينيان بدايةَ ترجمة لها في اجتماع غرناطا (غرناطة) في إسبانيا بينه وبين الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، يوم الخامس من الشهر المقبل، بحضور ورعاية الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وزعماء أوروبيين آخرين.

وحدها إيران، دعت باكو إلى أن تحترم الوضع الخاص لقره باغ في أيّ ترتيبات جديدة؛ وهي التي تواجه تحالفاً مثلّثاً معادياً لها من أذربيجان، المتحالفة مع إسرائيل ضدّها، وباشينيان المتواطئ مع أميركا، وتركيا التي تضغط بقوّة لفتح "ممرّ زنغيزور" الذي يفصل، حال شقّه، بين إيران وأرمينيا برّاً، ليشكّل ضربة استراتيجية كبيرة للجمهورية الإسلامية التي حذّرت من مغبّة تغيير الوضع القائم. وفي هذا الإطار، رأى الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أنه يتحتّم على باكو أن تحترم حقوق الأرمن

> **تُرك أرمن قره باغ لمصيرهم الفظيع، فيما يتحمّل باشينيان النصيب الأكبر من مسؤولية التهجير**

ووضعهم الخاص في قره باغ وحماية أمنهم وحقوقهم وحدودهم المعترف بها دولياً، مبيّناً أن الجيش الإيراني "قويّ، وهو مستعدّ للتحرّك من أجل منْع أيّ تغيير في جيوبوليتيك المنطقة والحدود".

وكان هذا الأمر على رأس جدول محادثات الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ونظيره الأذربيجاني، في لقائهما الاثنين في مقاطعة نخجوان، حيث اعتُبر اللقاء احتفالاً بالانتصار الثاني في قره باغ، وبدء مرحلة جديدة من الصراع في القوقاز. من جهتها، لفتت معظم الصحف التركية الموالية إلى أن ما إذا كان هذا الشات سيلجأ إلى خطوات ضاغطة على باشينيان ويرسم خريطة طريق جدّية للقضيّة الأرمينية، أو أنه سيرضخ بدوره للضغوط الأميركية والفرنسية.

من الشمال الأذربيجاني والغرب التركي. وقد تحدّث علييف، في المؤتمر الصحافي مع إردوغان في نخجوان، عن أن "منطقة زنغيزور الغربية، حيث يفترض أن يمرّ الممرّ، هي في الأصل أرض أذربيجانية فصلها الاتحاد السوفياتي عن أذربيجان عام 1920، وألحقها بأرمينيا".

أمّا روسيا، البلد الأقوى في القوقاز منذ قرون، فلا يُعرف بعد كيف سيردّ على "الخيانة" الباشينيانية لها. ولأنها تفقد المزيد من الأوراق في المنطقة، فلعلّها ستحاول أولاً الاحتفاظ بدور لقوات حفظ السلام التابعة لها في القوقاز بذريعة أو بأخرى، وربّما إذا ساعدت الظروف، ستحاول الإبقاء على بعض الوجود الأرميني في قره باغ لتبرير بقائها هناك ومنْح المقاطعة وضعاً خاصاً. لكن الحديث عن تكشُّف محاولة للانقلاب على باشينيان، واعتقال المتورّطين فيها، قد يجعل المراقبين يربطون بين هذه المحاولة وسعي روسيا إلى خلع رئيس الوزراء الأرميني، حيث إن الطريق الأقصر وليس الأسهل لروسيا للتخلّص من الرجل قد يكون من خلال إحداث اضطرابات في داخل أرمينيا وتحويل السهام نحوه وتحميله كامل المسؤولية عمّا جرى، لدفعه إلى الاستقالة أو اغتياله وعدم تزْك الوضع في أرمينيا يستتبّ لباشينيان، وعرابته الأميركية.

يبقى أمر آخر، وهو موقف الشتات الأرميني ممّا يجري في قره باغ وفي أرمينيا. فمع أن هذا الشتات يقيم علاقات جيّدة مع الولايات المتحدة والغرب، باعتبار أنها مراكز نفوذه، غير أن ما يجري من إنهاء للقضيّة الأرمينية في قره باغ وفي القوقاز لن يكون مصدر ارتياح له، وهو في ذلك يعارض سياسات باشينيان لأنه يدرك أن الغرب يبيع الأرمن سمكاً في البحر. وهذا الشتات يتخوّف أيضاً من استمرار مسلسل التنازلات الباشينيانية في ما يتعلّق بتحسين العلاقات مع تركيا وتوقيع اتفاق لتطبيع العلاقات معها يفرّط بالثوابت الأرمينية التاريخية الثلاث: الاعتراف بالإبادة، التعويض المالي وإعادة الأراضي (في أرمينيا الغربية أو شرق الأناضول). لذلك، لا يُعرف ما إذا كان هذا الشتات سيلجأ إلى خطوات ضاغطة على باشينيان ويرسم خريطة طريق جدّية للقضيّة الأرمينية، أو أنه سيرضخ بدوره للضغوط الأميركية والفرنسية.

# «زنغيزور» يعزل إيران عن القوقاز
# باكو وأنقرة تتلاعبان بالحدود

**طهران ـ محمد خواجوئي**

بعد استيلائها على كامل إقليم ناغورنو قره باغ (جمهورية ارتساخ ذات الحكم الذاتي)، تتهيّأ أذربيجان، في ما يبدو، لتنفيذ المرحلة التالية من مشروعها المتمثّل في شقّ «ممرّ زنغيزور»، والذي تعتبره إيران «خطّاً أحمر»، ويمكن، في حال المضيّ في إنشائه، أن يتسبّب بتصعيد جادّ بين طهران من جهة، وباكو وحليفتها أنقرة، من جهة ثانية. ويصفّنها الجار الجنوبي لكلّ من أذربيجان وأرمينيا، أعطت إيران الحقّ دائماً للأولى في الصراع الدائر على قره باغ، كونها تُعتبر الإقليم جزءاً من الأراضي الأذربيجانية. غير أن ما تقدَّم لا يعكس القضيّة بأكملها؛ فإذا كانت إيران من داعمي موقف باكو لجهة إعادة ضمّ قره باغ، فهي تعارض بشدّة خطّة استحداث «ممرّ زنغيزور»، والذي سيمرّ عبر حدود إيران وأرمينيا، ليربط أذربيجان بجمهورية نخجوان ذات الحكم الذاتي، والتابعة لأراضي أذربيجان. وتمّت الإشارة في اتّفاق العاشر من تشرين الثاني 2020، الذي وُقّع بين باكو ويريفان في أعقاب حرب القوقاز الثانية، إلى إنشاء ممرّ للنقل بين أذربيجان ونخجوان، بيد أنه لم يجرِ تحديد المنطقة التي سيُشقّ فيها، ليتبيّن لاحقاً أنه سيمرّ في مقاطعة سيونيك الأرمينية، وفي المنطقة الحدودية بين أرمينيا وإيران، فاندلع على إثر ذلك النزاع بين طهران وباكو. وفي حال تمّ شقّ هذا الممرّ، كما هو مخطّط من جانب باكو وأنقرة، فلن تعود لإيران حدود مشتركة مع أرمينيا، في ما سيؤدّي إلى بروز تحدّيات ومشاكل لجهة ارتباط الجمهورية الإسلامية بمنطقة القوقاز وروسيا، وسيضع إيران في مواجهة ضائقة إستراتيجية، ما سيضطرّها للاعتماد أكثر من اللازم على تركيا للتواصل مع أوروبا، علماً أن باكو تحظى بدعم كامل من جانب أنقرة لإنشاء هذا الممرّ، لأنه سيربط الأخيرة مباشرةً بأذربيجان ومنطقة القوقاز، وما يعنيه ذلك من مكاسب إستراتيجية بالنسبة إليها. أمّا اللقاء الذي جمع الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، إلى نظيره التركي، رجب طيب إردوغان، في نخجوان، أول من أمس، أي بعد أيام قليلة على الحرب الأذربيجانية الخاطفة في قره باغ، اعتُبر، من وجهة العديد من المراقبين، «توطئة لاستحداث ممرّ زنغيزور»، وهو ما أثار قلقاً بالغاً في الكثير من الأوساط السياسية والإعلامية الإيرانية.

أكد إردوغان أن بلاده تبذل جهودا كبيرة من أجل فتح «ممرّ زنغيزور» في أقرب وقت ممكن (أ ف ب)

وفي هذا الجانب، رأى القائد الأسبق للقوات البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري»، حسين علائي، في مقالة نُشرت على موقع «جماران» الإخباري التحليلي، أن «أذربيجان وتركيا أصبحتا، في الوقت الراهن، في صدد احتلال مقاطعة سيونيك الأرمينية، واستخدام ممرّ زنغيزور لإدخال تغيير جيوسياسي على المنطقة والضغط على إيران. لذلك، فإن أجراس الخطر قد دُقّت بالنسبة إلى إيران أكثر من أيّ وقت مضى». ووفق علائي، «تسعى أذربيجان، مدعومةً من تركيا وإسرائيل، لقطع الطريق على إيران للوصول إلى أرمينيا وأوروبا، ووضْعها في مأزق جيوسياسي جديد»، معرباً عن أسفه بسبب «دعْم بلاده، باكو في حرب قره باغ من دون الحصول على الضمانات اللازمة في شأن إعادة المقاطعة إلى أذربيجان». وفي الإطار نفسه، اعتبرت صحيفة «إطلاعات» التي عُيّن مديرها من قِبَل المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، في مقال بعنوان «الخطة المُريبة التي تدبّرها أذربيجان وتركيا ضدّ إيران»، أن «هذَين البلدين، يريدان، من خلال طرْح ممر زنغيزور، ربْط شرق المنطقة بغربها من خلال هذا الممرّ، بحسب زعمهما، وبالتالي حرمان الجمهورية الإسلامية الإيرانية من التواصل مع أرمينيا وممرّ الشمال - جنوب وأوروبا. وتزعم تركيا وأذربيجان أنهما ستنشئان هذا الممرّ من خلال احتلال أراضي جمهورية أرمينيا في حال معارضتها لهذه الخطّة».

وعلى مدى الأشهر الأخيرة، أجرت إيران مناورات عسكرية في مناطقها الحدودية مع أذربيجان وأرمينيا، وحذّرت من إدخال أيّ تغيير على حدودها الدولية مع أرمينيا، على اعتبار أن ذلك «أمر لا يقبل التغيير والتشويه». وحتى أن آية الله خامنئي، بوصفه أرفع مسؤول في الجمهورية الإسلامية، أوضح في هذا الخصوص: «إنّ كانت ثمّة سياسة تقوم على إغلاق حدود إيران وأرمينيا، فإن الجمهورية الإسلامية ستعارضها؛ لأن هذه الحدود، هي طريق للتواصل عمره آلاف السنين». ومن جهته، قال الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، أخيراً، إن «أيّ تغيير في جيوبوليتيك وحدود المنطقة، يمثّل خطّنا الأحمر».

> **تسعى أذربيجان، مدعومةً من تركيا وإسرائيل، لقطع الطريق على إيران للوصول إلى أرمينيا وأوروبا**

وفي سياق آخر، أكّد الرئيس التركي، أمس، أن بلاده تبذل جهوداً كبيرة من أجل فتح «ممرّ زنغيزور» في أقرب وقت ممكن، معتبراً أن وصول إشارات إيجابية من إيران بخصوص فتح الممرّ، يُعدّ «أمراً مفرحاً». لهذا، يبدو أن المنطقة مقبلة على أيام وأسابيع مصيرية. وقد أبدت الحكومة الأرمينية، إلى الآن، معارضتها لاستحداث «ممرّ زنغيزور» وفقاً للنموذج الذي تطرحه باكو. ويقضي أحد السيناريوات بأن تقوم أذربيجان بعمل عسكري ضدّ أرمينيا، لكنّ السيناريو الآخر هو أن تعمل باكو، بدعم من أنقرة ومسايرة موسكو لها، على إقناع يريفان بشقّ هذا الممرّ. وفي هذه الحالة، ستصبح إيران في موقف لا تُحسد عليه، ليصبح السؤال المطروح: هل ستتّخذ الجمهورية الإسلامية إجراءً فعليّاً يحول دون تغيير الحدود أم لا؟

الأخبار
اشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500



إعلانات رسمية

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب حسن محمود منيمنة لموكلته مهى سليم مجذوب سند تمليك بدل عن ضائع للقسم B 10 من العقار 1017 مصيطبة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رهج محمد سوبره بوكالته عن محمد خليل النعماني وكيل عمر الحاج شريف غلايني بصفته أحد ورثة الحاج شريف رمضان غلاييني سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة المورث/ الحاج شريف رمضان غلاييني للعقار 4857 مزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**دعوة**

ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعلبك الشرعية الجعفرية إلى علي حسين اللقيس المجهول محل الإقامة بناءً على الدعوى المقامة ضدك من فاطمة طارق مرسل بموضوع نفقة بنت تقرر موعد النظر فيها يوم الخميس الواقع فيه 2023/11/2 فيجب حُضورك في الموعد المُعين أو إرسال وكيل رسمي عنك وفي حال تخلفك يجري بحقك الإيجاب الشرعي وكل تبليغ لك حتى الحُكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.
رئيس القلم
حسين إسماعيل سماحة

**إعلان قضائي**

قرر حضرة قاضي الأحوال الشخصية المناوبة في زحلة القاضي لميس الحاج دياب نشر الإعلان التالي:
بتاريخ 2022/10/11 تقدم افديس كوداجيان باستدعاء سجل برقم 2022/359 أدلى فيه أنه في 1984/4/2 وانحصر إرثها بولدها أغوب توداجيان.
فعلى كل من لديه اعتراض أو مُلاحظات التقدّم بها خلال مُهلة عشرين يوماً.
رئيس القلم
زياد الحاج دياب

الكرة اللبنانية

ينطلق الأسبوع بلقاء الأنصار والعهد على ملعب جونيه، غدا الخميس عند الساعة 16,30 (طلال سلمان)

جولة مبكرة فرضها الاستحقاق الآسيويّ

# الأسبوع السادس من الدوري ينطلق بمباراة «ناريّة»

لن يتأخّر الدوري اللبناني لكرة القدم عن العودة سريعاً بعد اختتام الأسبوع الخامس يوم الأحد الفائت، حيث ينطلق السادس مبكراً غداً الخميس، بسبب استحقاقات ناديَي العهد والنجمة في مسابقة كأس الاتّحاد الآسيوي يوم الإثنين المقبل... وطبعاً خارج لبنان

**عبد القادر سعد**

لا يمكن أن ينطلق الأسبوع السادس من الدوري اللبناني بشكل أقوى من لقاء العهد والأنصار غداً الخميس عند الساعة 16,30 على ملعب جونيه. قمة تجمع الوصيف العهد بـ12 نقطة مع الأنصار الثالث بتسع نقاط. هي مباراة أبعد من صراع على الوصافة التي قد تذهب إلى الأنصار في حال فوزه، حتى لو كان فارق الأهداف كبيراً لمصلحة العهد (13 هدفاً: 17 للعهد وعليه 4، 9 للأنصار وعليه 7) على قاعدة المواجهات بين الفريقين. لكنّ هذه الأرقام بحد ذاتها مؤشّرٌ لواقع الفريقين بعد خمس مراحل على بداية الدوري، فالعهد صاحب أفضل خط هجوم وثاني أفضل خط دفاع يواجه الأنصار الذي يعاني دفاعياً مع دخول سبعة أهداف في مرماه في خمس مباريات.

أهمية المواجهة بين الفريقين تتعدى المراكز التي ذُكرت. فهي بين متنافسين رئيسيّين على اللقب، وهي قد تشكل ضربة معنوية قوية لطموحات الأنصار في حال خسارته. ومن جانب العهد، هي فرصة لتعزيز الوصافة من جهة، والحصول على جرعة معنوية كبيرة قبل شدّ الرحال إلى السعودية يوم الجمعة لمواجهة الفتوة السوري في كأس الاتّحاد الآسيوي يوم الإثنين عند الساعة 19,00 بتوقيت بيروت. فالعهد يتصدر المجموعة الأولى من فوز مهم على النهضة العُماني، وبالتالي لن يقبل أن يتنازل عن هذه الصدارة والسماح للخصم السوري بخلط حسابات بطل لبنان. هي واحدة من المباريات التي ترمي جميع الأوراق خلفها وتسقط الحسابات النظرية. صحيح أنّ العهد يدخل إلى اللقاء بعد خماسية لافتة في مرمى الساحل، في حين أنّ الأنصار يدخل إليها بعد تعادل مخيّب مع الصفاء كاد أن يكون خسارة لولا معادلة الأنصار للنتيجة، ولكن حين يتواجه الفريقان، فالكلمة الأولى والأخيرة تكون للملعب وأداء اللاعبين في الدقائق التسعين.

> يلعب النجمة مع الراسينغ غداً أيضاً وعينه على لقاء جونيه

العهد يسعى إلى تعزيز حضوره القوي الذي قدمه الأسبوع الماضي، ويأمل أن تبقى «شهيّة» هدّافه الإسكتلندي، لي إيروين، على التهديف مفتوحة. فمهاجم العهد سجّل ثلاثة أهداف في مرمى الساحل وأعاد إلى الأذهان صورة إروين- البداية مع العهد. ويعرف العهداويون أنّ نتيجة إيجابية أمام الأنصار ستكون دفعة معنوية كبيرة قبل لقاء الفتوة السوري في السعودية.

أما الأنصار، فظهره إلى الحائط. المباراة هي العهد بستّ نقاط، فإما أن تكون استعادة للتوازن وعودة قوية إلى المنافسة، أو تضاؤل لحظوظ الأنصار في استعادة لقب غاب عنه لموسمين.

في هذا الوقت، يراقب النجمة ما يحدث على ملعب جونيه من عاصمة الشمال طرابلس. هناك على ملعبها البلدي، سيلتقي الراسينغ عند الساعة 16,00، في مباراة تعزيز الصدارة لمدة شهر على الأقل. فالدوري سيتوقف حتى 27 تشرين الأول المقبل بسبب خوض المنتخب اللبناني لمباراتين وديّتين مع منتخب مونتينيغرو في 12 تشرين الأول، ومع منتخب الإمارات في 17 منه.

النجمة سيواجه الراسينغ الذي أصبح متخصصاً في «سرقة» النقاط، إذ جمع ثماني نقاط وهو يحتلّ المركز الخامس خلف البرج بفارق الأهداف. نتيجة إيجابية وفوز قد يرفعه إلى المركز الثالث في حال خسارة الأنصار أمام العهد. لكنّ مهمة «الأبيض» صعبة أمام «نبيذي» يتوجّه إلى طرابلس لحصد النقاط وتعزيز الروح المعنوية لدى اللاعبين قبل اللقاء الصعب مع العربي الكويتي يوم الإثنين عند الساعة 19,00 بتوقيت بيروت. بطل كأس لبنان يسعى إلى محو صورته المهزوزة آسيوياً بعد الخسارة أمام الرفاع البحريني مع عرض مخيّب جداً. وبالتالي ينظر إلى لقاء الراسينغ كـ«بروفة»، وفي الوقت عينه فرصة لرفع معنويات اللاعبين قبل التوجّه إلى الكويت يوم الجمعة.

الأسبوع السادس الذي ينطلق مبكراً سيُستكمل يوم السبت بلقاءين يجمعان شباب الساحل مع النضامن صور عند الساعة 16,00 على ملعب بلدة أنصار الجنوبية، والبرج مع الحكمة على ملعب بحمدون عند الساعة 16,00. وتُختتم المرحلة يوم الأحد عند الساعة 16,00 بلقاءَي الشباب الغازية مع الأهلي النبطية على ملعب بلدة أنصار، وطرابلس مع الصفاء على ملعب جونيه.

## حلّ الجهاز الفني لـ«الأولمبي» وتغيير في اللائحة الدولية للحكام

عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة لها يوم أمس الإثنين حيث كان من أبرز مقرراتها حلّ الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي. ويأتي قرار اللجنة التنفيذية بعد النتائج المخيبة التي حققها المنتخب في عدد من الاستحقاقات آخرها التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا لهذه الفئة التي أقيمت في السعودية.

كما اتخذت اللجنة التنفيذية عدداً من القرارات أبرزها الإعلان عن أسماء الحكام وترتيبهم على اللائحة الدولية، حيث أدخلت اللجنة تغييراً على صعيد ترتيب الحكام مع تقدّم الحكم محمد عيسى إلى المركز الأول وترشيح الحكمة نور شعيتو على اللائحة الدولية لحكام كرة القدم للصالات.

برز عيسى على الساحة التحكيمية في السنوات الماضية (طلال سلمان)

وأصبحت اللائحة الدولية على الشكل الآتي:

الحكّام: 1- محمد عيسى، 2- حسين أبو يحي، 3- علي رضا، 4- الشيخ أحمد علاء الدين، 5- ماهر العلي، 6- علي الأشقر، والحكمة دموع البقار.

الحكام المساعدون: 1- ربيع عميرات، 2- سامر بدر، 3- علي المقداد، 4- أحمد الحسيني، 5- علي فقيه، 6- محمد الحاج، 7- علي برّي، 8- بلال عرفي، والحكمة بيريسا نصر.

حكام كرة الصالات: 1- خليل بلهوان، 2- إيلي حكيم، 3- أحمد الضو، والحكمة نور شعيتو.

حكام الكرة الشاطئية: 1- حسن عبد ربّه، 2- جريس برق. ويأتي قرار اللجنة التنفيذية على صعيد اللائحة الدولية وترتيب حكّام الرجال، بناء على توصية لجنة الحكام الرئيسية التي وضعت استراتيجية هدفها إيصال الحكام اللبنانيين إلى كأس آسيا 2027، وبالتالي رُفّع عيسى نظراً إلى الأداء الذي يقدمه سواء على الصعيد المحلي أو على الصعيد الآسيوي، حيث قدّم أداء جيداً في التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا دون 23 عاماً في أوزبكستان خلال مشاركته في قيادة مباريات المجموعة التي ضمت منتخبات إيران وأوزبكستان وهونغ كونغ وأفغانستان. إذ حصل عيسى والحكم المساعد ربيع عميرات على علامات عالية خلال المباريات التي قاداها.

(الأخبار)

كأس رابطة المحترفين

# تشيلسي لترميم الجراح ومانشستر سيتي لمواصلة السيطرة

تستأنف الجولة الثالثة من كأس رابطة المحترفين الإنكليزية لكرة القدم اليوم بمباريات شيقة، حيث تسعى بعض الفرق للاستمرار في نسقها العالي في حين تحاول أخرى إيجاد الإيقاع بعد بداية متعثّرة

يسعى تشيلسي للبحث عن فوز في بطولة الكأس عندما يستضيف برايتون آند هوف البيون، (21:45 بتوقيت بيروت)، وذلك لتخفيف «جروح» الدوري.

ويدخل «البلوز» اللقاء بعد هزيمة على أرضهم أمام أستون فيلا في جولة الدوري الأخيرة (1-0)، ليهبط بذلك الفريق إلى المركز الرابع عشر إثر تحقيقه فوزاً واحداً وتعادلين مقابل 3 هزائم. نتائج سيئة تظهر استمرار تدهور تشيلسي للعام الثاني على التوالي تحت الملكية الأميركية الجديدة، وهو ما يضع علامات استفهام كبيرة حول «المشروع».

لا يزال مدرب الفريق ماوريسيو بوكيتينو يعمل على إيجاد التوليفة المناسبة، غير أن معدل الأعمار المنخفض كما كثرة الإصابات تصعّبان الأمر. وبعد الخسارة الأخيرة، أشارت وسائل إعلامية إلى اجتماع حصل بين ملّاك النادي والمدرب، جددوا خلاله الدعم والإيمان بالمشروع الذي «يتطلب مزيداً من الوقت».

من جهته، حقق برايتون فوزاً على بورنموث بثلاثة أهداف لهدف في مباراته الأخيرة في الدوري، وضعه في المركز الثالث بخمسة انتصارات وخسارة واحدة ليبتعد عن تشيلسي بـ10 نقاط كاملة حتى الجولة السادسة. أداء مميز يقدمه الفريق مع المدرب الإيطالي روبيرتو دي زيربي قد يثمر عن إنجاز تاريخي في حال أنهى برايتون موسمه ضمن المراكز الأربعة الأولى مع نهاية الموسم.

جدد مهلّات تشيلسي إيمانهم بمشروع المدرب ماوريسيو بوكيتينو (أ ف ب)

وفي مباراة أخرى، يستقبل فريق نيوكاسل يونايتد نظيره مانشستر سيتي على ملعب سانت جيمس بارك، (22:00 بتوقيت بيروت).

كسر نيوكاسل الأرقام القياسية عندما سجل ثمانية أهداف في مرمى شيفيلد يونايتد عبر ثمانية لاعبين مختلفين الأحد الماضي، كحدث للمرة الأولى في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز. فوز ضخم أعاد فريق «الماكبايز» إلى السكة الصحيحة بعد بداية متعثرة وهو يأمل أن ينسحب إلى لقاء اليوم، لكن ذلك لن يكون سهلاً أمام متصدر الدوري الإنكليزي بستة انتصارات من ستة مباريات، مانشستر سيتي. يعد «السيتيزنز» الفريق الوحيد في الدوري الإنكليزي الممتاز الذي حقق سجل 100% هذا الموسم، مع تمتعه بأفضل سجل دفاعي حيث تلقت شباكه ثلاثة أهداف فقط. هيمنة محلية يأمل المدرب بيب غواردیولا أن تستمر في كأس «كاراباو» الذي رفعه الفريق في ست مناسبات من المواسم العشرة الماضية، محتكراً البطولة لأربعة مواسم متتالية بين عامَي 2018 و 2021.

مباراة مميزة أخرى في الكأس تشهد عودة «سريعة» للبستر سيتي إلى الأضواء عندما يحل ضيفاً على ليفربول، (21:45 بتوقيت بيروت). يحتل ليستر سيتي صدارة «الدرجة الأولى» الإنكليزية بتحقيقه 7 انتصارات مقابل هزيمة واحدة من 8 مباريات. نتائج جيدة ترجّح عودة فريق «الثعالب» سريعاً إلى «بريميرليغ»، بعد موسم واحد من الهبوط.

بالنسبة إلى ليفربول، يظهر جلياً التحسن على صعيد الدوري هذا الموسم مقارنة بالمشوار السابق، حيث صعد الفريق بانتصاره الأخير أمام ويستهام (3-1) إلى وصافة الدوري الممتاز، مستفيداً من تعادل أرسنال وتوتنهام (2-2). يبتعد «الريدز» عن الصدارة بنقطتين، وهو يقدم أداءً لافتاً تحت قيادة المدرب يورغن كلوب. الفريق مطالب بانتصار أمام ليستر سيتي ومحاولة الفوز بالكأس، كما المنافسة على البطولات المتاحة كافة، لتعويض إخفاق الموسم الماضي عندما أنهى استحقاق الدوري في المركز الخامس.

(الأخبار)



# استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

## كلمات متقاطعة 4416

**أفقيا**

1- فنان يوناني راحل – 2- وزير وشاعر أندلسيّ – 3- أغزر شلالات العالم – لقب أجنبي – 4- ضد يغيب – طعم الحنظل – للنداء – 5- خاصما أشد الخصومة – من الحبوب – 6- داس برجله – ألحّ عليه – صنع الثوب بيده – 7- أميرة توسكانا صاحبة قلعة كانوسا – عاصفة بحرية – 8- للمساحة – عملة عالمية – 9- سلاح قديم – ماركة سيارات – 10- بلدة لبنانية في قضاء بعبدا

**عمودياً**

1- كوميدي أميركي راحل لبناني الأصل مؤسس مستشفى سانت جود – 2- يُشهر السر – بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 3- مقاومات ومجاهدات – من الأزهار – 4- يُصدر أصوات الفرح في العرس – في الجسم – 5- بلدة لبنانية في قضاء الضنية – متحف فرنسي – 6- ما لا خير فيه – فتل الشعر – 7- متشابهان – إله – أحرف متشابهة – 8- صك دين – طائر وهمي كبير – من أغزر أنهر فرنسا – 9- جنرال فرنسي خلال الحرب العالمية الثانية – بواسطتي – 10- من أسواق بيروت القديمة

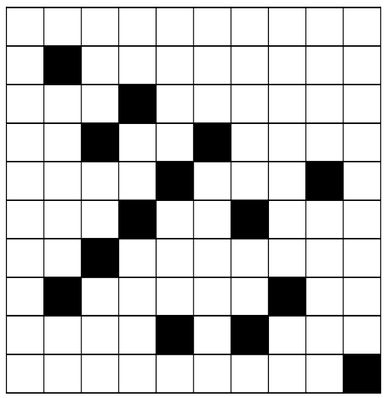

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- ميرابو – مس – 2- حلب – بقدونس – 3- مقيت – أرزات – 4- عطارد – مر – 5- الأول – ور – 6- سالازار – بغ – 7- ثناه – و و و – 8- نما – روبنسن – 9- دانو – اي – نو – 10- رشيد الضعيف

**عمودياً**

1- محمد إسكندر – 2- يلق – لا – ماش – 3- ربيع الثاني – 4- تطوان – ود – 5- ب ب – الزار – 6- وقار – أهوال – 7- بردور – بيض – 8- موز – ون – 9- سنام – بوسني – 10- ستروغونوف

## sudoku 4416

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | 9 | | | | 8 | | |
| | 2 | | 3 | 5 | 8 | 9 | | 6 |
| | 6 | | | | | 7 | | |
| 5 | | | | | 3 | | | 9 |
| 7 | | | | 1 | | | | 3 |
| 9 | | | 5 | | | | | 1 |
| 2 | | 4 | | | 5 | | 6 | |
| | | 1 | | 9 | 7 | | 4 | |
| | | 8 | | 6 | | 2 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4415

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 2 | 5 | 1 | 7 | 6 | 4 | 8 | 9 |
| 6 | 7 | 4 | 8 | 9 | 5 | 1 | 3 | 2 |
| 8 | 9 | 1 | 2 | 4 | 3 | 5 | 7 | 6 |
| 1 | 8 | 2 | 5 | 3 | 4 | 9 | 6 | 7 |
| 7 | 5 | 3 | 6 | 8 | 9 | 2 | 4 | 1 |
| 4 | 6 | 9 | 7 | 2 | 1 | 8 | 5 | 3 |
| 9 | 1 | 8 | 4 | 6 | 7 | 3 | 2 | 5 |
| 5 | 4 | 7 | 3 | 1 | 2 | 6 | 9 | 8 |
| 2 | 3 | 6 | 9 | 5 | 8 | 7 | 1 | 4 |

## مشاهير 4416

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

إحدى زوجات الملك فاروق (1921-1988). تنتمي لعائلة ذو الفقار المصرية العريقة

1+2+7+8+9+10+11 = النادرة ■ 3+5+6 = مدينة سعودية ■ 3+4 = حرف جزم

حل الشبكة الماضية: **كارلو كولودي**

ستريمينغ

## مسلسل جديد في ذكرى اغتياله الخامسة والأربعين بتوقيع ماركو بيلّوكيو

# ألدو مورو «مسيح» فدى إيطاليا الآثمة

**يدين السينمائي الإيطالي المخضرم في عمله «الليلة من الخارج» الجلادين الحقيقيين، لا أولئك الذين ضغطوا على الزناد لقتل السياسي الإيطالي الدو مورو عام 1978: رفاقه واصدقاؤه وحلفاؤه في النخبة السياسية الحاكمة وفي الفاتيكان، والأميركيون الذي قرروا التضحية بالرجل في «الوقت المناسب» وماركسيو «الالوية الحمراء» الذين عجزوا عن إدراك ابعاد اللعبة الاستراتيجيّة التي تورطوا فيها. كل ذلك في سرد بصريّ عبقريّ، وفسيفساء هائلة يتقاطع فيها السياسي بالإنساني، تكشف، وتقنع، وتصدم، وتبهر، وتبكي في آن، تماماً كما يليق باوبرا خالدة**

سعيد محمّد

«أقسى ما يمكن قوله عن شخص ما أنّه مات في الوقت المناسب»

**(الياس كانيتي)**

في حدود التاسعة من صباح السادس عشر من آذار (مارس) 1978، وقعت سيارتان حكوميتان من نوع «فيات 130» زرقاء، و«ألفا روميو» بيضاء، تعبران شارعاً جانبياً هادئاً في روما، في كمين بين سيارتين أجبرتاهما على التوقف، لينفجر تجاههما وابل من رصاص مهاجمين يرتدون الزيّ الرسمي لـ«البطاليا» (شركة الطيران الوطنية). السيارتان كانتا موكب ألدو مورو، رئيس وزراء الجمهوريّة لخمس مرّات، ورئيس «الحزب الديمقراطي المسيحي»، التنظيم السياسيّ النخبوي المهيمن

> ترك مورو لمصيره بين سذاجة اليسار الثوري، وتخلي طبقته السياسية وحزبه، والبد الاميركية المنجوسة

على السياسية في إيطاليا. كان مورو في طريقه مع حرسه إلى مقر الحزب، ومن ثم إلى البرلمان الإيطالي حيث سيعلن رفيقه في الحزب، جوليو أندريوتي، أسماء حكومته (الرابعة) المؤيدة هذه المرّة بثقة موعودة من نواب الحزب الشيوعي الإيطالي وفق تفاهم لم يكن عرّابه سوى مورو شخصياً. وبينما صدى ضجيج المدافع الرشاشة لا يزال يتردد عبر شارع «فيا فانيي»، نُقل مورو خلال ثوانٍ إلى سيارة كانت تنتظر جانباً، فيما قضى أربعة من حراسه على الفور، وتوفي الخامس متأثراً بجراحه البليغة لدى نقله إلى المستشفى.

كانت تلك اللحظات (ثلاث دقائق) بدايةَ درامية تليق بحادثة مقتل مورو، بخلفياتها وتفاصيلها وأسرارها ونهايتها المفجعة، أصبحت للإيطاليين علامة على حقبة تاريخية كاملة، كما كانت مثلاً حادثة الحادي عشر من سبتمبر بالنسبة إلى الأميركيين لاحقاً. يتذكّر الإيطاليون أبناء الجيل الذي عاش حادثة الاختطاف، أين كان كل منهم ذلك الصباح عندما تواردت الأنباء عن اختطاف رئيس الحزب الحاكم ونسّاج علاقات القوّة الأهم في تاريخ بلادهم الحديث، حيث تدافع الأهالي لجلب أولادهم من المدارس وانزوى الناس إلى بيوتهم خوفاً من الآسوأ. رغم مرور خمسة وأربعين عاماً، والعديد من لجان التحقيق البرلمانية، وعشرات الاستجوابات والتحقيقات القضائية، بل الإدانات، كما مئات الكتب والمقالات والأفلام، فإن الجدل لم يُحسم تماماً حول كيفية انتهاء هذا السياسي المعتدل وانطفء رجال الطبقة القدرة التي حكمت إيطاليا على الهوى الأميركي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. قُتل وحيداً ومعزولاً في التاسع من آيّار (مايو) 1978 بعد أربعة وخمسين يوماً من الاحتجاز ووجد ملقى في الصندوق الخلفي لسيارة «رينو» حمراء تركت في منتصف المسافة بين مقرّي الحزبين الديموقراطي المسيحي والشيوعي. بقيت الغازٌ «قضيّة مورو» تلقي بظلالها الثقيلة على إيطاليا إلى اليوم.

في نهاية عقد السبعينيات من القرن العشرين، كانت إيطاليا تعيش في ذروة ما يشبه حرباً أهليّة بين اليمين واليسار عرفت بـ«سنوات الرصاص» استمرت بين أواخر الستينيات وأوائل الثمانينيات، وشهدت أعمال عنف سياسي وإرهاب واعتقالات وانقسامات. وقتها، أراد الدو مورو كسر دوامة الاستقطاب بين الإيطاليين عبر نسج تحالف حد أدنى بين ورثة الفاشيست في الحزب الديمقراطي المسيحي المدعومين من واشنطن، وورثة المقاومة الإيطالية في الحزب الشيوعي المدعومين بدورهم من موسكو ضمن ما سمي لاحقاً بـ «التسوية التاريخيّة». أراد مورو تجنب الآسوأ المتوقع، أي انقلاب عسكري فاشيستي على نسق انقلاب بينوشيه الدموي في تشيلي عام 1973. سافر في عام 1974 إلى الولايات المتحدة، وكان وقتها وزيراً للخارجية، ليستمزج واشنطن بشأن فكرة التحالف تلك. ووفقاً لما قالته إلينور شيافاريلي، أرملة مورو، وكذلك معاونوه، فإن اجتماعه حينئذ بهنري كيسنجر، وزير الخارجيّة الأميركيّ آزعجه كثيراً، إلى درجة أنه شعر بالامتعاض وكاد أن ينتقيا، وقد عزم بعدها على ترك السياسة برمتها. لم يقتنع الأميركيون وقتها بتسوية مورو. حذّروه من العبث بما اسموه الاستقرار السياسي في إيطاليا الذي تأسس في مؤتمر يالطا، أي الهيمنة الأميركيّة على إيطاليا عبر انفراد اليمين الموالي لها بالسلطة. كرّر كيسنجر تحذيره لمورو من المضي في خططه لإشراك الشيوعيين في السلطة عام 1976 ايضاً. قال له بصلف: «عليك أن تضع حداً لخطتك السياسية بحشد جميع القوى السياسيّة في بلدك للعمل معاً. يجب أن تتوقف الآن عن محاولة تحقيق هذا الأمر، أو أنك ستُعاقب بشدة». على أن قيادات الحزب الديمقراطي المسيحي، وبابا الفاتيكان – كان حينها صديقاً قريباً لمورو – أصرّا على تولي مورو منصب رئاسة الحزب، ومنحه الصلاحيّة لبناء تفاهم مع الشيوعيين بشأن منح الثقة لحكومة يشكلها اليمين من دون أن يكون اليسار ممثلاً فيها مباشرة في المناصب الرئيسيّة.

اختُطف مورو صبيحة يوم أداء تلك الحكومة للقسم، وأعلن تنظيم «الألوية الحمراء» (الماركسي اللينيني) المسؤوليّة عن ذلك، قائلاً إنّ مورو سيخضع للاستجواب من قبل محكمة شعبيّة تنظر في أمره. بالطبع، كان الأمر مثيراً للريبة في كل تفاصيله. فكيف يمكن لمجموعة من العمّال والطلبة تنفيذ عمليّة اختطاف لأهم أحد السياسيين في البلاد بكل هذه الدّقة المحترفة في بلاد شهرتها الفوضى وسوء الأداء؟ لماذا ترك الرجل الذي يشبّك الخطوط لتفاهم تاريخي من دون حماية كافية وفي سيارة عادية غير مصفحة؟ وكيف تفشل كل الأجهزة الأمنية والعسكرية التي تراقب كل شاردة وواردة في البلاد، في تحديد موقع احتجاز رئيس الحزب الحاكم بعد 54 يوماً؟ وكيف جاءت الشجاعة لمسح الدولة الإيطالية التي تتعايش فيها جنباً إلى جنب المافيات وعملاء المخابرات وقساوسة الفاتيكان، لتتخذ موقفاً صارماً ونهائياً برفض التفاوض مع المختطفين؟ وكيف طاب لرفاق مورو في الحزب الذين كانوا تلاميذه وأتباعه وأصدقاءه وحلفاءه أن يسمحوا بتركه، بل يشاركوا في فكرة التحالف تلك. ووفقاً لما قالته إلينور شيافاريلي، أرملة مورو، وكذلك معاونوه، فإن اجتماعه حينئذ بهنري كيسنجر، وزير الخارجيّة

شاركت فيها أطراف كثيرة، داخليّة وخارجيّة، في اليمين واليسار، من السلطة ومن الخاطفين. وبدا لو أنّها تفاهمت بشكل أو باخر على أن تغييب مورو في تلك اللحظة من التاريخ أمر «مناسب» للجميع. لقد كان كما «مسيح فاد»، ينبغي التضحية به لمسح خطايا كل البشر الآثمين.

الأميركيّون الذين يحكمون إيطاليا فعلياً، لم يريدوا لذلك التفاهم أن يتحقق. أرسلت حكومة جيمي كارتر خبيراً لإدارة الأزمة في روما يدعى ستيف بيتشنيد اعترف بعد ثلاثين عاماً بأن «الأيادي الأميركيّة ملوثة بدماء مورو»، وأن مهمته كانت التلاعب بتفكير الخاطفين للتخلص من مورو لا إنقاذه. كما وجهت إدانة رسميّة من القضاء الإيطالي لأندريوتي بتدبير حادثة قتل الصحافي الإيطالي كارمين بيكوريلي بعدما كشف عن دور شبكة «غلاديو» اليمينية السريّة (أدارتها الاستخبارات الأميركية بهدف ضمان بقاء الصامد بيد اليمين الإيطالي) في اختطاف مورو وتصفيته. السوفيات بدورهم لم يحبذوا فكرة منح الشيوعيين الغطاء لحكومات اليمين المتآمرة، فيما أعضاء الحزب الحاكم بمن فيهم أندريوتي، رئيس الوزراء، وفرانشيسكو غوسيغا، وزير الداخليّة، وكبار رجالات الجيش والأمن الفاشيّو الهوى – معظمهم تبين أنهم كانوا أعضاء في محفل ماسوني يدعى «بي2» – حريصون على عدم إغضاب واشنطن بأي شكل، أو انكشاف أمر خيانتهم لو اعترف مورو بأسرار الدولة. وهم طلبوا إلى المافيا الإيطالية التي تطوعت للعثور على مورو بكفّ يدها عن الأمر وترك الأمر لأجهزة الدّولة. واكتفى الفاتيكان بالدّعوات للصلاة، وجمع التبرعات من المؤمنين، وتوجيه الرجاء للخاطفين بإطلاق أسيرهم من دون شروط. وتجنبت عائلة مورو المشهد العام بعد تأكيدات لها من الزعماء الإيطاليين بمن فيهم الرئيس الإيطالي حينها بأن الدّولة ستبذل كل جهد ممكن لإنقاذ حياة الزعيم المحبوب، وتنطّح الشيوعيون إلى الإعلان عن موقف رافض لكل تفاهم مع الخاطفين، خشية أن يحسبوا على ماركسيّي «الألوية الحمراء» عند دفع الحساب، فيما تغلّب رأي الفئة قصيرة النظر استراتيجياً على العقلاء في «الألوية الحمراء»، فلم يحسنوا قراءة نوايا الحكومة الإيطالية وراعيها الأميركي، ووقعوا في الفخ الذي ظنوا أنهم أعدوه لها.

صانع الأفلام الإيطالي الأسطورة ماركو بيلوكيو (83 عاماً) يسرد هذه التراجيديا الإيطاليّة في تحفة من ست ساعات تلفزيونيّة بعنوان «الليلة من الخارج». العمل يُعرض كمسلسل على القناة الرابعة في بريطانيا، وكفيلم من جزأين في إيطاليا، وأيضاً كمسلسل على القناة الأولى في التلفزيون الإيطالي، إلى جانب منصّة نتفليكس. «الليلة» في العنوان، تعني ليلة مقتل مورو و«من الخارج» إشارة إلى أن السريّة تغطي الديناميات الخارجية للحادثة التي سبق أن غطّى منطقها الدّاخلي في فيلمين سابقين أحدهما وثائقي (1995) وآخر روائي شهير (صباح الخير أيها الليل - 2003).

استدعى بيلوكيو لمسلسله طاقم عمل متألقاً: فابريزيو غيفوني الذي يلمع في أداء شخصيّة مورو، وتوني سيرفيلو الذي يلعب دور البابا بولس السادس، صديق مورو، ومارغريتا باي (إلينورا أرملة مورو)، وفاوستو روسو آليسي (وزير الداخلية فرانشيسكو كوسيغا)، وفابريزيو كونتري (رئيس الوزراء جوليو أندريوتي)، ودانييلا مارا (أدريانا فارانداً من «الألوية الحمراء») وغيرهم من النجوم. والحقيقة أن كل الممثلين بمن فيهم الكومبارس قدموا، بتوجيه بيلوكيو، عملاً لا ينسى.

تحكى كل حلقة في «الليلة من الخارج» من وجهة نظر أحدى الشخصيات الرئيسيّة في أجواء الحادثة: مورو نفسه ـ الذي يبدو فابريزيو غيفوني كأنّه قد تقمّص روحه بالفعل، وهو يؤدي الشخصية ذاتها للمرة الثالثة بعد فيلم ومسرحيّة سابقين ـ ذلك الرقيّ، والهدوء، والتروي، والتواضع، والمشاعر العائلية الدّفاقة التي تليق بيليوس قيصر معاصر سيخونه أقرب رفاقه، وأيضاً تلك النظرة الحزينة التي تجمع بين ثقة العارف بخلفيات العالم، والسخرية المريرة من ضعف البشر المدعين.

وهناك كوسيغا الذي يجعله بيلوكيو شكسبيرية، فكأنّه الخائن ماكبيث الذي قتل ملكه، فتسيطر عليه الرؤى الكابوسية لدماء على يديه لا يستطيع التخلص منها، وتلاحقه على الجدران حيث تغطي الدماء لحظة موت مورو أجزاء خريطة كبيرة لروما في مكتبه في الداخلية. وأندريوتي الشرير، المكيافيلي المحض، الذي يريد استمراره بالسلطة – بما تتطلبه من خضوع للأميركي وللقوى الفاشيستية - مقدّمة حتى فوق مشاعره الشخصيّة نحو مورو. أيضاً هناك البابا بولس السادس، الذي كان صديقاً شخصياً لمورو، لكنّه يتوانى عن الخروج على الحدود التي رسمها الأميركيون لإنقاذ صديقه، ويكتفي بالصلوات وتوجيه النداءات للخاطفين دون رجال الحكم المسكين بالسلطة باسم الإيمان المسيحيّ. ومارغريتا باي التي تمنح شخصيّة إليونورا مورو تلك الرفعة الأرستقراطيّة المملح والحزن الفضيّ بينما تحاول إنقاذ حياة زوجها والحفاظ على عائلتها معاً خلال تلك الأيام المؤلمة. وأيضاً هناك عضوا «الألوية الحمراء» أدريانا فارانداً ورفيقها فالبريو موروتشي (يؤدي الشخصيّة غابرييل مونتيسي) اللذان يشاركان بأدوار مختلفة في التحضير لعملية الاختطاف ودعمها تالياً، وتتنازعهما التناقضات بين التزامهما الثوري ومشاعرهما الإنسانية، كما اختلاف وجهات نظرهما حول المعنى الاستراتيجي لقتل مورو مقابل إطلاق سراحه. ومن المعروف أن فارانداً كانت ترى في قتل مورو «انتحاراً للألوية الحمراء»، لكن دوغمائية الرّفاق الآخرين كانت أقوى منها. يرسم بيلوكيو من هذه القطع المتفرقة للحكاية، ما يشبه لوحة جداريّة هائلة، تسجّل بدقّة معظم الأحداث التي شهدتها فترة الاختطاف المأساوي لمورو ملوناً إياها بطبقة فنيّة تعطي للشخصيات عمقاً مسرحياً تستحقه، وامتزاجاً مبهراً بين السياسي والإنسانيّ، تسندها مقاطع من موسيقى كلاسيكيّة تنطق بروح الألم والتلوث الذي أصاب الأمة الإيطاليّة، بين التّخلي والخيانة على هذا الجانب، والدوغمائية وقصر النظر على الجانب الآخر، ليدفع الثمن في النهاية «الشخص الذي كان الأقل التباساً بين الجميع»، على ما ذهب المخرج والكاتب الإيطالي بيار باولو بازوليني. لقد أدان بيلوكيو في «ليلته من الخارج» كل الذين تفرقت دماء الدو مورو بين أيديهم. جلادوه الحقيقيون، وليس أولئك الذين ضغطوا على الزناد: رفاقه وأصدقاؤه وحلفاؤه في النخبة السياسة الحاكمة – يميناً ويساراً، وفي الفاتيكان أيضاً. الذين أداروا ظهورهم له وتآمروا لدفع الخاطفين لقتله، وأيضاً الأميركيّون الذين أرادوا التضحية بالرجل في الوقت المناسب على مذبح استقرار إيطاليا في عهدتهم، ومسخ الدولة الإيطالية الكسول والمخترق والفاشل الذي أمكن لثلة من الطلبة واللهواة هزيمته، وماركسيو «الألوية الحمراء» الكئيبون الذين عجزوا عن إدراك أبعاد اللعبة الاستراتيجيّة التي تورطوا فيها، فكان قتل أسيرهم انتحاراً سياسياً. بعث مورو من سجنه رسائل عدة نقلها مقاتلو «الألوية الحمراء» إلى عائلته ورفاقه في الحزب والحكومة يدعوهم فيها إلى العمل لإنقاذ حياته والتفاوض مع الخاطفين. لكنه سرعان ما أدرك طبيعة المؤامرة - التي شارك في صياغتها الصحافيون عبر مقالاتهم الموجهة - وخيانة الجميع له، طلب إلى زوجته في إحدى رسائله الأخيرة ألا يشارك أحد من جلاديه في جنازته. وهو ما كان، فحمله إلى لحده الأقرباء في القرية الصغيرة توريتا تيبيرينا، حيث موقع منزل العائلة الريفي على بعد 25 ميلاً من روما، من دون حضور أيّ من رجال الدّولة أو الحزب أو الفاتيكان. وتلى بيان على الصحافيين باسم العائلة، أرملة مورو وأبنائه وأحفاده، جاء فيه: «العائلة ستنسحب إلى الصمت وتطلب الصمت، أما بالنسبة إلى حياة الدو مورو وموته، فليكن الحكم للتاريخ». لقد قال التاريخ كلمته على لسان مبعوث الحكومة الأميركية ستيف بيتشنيك: «لقد قتلنا ألدو مورو».

Exterior Night
على نتفليكس



وقت للكتابة

# باسم عباس
# أفراح شراب الحبّ

عبد المجيد زراقط

عن دار البيان العربي (بيروت)، صدرت أخيراً مجموعة شعرية للشاعر باسم عباس (مواليد دير قانون رأس العين – 1957) بعنوان: «أراني أعصر عمراً». في احتفال توقيع هذه المجموعة الشعرية، ألقيت كلمة/ تحية لباسم عباس، تحدّثت فيها عن نسق في شعر هذا الشاعر المبدع. في هذه المجموعة وفي مجموعات أخرى صدرت من قبل، هي: «جرعة من لهيب الشمس» (1985)، و«تجاعيد المسافة» (1990)، «سلال الوقت» (1991)، و«عشب الحنين» (1995)، و«مرايا شاغرة» (1999)، و«يداك حدائق العشاق» (2002)، و«جمر عتيق» (2007)، و«سرير الموج» (2009). هذا النسق الظاهر وغير المضمر هو الحبُّ الإلهي، وحبُّ الآخر، وحبُّ الوطن، والعشق الذي يُشرق كما شمس السماء.

«أراني أعصر عمراً» عنوان المجموعة التي نجتمع للاحتفاء بها، عبارة تحيل إلى عبارة معروفة يخاطب بها سجينُ الذئبِ يوسف، كما جاء في السورة القرآنية التي تحمل اسم هذا النبي، ويطلب منه أن يؤوِّلها له، فيفعل. تتمثل شعرية هذه العبارة في المجاز الدّال على ما سيقع يكون: إذ يبدو له أنه يعصر خمراً، فيما هو يعصر عنباً، أو أيّ فاكهة تتحول إلى خمر بعد مدّة من الزمن طويلة. وإذ ينزاح عنوان هذه المجموعة إلى المجاز، يبدو دالاً على أنه يعصر، أيضاً، ما سوف يكون، فهو إنما يعصر عمراً، فيما هو يتمثل تجارب العيش، ويمثلها شعراً هو العمر نفسه. وإذ جاء العمر نكرة، فهو ليس عمر شخص معين؛ معرفة، وإنما عمر الإنسان. وهذا يفيد إنسانية هذا الشعر، بوصفه عصارة العمر الإنساني. وإذ ينزاح عنوان هذه المجموعة إلى التأويل المستفاد من الإحالة إلى ما جاء، في القرآن الكريم، يبدو أنّ الخمرة التي يتضمّنها هي الحبُّ الذي يؤتي شرابُه نشوة الوصول إلى مقام الفناء في الحبيب، فنحن نعرف أنّ الخمرة، في لغة شعراء العرفان، هي شراب الحبّ الإلهي، الذي يعصره العارف في سعيه إلى مقام الوصول، ويشربه كأساً، بعد كأس، فما ينفد الشراب/ الحب، ولا يرتوي شاربه، وينشد هذا، وهو في حال النشوة، شعر الفناء، في ذات الله، سبحانه وتعالى:

- «شربنا على ذكر الحبيب مدامة/ سكرنا بها قبل أن يُخلق الكرمُ».

في مجموعة «أراني أعصر عمراً»، دوالٌّ على ما يذهب إليه هذا التأويل. نلتقط، من هذه الدوالّ، إشارات ناطقة بالدلالة، منها، على سبيل المثال:

يقول الشاعر إنه لا يعصر خمراً، وإنما يعصر عمراً، يعصر عمراً من الحبّ، ويخاطب الله، عزّ وجلّ، وهو يقطّر عصيره/ شرابه، فيقول:

- «أولستَ أمثّل صورتك الأنقى، في هذا الكون وتقول لي: افتح كفّيك لأزرع، في اليمنى، حبّ الآخرة المجهولة، أمّا، في اليسرى، فسأزرع أوطاناً بالبسمة مأهولة؟».

ما يوحّد الثنائية الآخرة المجهولة في اليمنى/ الأوطان في اليسرى هو الحبُّ المفضي إلى أن تكون الأوطان بالبسمة مأهولة.

الشاعر، في هذه الحال، من فتح يمناه ويسراه، كفّيه، للزرع الإلهي، يحتاج إلى أن يحتسي شراب الحبّ الإلهي، عصير خمرته، كأساً، بعد كأس، وفي مسار ملامستها شفتيه، يطلق آهاً تلو آه، ويفتح بابَ الرؤية. وإذ يفعل ذلك، يقصص رؤياه، ليس على أبيه، كما فعل النبي يوسف، وإنما على متلقّيه، فيرى من شرفة الحبّ إلى دنياه، رؤية ورؤيا تغدوان شمسين كاشفتين هما ثمرة الزرع والحبّ الإلهيّين. هذا ما يقوله بوضوح:

- بعض الحبر لديَّ شموس، حبر تمليه الروح التي تغدو مرآة ذات، صقلها شراب الحبّ، فصارت تتمثل تجارب العيش، وتمثلها إبداعاً شعرياً مضيئاً كاشفاً، هو الشعر/ العمر الذي سبق أن أشرنا إليه، وهو، بهذا الصنيع، يوقظ الجمال، ويقطّر الحسن من النبيذ/ الخمرة على شفاه الليالي، ويصير نبيّاً ترتمي الديجان تحت نعليه، وهذا هو شأن جبران خليل جبران، كما يقول عباس، في قصيدته المهداة إلى «عظيم لبنان» التي تحمل عنوان «صرخة الأرض».

نلتقط، في سبيل اكتمال الرؤية، إشارات دالّة، من قصائد مجموعات أخرى للشاعر. نقرأ، على سبيل المثال، أنّ قصائد مجموعته «تجاعيد المسافة» تصدر عن عالم تختبئ فيه أهرام المخالب في شرايين المحبة. وهذا يثير سؤالاً هو: من أجّر من الشاعر، المتحسس شراب الحب، بتنقية الشرايين، والوصول إلى الينابيع العميقة في الذات الإنسانية وعالمها وجراحها؟

يمتلك هذا الشاعر الواصل إلى تلك الينابيع عيناً رائية هي العين الثالثة، والعين هذه ليست حاسة بصر نافذة إلى جواهر قضايا العالم وأشيائه فحسب، وإنما هي بصيرة وحواسّ تترأسل، وتراسلها سحريّ، يؤتي الشاعر، وهو يعصر العمر، الكشف، ويملأ به «سلال الوقت». هذه صورة مبتكرة؛ حيث يضيف الشاعر في هذا التعبير، المحسوس إلى المفهوم العقلي، فيؤتي الكشف، المتشكل من شوك الأحلام وشوق الأملاح، تتمثل الشعرية، هنا، ليس في المحسّن البديعي والتشكيل الثنائي الدالّ فحسب، وإنما أيضاً في الدلالة، فـ «سلال الوقت» هذه عصيّة على تسرُّب الزمن من شوقها، وهذا يقتضي ملاعبة ملاعب ماكر ماهر هو الوقت/ الزمن ملاعبة المغالب له، فيكون الإبداع الشعري عصير خمرة، عصياً على سلطان شقوق سلال الوقت/ الزمن مهما وسعت، فتمتلئ السلال بجنى القطاف، وهو قطافٌ يقدمه منشد «أراني أعصر عمراً» شراب روح، شراب حبٍّ طافح الكؤوس، لمتلقّيه، فيطفح الفرح، ويعلو النشيد:

- هي خمرة ،
وان خُطرت على خاطر امرئ ،
اقامت به الأفراح ، وارتحل الهمُّ ...

هي أفراح الإبداع العصيّ على قهر سلطان العالم/ الزمن، هي أفراحٌ، ثمرة شراب الحب، فليهنأ الشاعر المبدع، وليهنأ متلقوه به.

وليكن سعيدا، في هذا الفضاء، في حياتنا وأدبنا، إلى صنع مثل هذه الأفراح، فنُسهم في قيامة الوطن الجميل الحبيب من جحيمه الرهيب...

ستريمينغ

# المافيا تنتحر على أبواب «الغريب»

**ينطلق المسلسل القصير الذي يؤدّي بطولته بسام كوسا وفرح بسيسو من منطق القصّ واللصف لأحداث المسلسل الأميركي Your Honor، من دون أن يأتي صنّاعه على ذكر المشروح الأصلي. لكن العمل الذي تخرجه صوفي بطرس يأخذ منحى آخر، وسط استسهال في صوغ الحلول وطرح القضايا المافيوية بطريقة كرتونية مضحكة**

بسام كوسا في مشهد من العمل

زينة حداد

الاستفادة الصريحة في المسلسلات العربية من الدراما والسينما العالمية، كانت ولا تزال بمثابة لازمة ترافق صناعة الكثير من الأعمال السورية واللبنانية والمشتركة. البعض يستقي بحرفية ومنطق عندما يُعيد تدوير فرضية معيّنة التقطها من عمل أجنبي، ولكن وفق سياق يبثّنا وانسجام مع تفاصيل وبنية المجتمع ومعطيات حكايته وروح العصر الذي تدور فيه، بينما «يعفّش» (يسرق) البعض الآخر جوهراً درامياً ومشاهد بحذافيرها ويُعيد تجسيدها ببلاهة فنية مفرطة بالحدّ الأدنى من المهنية واحترام عقل وذوق المشاهد الذي صار سهلاً عليه الوصول إلى كلّ الإنتاجات العالمية بكبسة زرّ.

الكلام لا يندرج تحت بند الاتهامات طالما أن الأدلّة موجودة، ومنها ثلاثية شركة «صبّاح إخوان»، أوّلها مسلسل «لو» (المأخوذ عن Unfaithful ـ عام 2002)، و«تشيللو» (عن فيلم Indecent Proposal ـ عام 1993)، و«نصّ يوم» (عن فيلم Original Sin ـ عام 2001).

وسط خواء المخيّلة هذا، لن يكون غريباً أن نشاهد مسلسلاً جديداً للشركة التي يديرها صادق الصبّاح مأخوذاً على مستوى التأسيس الدرامي للحكاية من عمل أجنبي. الحديث هنا عن مسلسل «الغريب» (كتابة لبنى حدّاد ولانا الجندي، وإخراج صوفي بطرس/ «شاهد»ـ 12 حلقة) الذي يؤدّي بطولته بسام كوسا وفرح بسيسو وغيرهما. يستفيد العمل بمنطق القصّ واللصق من المسلسل الأميركي اللافت Your Honor، من دون أيّ إشارة إلى العمل الأصلي أو الرغبة في الامتثال للقواعد المهنية، وسط تعدّ صريح على الحقوق وادّعاء التأليف زوراً.

طبعاً، لا يمكن المقارنة بين المسلسلين لأنّنا في العمل العالمي أمام مقترح وحبكة قصصية مدهشَين وتصعيد درامي مدروس وتبرير لكل فعل وتفصيل. إلى جانب أداء تمثيلي مبهر من البطل الأميركي برايان كرانستون، مروراً ببقية الفريق الذي تواكبه رؤية إخراجية تبتكر حلولاً بصرية بالاتكاء على مفاتيح القصة. في المقابل، نجد أنفسنا في «الغريب» أمام تهاوٍ يفتقر إلى أيّ نوع من الإبهار سوى الفرضية المسروقة أصلاً، من دون أدنى عناية. لكن سرعان ما تذهب الأمور إلى أحداث مختلفة عن نسخة العمل الأصلي، مع استسهال في صوغ الحلول وطرح القضايا المافيوية بطريقة كرتونية مضحكة، إلى جانب الانفصال الكلّي في بنية الأحداث التأسيسية عن شكل الحياة الواقعية في دمشق التي تنطلق منها الحكاية، والمنطق الذي بات يسيّج عمل المحاكم فيها.

القصة هنا، تنسج خيوطها من يوميات صارمة من دون تطرّف، لقاضٍ يتورّط ابنه في جريمة قتل عن طريق الخطأ، فيقرّر تسليمه للشرطة. على باب المخفر، يكون صديقه الذي تسبّب في الجريمة قد رافق محاميه للاعتراف الكاذب بأنّ ابن القاضي هو الفاعل. أثناء سوق المتهم خارج المخفر ـ خلافاً لكل الأعراف والتقاليد السائدة في سوريا ـ تمرّ سيارة تابعة للمافيوي الذي قُتل ابنه، وتصفّي الشاب الذي سلّم نفسه. هنا، يهرب القاضي مع ابنه ليحتميا بالسيارة، ثم يغادران نحو محام فاسد وصديق قديم يقرّر تهريب العائلة كاملة بطريقة غير شرعية إلى لبنان.

يتورّط القاضي في العمل مع عصابة خطيرة تحميه، ويبدأ بمساعدتها بتبييض الأموال بمنطق نوعي وجديد في مسلسل «الغريب» وحده دوناً عن غيره، إذ يجلس الرجل في سوبر ماركت يديره لياتيه الشخص المرتبط بالعصابة، ويسلّمه حقيبة مليئة بالدولارات. بعد فترة وجيزة، يمرّ شخص آخر ويتسلّم الحقيبة وتنتهي مهمته! إنّه تبييض الأموال على الطريقة السورية ـ اللبنانية المجترحة بمنطق درامي معاصر، ربّما لا يمكن أن تدرك جوهره سوى المخلوقات الفضائية المقيمة في كواكب لم تكتشف بعد!

> يتألّف العمل الدرامي من 12 حلقة

الأمر لا يتوقّف عند هذا الحدّ، بل يصل إلى ذروة «الإدهاش» مع تعقيد الحكاية، واكتشاف القاضي فجوة قانونية «مذهلة» في قضية مافيوي لقبه «البيروتي» والذي غادر بلاده إثر تورّطه في قضية ما، وعاد محمّلاً بثروة وقرّر تبرئة نفسه ففتح القضية. لم يسأل أحد نفسه من صنّاع العمل، ما الذي يجعل مجرماً يُعيد تحريك قضية ضدّ نفسه كانت قد طويت؟ ربما يكون الجواب: رغبته في تبييض صفحته! لكن، كيف لهذا «التبييض» أن يعتصم عند المنطق الدرامي «الأبله» نفسه الذي تعمل فيه عصابات تبييض الأموال في مسلسلنا هذا؟

على كلّ حال، وبالعودة إلى الفجوة القانونية التي لم ينتبه لها فريق «البيروتي» القانوني خلال 17 عاماً، استطاع القاضي «الحربوق» كشفها خلال ساعات. وهي أنّ أحد الشاهدَين الرئيسيَّين اللذَين أدين «البيروتي» بسبب شهاداتهما، كان يلبس نظارة طبية سميكة. ادّعى يوم شاهدته بأنّه كان يريد إصلاح نظارته المكسورة وهو ما غيّر توقيته، فكيف تمكّن من الرؤية السليمة وهو لا يرتدي النظارات؟ علماً أنّه حتى هذه الحيلة «ملطوشة» من مشهد استجواب القاضي لأحد شهوده في المسلسل الأميركي، لكن تعريبها على طريقة الكاتبتَين السوريتَين أرسلها إلى هذا المطرح من السذاجة والتسطيح الدرامي.

هذا إن لم نقف عند تفاصيل ثانية تبدو مهمة للغاية، مثل تبرير الوضع المادي الجيّد لقاضٍ سوري نزيه. طبعاً، هذه قاعدة فيها استثناءات تؤكدها ولا تلغيها، مثل أن يكون القاضي ابن عائلة غنية بالأصل. نصل بعد ذلك إلى الطريقة الغريبة في اختطاف ابنة القاضي والأسلوب المهلهل في اقتراح معالجة الأمر، فيما نسي صنّاع العمل فكرة الزمن. خلال ثلاثة أيام، بنت العائلة صداقات وطيدة وعثرت الأمّ على وظيفة طاهية في بيت، ثم استطاعت الفتاة صوغ صداقة عميقة مع ابن «البيروتي» وصديقته وبدأت عملاً خيرياً مع الجمعيات وصادفت أمها في أحد البيوت.

هذا في ما يخصّ الجوهر الحكائي الذي يبدو فعلياً عاجزاً عن إقناع الممثلين بتبنّيه. لذا سنرى أداءً متراخياً بعيداً عن الإقناع، وخاصة عند الممثلة فرح بسيسو العائدة إلى الساحة حديثاً، فإذا بها تفقد جزءاً يسيراً من براعتها. ويبقى أداء الممثلين الشابين ساندي نحاس وآدم الشامي مجرّد عنصر إضافي يساهم في فشل المسلسل، باعتباره أداءً تعتريه البرودة الواضحة، لدرجة بناء حاجز مع المشاهد ومنعه عن التعاطف، حتى عندما يستحق الأمر ذلك. كل ذلك وسط تنفيذ إخراجي للورق المكتوب من دون تدخّل أو اجتهاد أو محاولة إنقاض. باختصار، «الغريب» تجربة معدّة لهدر الطاقة والمال، مع العجز عن تحقيق أيّ ملمح للمتعة.

ضجة

# حرائق «النار بالنار» مستمرة: كاريس بشار تلجأ إلى القضاء

جددت الممثلة السورية تعاقدها مع المنتج صادق الصبّاح

دمشق ـ وسام كنعان

لم يُتَح لمسلسل «النار بالنار» (كتابة رامي كوسا، وإخراج محمد عبد العزيز، وإنتاج «الصبّاح إخوان»، بطولة: عابد فهد، وكاريس بشار، وجورج خبّاز، وطارق تميم) ظرفاً صحياً. فبعد تسويقه للشركة اللبنانية، كان من المفترض أن يتولاه المخرج السوري الليث حجو، لكن ارتباطه في مصر بعد تأخّر دوران الكاميرا لأسباب إنتاجية، حال دون ذلك. قرّر المنتج صادق الصبّاح التعاون مع السينمائي السوري محمد عبد العزيز الذي ارتأى ضرورة تعديل النص، لتتحدر الأمور بعد فشل التعاون بين الكاتب والمخرج إلى مكان متهاوٍ لدرجة القطعية. ثم خرج الموضوع عن السيطرة، وذهب نحو تراشق الشتائم عبر الإعلام والسوشال ميديا، لدرجة التشويش على العمل الذي التقط فيه المبضع النقدي حالة مفكّكة. باعتبار أنّ خواتيم أحداثه لا تنسجم مع منطق وبنية شخصياته وطريقة البناء الدرامي التمهيدي في الحلقات الاستهلالية. إضافة إلى طرح التبادل العنصري بين اللبناني والسوري بصيغة لا تنضوي على عمق معرفي كافٍ، أو غوص صريح في جوهر هذا الخلاف. ولا حتى ترجمة منطقية لواقع العنصرية التي تعرّض لها اللاجئون السوريون فعلياً في مناطق لبنانية. ناهيك عن الاقتباس الصريح من دون الإشارة الواضحة لشخصية «شيلوك» الشكسبيرية الشهيرة في رواية «تاجر البندقية». عدا عن إقحام غير مبرر لملامح صوفية، وظهور «الشيخ الأكبر» محي الدين بن عربي في مشهد مُخجل، وخصوصاً أنّ مَن يلعبها كومبارس تغلب على أدائه اللهجة اللبنانية.

لكن رغم ذلك، حصد المسلسل جماهيرية واضحة، وتمكّن من توسيع مساحة مختلفة بذريعة الجهد الإخراجي الواضح، وحساسية الموضوع المطروح، والسوية الأدائية عند عدد من ممثليه على رأسهم طارق تميم الذي صاغ حقيقة لافتة لشيوعي مهزوم. غير أنّ الخلاف طلّ ينحدر إلى أماكن أكثر فجاجة. وما زاد الطين بلّة، هو هجوم كاريس بشار، خلال لقائها في برنامج «كلام نواعم» على mbc1، على عبد العزيز واتهامه بـ «عدم الأمانة المهنية، وتقصّد حذف مشاهد لأبطال العمل مقابل توسيع دور ابنه تيم عبد العزيز الذي يمثّل للمرة الأولى». فردّ صاحب «الرابعة بتوقيت الفردوس» على مواقع التواصل الاجتماعي بشراسة واضحة، لم ينجح صادق الصبّاح في لملمة شتاتها وإنهارها المهني.

المنتج الشهير الذي اعتبر في تصريح إعلامي أنّ ما يحدث «ضمن البيت الواحد لا يجوز تسريبه خارج أسواره»، دعم مخرجه وقرّر تكرار التجربة معه في رمضان 2024.

هكذا، احتجبت القصة عن المشهد العام إلى أن حان موعد سهرة الـ «موريكس دور» التي أقيمت أخيراً في شمال بيروت. شهد الحدث مصالحة بين بشار والصبّاح تعد بتكرار التجربة المهنية، ونالت النجمة السورية على أثرها جائزة «أفضل ممثلة في الدراما العربية المشتركة». أما «النار بالنار»، فخرج بجوائز عدّة تسلّم أحدها صادق الصبّاح في غياب محمد عبد العزيز الذي احتفى بمسلسله على صفحته الفايسبوكية. ونوّه المخرج بأنّه صاحب الفضل الأوّل والأخير في العمل الدرامي، كونه أعاد صياغته، شاكراً كثيرين من شركائه باستثناء الكاتب رامي كوسا والبطلة كاريس بشّار. بعدها، شنّ عبد العزيز هجوماً مستغرباً على نجمة «غداً نلتقي» (كتابة إياد أبو الشامات، وإخراج رامي حنا)، مكتفياً بذكر الحرف الأوّل من اسمها. واتهمها بـ «الجهل والأمية وبأنّها سبب وجيه لتهاوي المهنة الفنية مع شبيهات كثر لها». ليعود بعد يومين ويعدّل المنشور بذكر صريح لاسم النجمة السورية. وهو ما أوقع بعض المتفاعلين مع البوست في موقف محرج، ولا سيّما أنّهم لا يوافقونه الرأي في مثل هذا الهجوم الشتائمي الحاد على ممثلة بموهبة كاريس.

في تعليق عابر لـ «الأخبار»، اكتفت كاريس بالقول: «ردّي على محمد عبد العزيز سيكون قانونياً بكل تأكيد». في كلّ الأحوال، لا يستحق مسلسل تلفزيوني، مهما بلغت أهميته، كلّ هذا الخلاف والتراشق وتبادل الاتهامات والشتائم على الفضاء العام!

أحوال المهنة

**بعد ستة أشهر من الفوز المدوّي لمرشح المعارضة في انتخابات «نقابة الصحافيين»، انطلقت أزمة جديدة توكّد أن الأجهزة الأمنية المصرية لم تستسلم للأمر الواقع، وأنّ الحالة الإيجابية التي تشهدها النقابة منذ حصول المعارضة على الغالبية أفزعت هؤلاء الذين خطّطوا لإغلاقها ونجحوا في ذلك لسنوات**

# صحافيّو مصر vs الأجهزة الأمنية... بدأت جولة جديدة

القاهرة ـ محمد علي

«جمعية الصحافة للخدمات والتنمية»، كيان جديد تابع لوزارة التضامن الاجتماعي، أثار غضباً عارماً في صفوف الصحافيين المصريين الذين اتهموا مؤسّسه بأنّه مثل «كعب آخيل» في الأسطورة اليونانية الشهيرة. أي أنّه سيكون موضع ضعف تُضرب منه النقابة في أقرب فرصة ممكنة. مؤسّس الجمعية هو عبد الرؤوف خليفة، الصحافي في جريدة «الأهرام» والوحيد من المحسوبين على الأجهزة الأمنية الذي نجح في دخول مجلس النقابة الحالي بين الأعضاء الستّة الجدد في انتخابات آذار (مارس) الماضي، والتي شهدت انقلاباً على ترتيبات النظام الحاكم، إذ سقط مرشّحه خالد ميري أمام مرشّح المعارضة خالد البلشي.

لم يجلس البلشي على مقعد النقيب بمفرده، بل برفقة غالبية من المعارضة والمستقلين، الأمر الذي أتاح له تنفيذ إصلاحات فورية على المستوى الداخلي والتدخّل مراراً في ملف الصحافيين المعتقلين على المستوى السياسي. وهو الأمر الذي دفع الصحافيين إلى المقارنة شبه اليومية بينه وبين مجلس ضياء رشوان الذي أغلق النقابة ، حرفياً وليس مجازاً ، لأربع سنوات تقريباً بحجّة الترميم. مقارنات تتم عادةً عبر مجموعات تناقش يومياتٍ المهنة على فايسبوك، وهي نفسها التي شهدت انتفاضة غضب ضدّ عبد الرؤوف خليفة الذي دفع بمجموعة من مناصريه لطرح آراء متوازنة حول الكيان المشكول في أمره، لكن الغالبية الساحقة رفضت بناءً على خبرات الماضي القريب. فقد تأسس كيان «جبهة تصحيح المسار» بعد سابقة اقتحام رجال الأمن للنقابة في أيار (مايو) 2016 للقبض على صحافيين اعتصموا داخلها، لتتطوّر الأمور لاحقاً وتحويل النقيب نفسه واثنين من أعضاء المجلس للمحاكمة. تبخّرت الجبهة سريعاً بعدما أدت دورها، فيما وصلت الرسالة للصحافيين: لا تنتخبوا إلا المحسوبين على النظام. وهذا ما حصل. لكن حتى المحسوبين على النظام لم يقدّموا أي خدمات بل أغلقوا المبنى نفسه وزادت اعتقالات الصحافيين في عهدهم، ثم كانت الطامة الكبرى بالدفع بمرشّح يفتقد أدنى مميزات النجاح إلى مقعد النقيب، ليخسر أمام البلشي الذي تفوّق بالتصويت العقابي حين دعمه محرّرون من مؤسسات صحافية حكومية بسبب انهيار الأوضاع النقابية والتعامل باستخفاف مع ممثلي السلطة الرابعة منذ تولي عبد الفتاح السيسي الحكم في المحروسة.

هذه الخلفية ربّما توضح أسباب اندلاع الأزمة سريعاً ومن دون انتظار أي توضيحات من صاحب الكيان الوهمي الذي ومنذ انعقاد المجلس الجديد لم يظهر في صورة واحدة مع زملائه، ولا يدعمهم في أي نشاط جماعي ويقدّم خدمات بعيدة عن المجال المكلّف به رسمياً من المجلس. لا بل واتّهمت وزارة الداخلية بالتواطؤ معه وإعطائه نفوذاً لإلغاء مخالفات سيارات الصحافيين عند تجديد رخص القيادة لضمان ولاء هؤلاء عندما يقوم خليفة بأي تحرك مغاير. علماً أنه أوهم متابعيه بأنّ الجمعية هدفها تقديم المزيد من الخدمات لأعضاء النقابة على غرار خدمات مخالفات المرور، لكن الحيلة لم تنطلِ على الأغلبية وبدأت حملة لتجميع التوقيعات لمطالبة مجلس النقابة بتحويل عبد الرؤوف خليفة إلى التحقيق. وهو ما استجاب له المجلس وأعلن عن اجتماع طارئ، أمس الأربعاء، للبتّ في الأمر، فيما تراجع خليفة نفسه وأخفى المنشور من صفحته الشخصية بانتظار ما ستؤول إليه عاصفة الغضب.

ألافت أنّ هذا الانشقاق يحدث بعد أيّام من إعلان الرئيس المصري دعم الصحافيين مادياً، في خطوة هي الأولى من نوعها. غير أنّ أجهزته على ما يبدو تعمل في اتجاه آخر، من دون مراعاة لحساسية التوقيت. فبينما يترقّب المصريون تفاصيل الانتخابات الرئاسية المقبلة، ينزع أحدهم فتيل قنبلة موقوتة في 4 عبد الخالق ثروت، المقرّ التاريخي للنقابة، وكأنّ أحداً لا يتعلّم أبداً من دروس الماضي، حتى ولو كان قريباً.

برمجة الخريف

# «الجديد» تسحب «كارت» الترفيه

ينطلق الليلة برنامج «اعترافات مع ريتا»

زكية الديراني

لم تكن قناة «الجديد» حاضرة في السنوات الأخيرة ضمن المنافسة على صعيد البرامج الترفيهية، إذ فضّلت التركيز على السياسية، بحُكم تمدّد علاقاتها مع الدول الخليجية ومصر التي تدعمها مالياً وإنتاجياً. بدا هذا واضحاً من خلال نشرات أخبارها وبرامجها السياسية التي توجّه سهامها صوب جهة سياسية معيّنة على حساب أخرى. هذا ما حصل أخيراً مثلاً عندما قطعت برمجتها فجأة لتنقل مباشرة احتفالات «العيد الوطني السعودي» التي أقيمت في وسط بيروت في عطلة نهاية الأسبوع.

لكن بالنسبة إلى برمجة الخريف الحالية التي انطلقت قبل ساعات، يبدو أنّ شاشة تحسين خياط تحاول تسجيل حضورها ترفيهياً ولو بخجل، في خطوة لافتة لاستعادة جزء من جمهورها الذي فقدته في الأعوام الأخيرة بعدما قرّرت الابتعاد عن المشاريع الفنية.

الترفيه أوّلاً. هذه الخلاصة التي يخرج بها المتابع بعد الكشف عن الملامح الأولية لمشاريع «الجديد» التي بدأ الكشف عنها تباعاً.

في هذا السياق، افتتح طوني أبو جودة أوّل من أمس الاثنين السباق الخريفي بأولى حلقات برنامجه الجديد «يا فيل يا Real» (س: 21:30). حلّت ريتا حرب ضيفة على العمل الذي يدور في فلك الألعاب والمسابقات، إلى جانب الأسئلة التي تغوص في حياة الضيف ومشاريعه.

وبعدما شاركت في انطلاقة «يا فيل يا Real»، تبدأ مقدّمة البرامج والممثلة اللبنانية مساء اليوم الأربعاء برنامجها «اعترافات مع ريتا» (س: 21:30).

صحيح أنّ ريتا نجحت بتجربتها التمثيلية في مسلسلها الأخير «ستيلتو» (mbc و«شاهد») الذي لعبت بطولته إلى جانب مجموعة نجوم سوريين ولبنانيين من بينهم قيس الشيخ نجيب وكاريس بشار وديمة قندلفت وكارلوس عازار، لكنّها قرّرت العودة إلى ملعبها الأوّل: تقديم البرامج التلفزيونية. فمن عالم عرض الأزياء إلى تقديم البرامج وثمّ التمثيل، تنوّعت رحلة حرب التي قرّرت أخيراً الرجوع إلى الإعلام بتجربة مختلفة عن سابقاتها التي خاضتها على قنوات عربية عدّة.

تلفت معلومات «الأخبار» إلى أنّه بعد انسحاب راغدة شلهوب من برنامج «اعترافات زوجية» الذي قدمته في برمجة الربيع الماضي، ارتأى القائمون على «الجديد» الاستمرار بهذا العمل، على أن تتولّاه ريتا حرب. وتضيف المصادر أنّ البرنامج خضع لتعديلات وأصبح اسمه «اعترافات مع ريتا». أما لناحية المضمون، فصارت دائرة «الاعترافات» أوسع. إذ لم تعد فقرات العمل تدور حول العلاقات العاطفية فحسب، بل صارت تشمل العلاقات الاجتماعية والعائلية أيضاً.

ستتألّف حلقة الليلة من ثلاث فقرات، تستضيف ريتا في أوّلها كلّاً من أمين عام «تيّار المستقبل» أحمد الحريري وزوجته. ثم تطل الممثلة السورية صفاء سلطان وابنتها «أملي» اللتان تجمعهما علاقة قوية. وفي الفقرة الأخيرة، تحلّ أليس عبد العزيز ضيفةً برفقة زوجها علي طليس.

وغداً الخميس، ينطلق موسم جديد من البرنامج الساخر «قشّة خلق» لداليا أحمد. عادةً، تخصّص شاشة تحسين خياط إنتاجاتها بميزانية محدودة، وتسعى لجذب الانتباه عبر إثارة البلبلة، لكنّها اليوم تراهن على الترفيه، فهل تكسب؟

# عَ السريع

◀ في حادثة هي الأولى من نوعها، نشرت جريدة «الشروق» المصرية خبراً مفاده أنّه نشب خلاف حادّ بين الممثلة لقاء سويدان (الصورة) وزميلها في مسرحية «سيد درويش» محمد عادل، تطوّر إلى درجة صفع الأولى للثاني ورميه بالقلم بعد نهاية آخر عروض العمل الذي يتناول قصة حياة الموسيقار الشهير على «مسرح البالون» في العجوزة (أحد أحياء محافظة الجيزة). التزم الطرفان الصمت بعد إحالة الواقعة إلى التحقيق في البيت الفني للمسرح التابع لوزارة الثقافة. لكن عادل تحدّث لاحقاً عبر تسجيل صوتي واتهم سويدان بتعمّد إثارة المشكلات طوال فترة العرض، وأنّها بيّتت النيّة لإهانته في الليلة الأخيرة. وأكد الممثل المصري أنّه كاد يفتك بها لولا تدخّل الحاضرون. من جانبها، كشفت لقاء في تصريحات صحافية أنّ زميلها استفزّها وشتمها، فانفعلت وصفعته.

◀ كان من المتوقع أن يحاور نيشان (الصورة) المقدمة المصرية ياسمين عزّ ضمن فعاليات «منتدى الإعلام العربي» الذي يُقام حالياً في دبي. لكن الإعلامي اللبناني وصل إلى جلسة الحوار التي تحمل عنوان «الإعلام والترند»، ليفاجأ بأنّ زميلته المصرية لم تلبّ الدعوى. عندها، أطلّ نيشان في تسجيل نشر على السوشال ميديا ساخراً من عزّ، وقال: «عرفنا أنّها لن تأتي، ليس مهماً ويجب أن أعطي رأيي في ياسمين. إنّها تحضّر صوتها الشتوي». قبل أن ينفجر نيشان لاحقاً في إحدى المقابلات، قائلاً: «من الحقارة أن تعطي موعداً ولا تلبّيه»!. من جانبها، التزمت عزّ الصمت حيال خطوتها التي أحرجت منظمي فعاليات «منتدى الإعلام العربي»، بعدما أعلنوا عن الجلسة. مع العلم أنّ مقدمة البرامج المصرية أثارت جدلاً في العامين الأخيرين وتحوّلت إلى ترند من خلال تصريحاتها في برنامجها «كلام الناس» على قناة «mbc مصر» المخصّص لمدح الرجال بشكل مبالغ فيه.

◀ طرحت نوال الزغبي (الصورة) أغنيتها الجديدة «فخامة معاليك» (كلمات الشاعر الغنائي خالد ڤرناس، وألحان ياسر نور) على صفحاتها على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي وقناتها على يوتيوب. الأغنية باللهجة الخليجية، وصُوّرت على طريقة الفيديو كليب تحت إشراف المخرج فادي حداد. اللافت أن المغنية اللبنانية أطلّت في أحدث أعمالها بستايل يذكّرنا بلوكاتها السابقة التي كانت تعتمدها في تسعينيات القرن الماضي، إذ طغى الشعر الأشقر على إطلالتها واختارت مجموعة من الستايلات العصرية.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 27 أيلول 2023 العدد 5021

## صورة وخبر

يضرب المصوّر الصحافي الزميل هيثم الموسوي، اليوم الأربعاء وغداً الخميس، موعداً مع الجمهور الإيطالي عبر معرض فوتوغرافي ضمن فعاليات Luci Oltre Le Sbarre (Carceri TRA Italia E Libano) الذي تقيمه منظّمة ARCS Culture Solidali في فلورنسا وروما. اختار الموسوي 40 صورة بالأسود والأبيض التقطها في سجون لبنان الـ 23، من بينها رومية، وبعبدا، وزحلة، والقبة، وبنت جبيل، وغيرها. تسلّط هذه اللقطات الضوء على المآسي التي يعيشها القابعون خلف القضبان اللبنانية، في ظلّ ظروف غير إنسانية وظلم وإهمال وتراخٍ من قبل السلطة، ولا سيّما في خضمّ التردّي الاقتصادي المستفحل. يعتبر الموسوي أنّ المشاركة فرصة مهمّة للفت الانتباه إلى «أعمالي بعد 27 سنة أمضيتُها في ممارسة هذه المهنة، وغطيت على مدارها مواضيع في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والفنية والحروب والمآسي والكوارث». المصوّر الحائز جوائز عالمية والذي سبق أن أقام معرضاً في برلين قبل عام تقريباً، يأمل في تكرار التجربة والتواصل مع جمهور أوسع من حدود هذه البلاد.

## على بالي

### أسعد أبو خليك

فضيحة السناتور الأميركي، بوب مينينديز، هي فضيحة بـ «جلاجل»، كما يقول المصريّون. الرجل من الأكثر نفوذاً في مجلس الشيوخ وشغلَ منصب رئيس لجنة العلاقات الخارجيّة فيه. مينينديز ليس جديداً على عالم الفساد والفضائح وقد تورّط من قبل بنيل امتيازات ورحلات رفاهية (وخدمات مواخير لكن لم يثبت أنّ المومسات كنّ قاصرات، كما ورد في الاتهامات الأولى) من قبل متموّل. ومينينديز من أركان اللوبي الإسرائيلي وهو لا يفوّت مناسبة كي يزايد في دعم عدوان واحتلال إسرائيل. هو، طبعاً، «صديق للبنان»، لأنّ كل أركان اللوبي الإسرائيلي هم «أصدقاء للبنان» («أصدقاء لبنان» رعوا ميشال عون و14 آذار بعده). وصداقة لبنان في الكونغرس إنّما تعني أنّ الشخص المعني هو صهيوني ويدعم الأجندة الصهيونيّة في لبنان من أجل تطهير لبنان من وسائل الدفاع عن نفسه بوجه إسرائيل. أصدقاء لبنان في الماضي كانوا يريدون طرد منظمة التحرير من البلد، ويريدون اليوم طرد المقاومة، أو كل الشيعة، كي يتسنّى لإسرائيل فرض هيمنتها بالكامل على لبنان. الفضيحة الجديدة كبيرة إلى درجة أنّ محافظ ولاية نيو جيرسي (وهو ديموقراطي، أي من حزب مينينديز) طالب باستقالة الرجل قبل إجراء المحاكمة. وزوجة مينينديز، نادين أرسلنيان، لبنانيّة تركت لبنان بعد نشوب الحرب الأهليّة وعرّفت زوجها على رجلَي أعمال من أصل عربي (واحد مصري من عائلة حنا والآخر فلسطيني من عائلة دعيبس). والرجلان أمدّا الزوجين بوسائل الرفاهية والنقد. ويبدو أنّ حنا كان على صلة بالاستخبارات المصريّة وكان مينينديز يمدّه بمعلومات يحصل عليها من وزارة الخارجيّة. وحنّا تلقّى عقداً حصريّاً من الحكومة المصريّة لتوثيق اللحم الحلال الوارد إلى مصر، من دون أن تكون له أي خبرة أو كفاءة في التصديق على ختم الحلال. القصة تفضح حقيقة الفساد الذي لا يتصوّره سكان بلادنا. الجمعيّات ذات التمويل الغربي في عالمنا تروِّج إلى فصل قطعي بين بلادنا الفاسدة والمتعصّبة والكارهة، وبين بلادهم النزيهة والمعتدلة والخالية من الكراهية.

## مفكرة

### قيس الزبيدي يهبنا «الحرية»

يقدّم «نادي لكل الناس» و«متحف سرسق»، غداً الخميس، الفيلم التسجيلي «واهب الحرية» (1987 ـ 90 د) لقيس الزبيدي (الصورة) بعد ترميمه حديثاً. يعدّ الشريط توثيقاً لإنجازات المقاومة الوطنية في لبنان بين عامَي 1982 و1985، استناداً إلى أرشيف مصوّر ضخم، يضمّ مقابلات مع مقاتلين سابقين. يتتبّع المخرج العراقي هذه المقاومة عبر خط جغرافي يشمل مع عمليات «بسترس» والـ «ويمبي» و«محطة أيوب» وأخرى تلت نداء «جبهة المقاومة الوطنية». تعدّ الموسيقى عنصر غنى في العمل إذ حملت توقيع وولفغانغ شوور ومارسيل خليفة.

*عرض فيلم «واهب الحرية»: غداً الخميس ـ س: 19:00 ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

### أحمد قعبور «ناديكم»

يحطّ أحمد قعبور (1955 ـ الصورة)، بعد غدٍ الجمعة، في «زيكو هاوس» (سبيرز) ليحيي حفلة غنائية منفردة ضمن فعاليات مهرجان «عَ سطوح بيروت». تأتي الأمسية لتؤكد «الدور الثقافي والفني لبيروت، في ظل الموت المعيشي والسياسي والثقافي الذي تشهده البلاد»، وفق ما يقول لنا الفنان اللبناني الذي لبّى هذه الدعوة من دون تردد لـ «دعم التواصل المباشر مع الجمهور بعيداً عن أجواء مواقع التواصل الاجتماعي السائدة، ودعماً لمساحات الفن والثقافة». أما البرنامج، فيشمل «جلسة أسئلة وأجوبة مفتوحة» يتحدّث خلالها عن سيرته الذاتية، قبل أن يقدّم أغنيات من ألبومه الجديد الذي سيبصر النور بعد أشهر قليلة. ويختم صاحب أغنية «أناديكم» حديثه بالإشارة إلى أهمية الثقافة في المشهد اللبناني، حيث فقدت السياسة تأثيرها على المواطن، إلا في ما يتعلّق بإثارة العصبيات والغرائز، ما يعني أنّه على أي طرح حقيقي أن يرتكز «على أبعاد ثقافية وفكرية، وهذا ما يجب أن نُعنى به».

لقاء وأغنيات أحمد قعبور: الجمعة 29 أيلول 2023. س: 21:00. استوديو لبن - زيكو هاوس (سبيرز). للاستعلام: 71/880564

### محمد المرتضى مكرّماً في «الريفييرا»

يقيم «اللقاء الإعلامي الوطني» احتفالاً تكريمياً لوزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى (الصورة)، غداً الخميس، في فندق «الريفييرا». يشهد التكريم كلمة للمكرّم، إلى جانب مداخلات لعدد من النوّاب والوزراء ورجال الدين اللبنانيين من بينهم محمد رعد، حسان دياب، ناصر قنديل، الشيخ مالك الشعار والأب عبدو أبو كسم. وكان «اللقاء الإعلامي» نوّه على حسابه على مواقع التواصل بـ «مواقف (الوزير) الداعمة للوحدة والعيش المشترك، ونبذ الطائفية ودعم المقاومة، معتبراً أنّ التمسك بها هو السبيل القويم لإنقاذ البلاد».

تكريم وزير الثقافة محمد المرتضى: غداً الخميس ـ س: 17:00 ـ فندق «الريفييرا» (كورنيش المنارة). للاستعلام: 03/998581

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com